المراجعة النهائية

أقوى سلسلة لتحضير امتحان شهادة البكالوريا

للقضايا الفلسفية

اسكندر لطفي غزير

3AS

ثانوي

علوم تجريبية - رياضيات

تقني رياضي - تسيير واقتصاد

- مقالات فلسفية
- منهجية الإجابة

CtcEditions

تجدون رابط التسجيل في برنامج المرافقة البيداغوجية الشاملة 3AS في شفرة الإستجابة السريعة (QR code)

صفحة بك عنابة النجاح 2022 Bac2022

بسم الله الرحمن الرحيم

الإيداع القانوني: ماي 2021

ردمك (ISBN): 978-9947-31-338-1

إصدار
منشورات كليك

ClicEditions

الطبعة الأولى
2021

منشوراتنا تخضع للتحكيم والتدقيق اللّغوي

عنوان الكتاب:

المراجعة النهائية للقضايا الفلسفية

المؤلف :

الأستاذ : اسكندر لطفي غربي

العنوان: حي 632 مسكن عمارة 34 «أ»، رقم 02
بلدية المحمدية الجزائر

الهاتف: 0560.05.63.00 / 023 82 55 34
0560.05.63.01
0560.05.63.02
0560.05.63.04

الناسوخ: 023 82 55 34.

الموقع: www.cliceditions.dz

البريد الإلكتروني:
cliceditions@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن من الناشر

صفحة بلاي Bac 2022 عبر انترنت 2022

إهـــداء:

أهدي هذا البحث:

إلى أبي العزيز قدوتي ومثلي الأعلى في هذه الحياة،

فهو من علمني كيف أعيش بكرامة وشموخ وكبرياء.

إلى أمي الحنونة وفرحة العمر منبت الخير والتضحية وملحمة الحب.

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء سندي الدائم.

إلى أقرب الناس إلى نفسي زوجتي المخلصة مشاطرتي أفراحي وأحزاني.

إلى قرة عيني ونبض الفؤاد ابني العزيز رامي.

إلى كل من ساهم في نشر العلم ودفع بقاطرة البحث العلمي إلى الأمام

وجميع طلبة العلم وإلى كل من علمني حرفا.

وإلى جميع معارفي الكرام وجموع الأقارب والأصدقاء.

اسكندر

صفحة باك 2022 عزالدين الحاج Bac 2022

الإشكالية: السؤال بين المشكلة والإشكالية
المشكلة: المشكلة العلمية والإشكالية الفلسفية

> مقارنة بين العلم والفلسفة

طريقة بناء مقال مقارن:

نتعرف على المقال المقارن بصيغة: قارن – ما الفرق – ما العلاقة – مبّز

طرح المشكلة:

- مدخل عام للموضوع.
- إعادة صياغة الإشكال؟

محاولة حل المشكلة:

- أوجه الاختلاف.
- أوجه التشابه.
- أوجه التداخل

حل المشكلة.

استنتاج عام.

بنية المقال:

- مقدمة.
- عرض أوجه الاختلاف.
- التشابه.
- التداخل.
- خاتمة.

مع سلامة اللغة والمادة المعرفية.

مخطط بنية المقال المقارن:

مقدمة:.....

.....

..... ؟

..... (سطر)

عرض:

أوجه الاختلاف:.....

.....

..... (سطر)

أوجه التشابه:.....

.....

..... (سطر)

أوجه التداخل:.....

.....

..... (سطر)

خاتمة:.....

.....

.....

صفحة تلك عنوانا للنجاح Bac 2022

طرح المشكلة:

يسعى الإنسان إلى المعرفة وإلى إدراك الحقائق بل والتحكم فيها وسبيل ذلك هو العلم والفلسفة. ولأنه يتجاوز التفكير البيولوجي فإن السؤال هو سبيل ذلك والسؤال حسب كارل ياسبرس: **"السؤال في الفلسفة أهم من الجواب ويجب أن ينقلب الجواب لسؤال"**والعلوم كانت خاضعة للفلسفة إلى غاية القرن 17 بدأت تستقل كالفيزياء والكيمياء والبيولوجيا. والعلم هو دراسة تجريبية وتحليلية نصل فيها إلى قوانين بينما الفلسفة كلمة يونانية معناها حب الحكمة. وهنا نطرح الإشكال:

ما العلاقة بين العلم والفلسفة؟ وما الفرق بينهما؟ أو بعبارة أخرى ما هي أوجه التشابه والاختلاف بينهما؟

محاولة حل المشكلة:

أوجه الاختلاف:

يختلف العلم عن الفلسفة في عدة نقاط سواء في طبيعة الموضوع أو المنهج أو الهدف أو المبادئ....

من حيث طبيعة الموضوع:

العلم مجاله عالم الطبيعة أي المحسوسات المادية فهو فيزيقي. يعد **أرسطو** أول من أطلق كلمة فيزيقي أي العلم ليعالج القضايا المحسوسة، كدراسة الأحماض والأسس والقذائف والتأريخ... والتحولات الكيميائية والمتتابعة الزمانية وتركيب البروتين وفق آلية الترجمة والاستنساخ وعلاقتهما بالتفاعلات الهرمية والمناعة ....

أما الفلسفة مجالها عالم ما وراء الطبيعة أي القضايا المعنوية فهي ميتافيزيقية وتبحث في الغيبيات وهي قضايا مجردة كالبحث في قضايا الشعور والحرية والمسؤولية والوجود والعدم والأخلاق والمنطق والجمال والعدالة والمعرفة والسياسة.

من حيث المنهج:

العلم منهجه تجريبي استقرائي يعرف الاستقراء بأنه الانتقال من أحكام جزئية إلى أحكام كلية أي: تتبع الجزئيات والتفاصيل الدقيقة. أسسه **فرانسيس بيكون** وخطواته كالتالي:

الملاحظة: وهي مشاهدة العين المجردة وتركيز الحواس بنوعيها (السطحية والعميقة) والباحث يهتم بالملاحظة العميقة لأنها تعطينا ما هو خارج نطاق الحس أي تحليلية.

الفرضيات: وهي حلول ذهنية مؤقتة وإذا ما كان الفرض خاطئا وجب العدول عنه لفرض آخر.

التجربة: وهي خطوة عملية مخبرية لتصديق أحد الفرضيات يقول **كلود برنارد**: **"القانون وهو الصياغة الرمزية"**

أما **الفلسفة** منهجها تأملي عقلي استنباطي لا استنتاجي. يعتمد على الحجج والبراهين ويبحث الفيلسوف عن ماهية الشيء وجوهره والعلل والأسباب الأولى. وبالتالي الدراسة الفلسفية تدرس ما هو معنوي وهنا لا يمكن إدراك القضايا الفلسفية بالحواس نلجأ هنا إلى التأمل العقلي.

من حيث اللغة:

لغة **العلم** رمزية وهي لغة كمية مثل لغة الرياضيات $\tan \sin \cos . \pi \log \log$ والفيزياء والكيمياء والعلوم الطبيعية أما **الفلسفة** لغتها لفظية وهي لغة الكيف تعتمد على الحدود والقضايا.

من حيث المبادئ:

يعتمد العلم على مبادئ عدة منها:

- **مبدأ السببية**: أي لكل موجود سبب.
- **مبدأ الحتمية**: أي نفس الأسباب تؤدي إلى نفس النتائج.
- **مبدأ التعميم**: فعند دراسة حالة جزئية نعممها على بقية الحالات المطابقة لها وكذا إمكانية إعادة التجربة للوصول إلى الدقة.

صفحة بالك Bac2022 عونا لنجاح 2022

■ مبدأ الغائية: لكل موجود غاية. ■مبدأ إطراد الظواهر: بأن الكون يمشي بنظام ثابت.

أما مبدأ الفلسفة فهو النقد، وتعتمد على مبادئ العقل:

■ مبدأ الهوية: "Le principe d'identité"أي التعريف والإثبات بمعنى الشيء هو ذاته ولا يمكن أن يكون غير ذاته.

■ مبدأ عدم التناقض: "Le principe de non contradiction"يعني إما أن يكون الشيء موجود وإما معدوم ولا يمكن الجمع بينهما فلا تقول التلميذ حاضر وغائب.

■ مبدأ الثالث المرفوع: "Le principe du tier-exclu"يعني أن يتصف الشيء بصفة أو نقيضهما فلا وسط بينهما فلا يمكن القول نجحت ولم أنجح.

من حيث النتيجة:

العلم له حل واحد ويكون ثابت ودراسته دقيقة مجاله ضيق محدود جزئي لأن العلم متخصص والعلم موضوعي فهو بعيد عن العاطفة وعن الأحكام الذاتية لأن القانون والدراسة العلمية فائدتها عامة.

أما الفلسفة لها عدة حلول أي لا يصل الفيلسوف إلى حل واحد بل متعددة النتائج فلكل فيلسوف رواية للموضوع تختلف لوجود تصورات متباينة ومذاهب متعددة. ووجه الفلسفة هو بحث دائم للحقيقة وعندما نصل لجواب ينقلب ذلك الجواب لسؤال على حد تعبير كارل ياسبرس الألماني. وتكون بذلك غير دقيقة أي نسبية مجالها واسع لا محدود شاملة كلية.والدراسة في الفلسفة ذاتية أي الفيلسوف يحتكم إلى عاطفته وعقيدته وانتمائه مثل المؤرخ في نقل المعلومات ينحاز إلى بلده.

من حيث الفروع:

■ فروع العلم: الطب، الفيزياء، الكيمياء وعلم الحركة والديناميكا والكم والميكانيك وعلم الأرض (جيولوجي) وعلم الفلك .....

■ أما فروع الفلسفة: فتهتم بدراسة الإنسان: مثل التاريخ وهو دراسة الحوادث الماضية المقترنة بالزمان والمكان.

■ علم النفس: دراسة سلوك الفرد.

■ علم الاجتماع: وهو دراسة تفاعل الفرد مع الجماعة.

من حيث الدوافع:العلم يقيني يبحث في الجزئيات والتفاصيل الدقيقة.أما دوافع الفلسفة الشك المنهجي، وعلى النقد المعرفي وعلى التساؤل الدائم.

من حيث الهدف:

يصل العلم إلى قوانين نهائية وحلول دائمة وتقنين الظواهر، تبحث الفلسفة على الوصول إلى الأسباب وإلى تصورات مختلفة متعددة الحلول والمذاهب.

ملاحظة:

يمكن للمترشح أن يعالج وجه الاختلاف في شكل عناصر خاصة بالعلم وأخرى للفلسفة أو فقرة خاصة بالعلم وأخرى بالفلسفة أو المقارنة بالعنصر.

Bac 2022 عنوانا النجاح

أوجه التشابه: يشترك العلم والفلسفة في عدة نقاط:

- إذ أن كلاهما معرفة حررت الإنسان من الجهل.
- كلاهما له حل وجواب.
- كلاهما يطرح مشكلة.
- كلاهما سؤال استفهامي.
- كلاهما حصيلة جهد إنساني.
- كلاهما نستخدم فيه العقل.
- كلاهما يتجاوز المعرفة العامية والأفكار الشائعة المتداولة.
- كلاهما له أخلاقيات Ethics
- كلاهما يقبلان النقد.
- كلاهما له منهج وهدف للبحث.
- كلاهما وسيلة لبناء منتوج ثقافي وحضاري ساهم في تقدم الكثيرين.
- كلاهما مقرر في الدراسة سواء علم أو فلسفة.

أوجه التداخل:

إن العلاقة بين العلم والفلسفة هي علاقة تداخل أي هناك **ترابط وتكامل** وظيفي بين العلم والفلسفة حسب الرياضي **برتراند راسل**: **"العالم قبل أن يكون عالم كان فيلسوف ولما وضع القانون أصبح عالم".**

بمعنى الأسئلة تمر من الفلسفة إلى العلم ولما تتحقق من الشيء لا يبقى فلسفة بل يصبح علم.ويقول **كارل بوبر**: **"إن المشكلة الفلسفية الوحيدة هي مشكلة فهم المشكلة العلمية"**.فالفلسفة تعطينا إشكاليات والعلم يجزئها.

مثال واقعي: إشكالية الحرية: العلم يحاول تجزئتها وتحليلها.

مشكلة 1: من جانب الدين المعتزلة اعتبرت الإنسان حر

مشكلة 2: من جانب الجبرية اعتبرت الإنسان مقيد.

مشكلة 3: السقوط في الفيزياء تتحكم فيه الجاذبية. الاحتكاك. قوة الدفع أرخميدس .....

مشكلة 4: في البيولوجيا: المورثات والصبغيات والكروموزومات التي تتحكم فينا .....

وبالتالي الفلسفة تعطينا إشكالية، العلم يجزئها إلى مشكلات وبالتالي هناك ترابط بينهما.

ضف إلى ذلك أن دورها هو الإبستمولوجيا أي نقد المعرفة فالعلم لما يضع أي نظرية، تنتقده الفلسفة نقد بناء والعلم يعاود تعديل ذلك وبالتالي تكون الفلسفة هي جانب أخلاقي للعلم.

حل المشكلة (خاتمة):

نستنتج مما سبق أنه رغم الاختلاف بين الموضوعين إلا أن هناك ترابط والعلاقة وظيفية وتكاملية بلا انقطاع والمعرفة كالشجرة على حد تعبير **ديكارت** جذورها الفلسفة وأغصانها العلوم وعلى الإنسان تتبع المعارف العلمية والفلسفية وأن يتجنب المعارف العامية الشائعة المتداولة لأنها تولد التعصب الفكري والدوغماتية وتقلل من دائرة المعارف.

ملاحظة:

يمكن تغيير صيغة السؤال فيقال قارن بين المشكلة العلمية والإشكالية الفلسفية.تبقى هيكلة المقالة واحدة مع تغيير مكان العلم بالمشكل علمي وفلسفة بالإشكال الفلسفي.

صفحة خاصة بمذكرات 2022 Bac 2022

طريقة تحليل نص فلسفي:

طرح المشكلة: (المقدمة):

- مدخل للموضوع وتمهيد عام.
- تعريف الموضوع.

نوع فلسفة النص: يندرج النص ضمن:

- فلسفة المعرفة.
- فلسفة العلوم
- فلسفة الأخلاق.

الإطار الفلسفي والتاريخي: والنص للفيلسوف مع التعريف.....

يعالج النص قضية.....

طرح الإشكال: فهل.....؟

محاولة حل المشكلة: (عرض)

- **موقف صاحب النص:** يرى صاحب النص.....
- **الحجج والبراهين والمسلمات:** اعتمد صاحب النص على الحجج التالية لتبرير موقفه:

بقوله: "....." وهي حجة واقعية معناها.....

وقوله: "....." وهي حجة تاريخية معناها.....

وقوله: "....." وهي حجة منطقية معناها.....

وقوله: "....." وهي حجة تمثيلية معناها.....

وقوله: "....." وهي حجة استقرائية معناها.....

وقوله: "....." وهي حجة استنتاجية معناها.....

+ الاستدلال بأقوال صاحب النص.

- **النقد والتقييم:**

التقييم: آراء موافقة لصاحب النص:

لقد وُفّق صاحب النص فيما ذهب إليه وهذا ما يؤكده مجموعة فلاسفة أمثال..... وكذا..... + أقوال الفلاسفة.

النقد: آراء معارضة لصاحب النص:

ولكن رغم صحة ما ذهب إليه صاحب النص ولا ننكر موقفه لكن بالغ.....وأهمل.....

الرأي الشخصي: رأي التلميذ شرط أن يكون مؤسس مع التحليل وموافق لرأي صاحب النص.

حل المشكلة: استنتاج عام وحل المشكلة وانسجام مع الأطروحة.

صفحة بالك Bac 2022 عفوا نجاح

الطريقة الجدلية:

تعرف بسؤال: هل – حلل وناقش.

طرح المشكلة: (المقدمة):

- تمهيد عام وخاص.
- تعريف الموضوع.
- **إبراز الجدال والعناد:** واختلف الفلاسفة والمفكرين حول هذه القضية..... وظهر جدال فلسفي وعناد فكري أحدهما يرى..... وآخرين يعارضه ويرى.....
- **إعادة صياغة الإشكال:** فهل.....؟ أو بعبارة أخرى.....؟

محاولة حل المشكلة: (عرض):

الموقف الأول: (المسلمات+ الحجج والفلاسفة+ الأمثلة الواقعية+ النقد والتقييم).

يرى أنصار الموقف الأول..... ومن الفلاسفة الذين دعموا الموقف..... ولقد استندوا في موقفهم إلى المسلمات التالية..... نفس السياق نجد..... نفس الفكرة..... ومن الحجج والبراهين الدالة..... ومن الأمثلة.....

(+ استلناس بأقوال ومواقف الفلاسفة)

النقد: لقد وفق هؤلاء الفلاسفة في موقفهم ولا ننكر أن..... ولكن أهملوا..... ويعاب عليهم.....

الموقف الثاني:(مسلمات+ حجج.....) نفس طريقة الموقف الأول.

التركيب:

من خلال الموقفين السابقين حول موضوع..... نجد موقفين متعارضين وجدال فلسفي وعناد فكري أحدهما يرى.....وموقف آخر يعارضه ويناقضه ويرى أن .....

ويجب إما: جمع الموقفين / تغليب أحدهما/ تجاوز بموقف ثالث خاص (3 أ ف)

+ تبرير منطقي **تبرير موضوعي+ مثال واقعي+ استلناس بأقوال ومواقف فلاسفة.**

خاتمة حل المشكلة:

- استنتاج عام+ جواب عن إشكال
- الوصول إلى اتخاذ موقف مبرر مع المشكلة المطروحة وتناسق الحل مع منطق التحليل.

صفحة بك Bac 2022 عنوانا للنجاح 2022

مقالة استقصائية بالوضع.

تعرف: يقول أحد المفكرين..... دافع. أثبت.....

طرح المشكلة:

- تمهيد عام + تعريف

لقد شاع اعتقاد عند بعض الفلاسفة والمفكرين..... (نطرح الموضوع المعاكس للسؤال).

هناك فكرة تناقضها وتؤكد أن..... (نطرح الموضوع الوارد في السؤال).

فكيف نثبت صحة هذه الأطروحة القائلة.....؟ وما هي الأدلة والبراهين الدامغة التي تثبت صحتها؟

محاولة حل المشكلة:

- الموقف الأكيد.

يؤكد أنصار الأطروحة ..... (الذي طلب منك الدفاع عنها)

ولقد دعم الموقف عدة الفلاسفة..... ويقوم موقفهم على المسلمات التالية.....

ومن الحجج الدالة على ذلك..... ومن البراهين الدامغة..... ومن الأمثلة الواقعية.....

(استخدم عبارات: يؤكد، يبرهن، يفسّر، يثبت، يبيّن....)

ومنه نستنتج أن..... تأكيد على صحة الأطروحة.....

- الموقف الشائع باختصار

ولكن رغم ذلك شاع عند بعض الفلاسفة اعتقاد يزعم أن..... يعتقدون.....

ماهو متداول..... يظن ..... يزعم..... شاع.....

- النقد:

ولكن هذه الأطروحة القائلة..... فلقد وجهت إليها عدة انتقادات ..... ونحن لا ننكر ما ذهبوا إليه.....فموقفهم فيه جانب من الصواب ..... وغير أكيد ..... والحجج غير كافية وغير مقنعة.....

- إعادة تأسيس الموقف الأكيد.

ولتأكيد صحة الموقف الأكيد القائل..... نعرض بعض الحجج الشخصية.....

(أي نذكر بعض الحجج التي لم يسبق ذكرها في الموقف الأول)

وختاما لما سبق: هذه الأطروحة.....هي أطروحة صحيحة ويمكن الدفاع عنها ويجب الأخذ بها وهذا طبقا للأدلة التي ذكرناها سابقا.(مع إعادة حجة أو مثال) وجب الدفاع عنها..... ووجب تبنيها فهي منطقية ولا تخالف العقل ولنا أدلة على صحتها.....

صفحة بك Bac 2022 عوانا النجاح 2022

نموذج مقالة استقصائية بالوضع

يقول أحد المفكرين: " أن الرياضيات إبداع عقلي "

دافع عن صحة هذه الأطروحة.

فكرة شائعة: "حسي"	فكرة أكيدة: "عقلي"
لم يطلب الدفاع عنها+ نقد	طلب الدفاع عنها+ الحجج.

طرح المشكلة:

نعيش في عصر التطور التكنولوجي..... إذ يمكن الوصول..... والتواصل..... بفضل الرياضيات..... شاع اعتقاد عند بعض الفلاسفة والمفكرين أن أصل الرياضيات حسي تجريبي وهناك فكرة تناقضها وتؤكد أن الرياضيات فطرية وهي ذهنية قبلية.

وهنا نطرح الإشكالية:

كيف ندافع عن صحة هذه الأطروحة: "أن الرياضيات إبداع عقلي"؟ وإذا سلمنا بصحتها فما الحجج والبراهين الدامغة التي تثبت صحتها؟

محاولة حل المشكلة:

منطق الأطروحة	يؤكد أنصار الأطروحة أن الرياضيات إبداع عقلي دعم الموقف أفلاطون..... وأكد ديكارت..... وبثبت القديس أوغسطين... ويقوم موقفهم على المسلمات التالية..... ومن الحجج والبراهين العقل لا محدود والحواس محدودة إذن: ∞، الفاصلة، الكسر، O، COS، sin، tan، log، Exp π السالب، i، √، %، e^x....
حصوم الأطروحة	شاع اعتقاد عند بعض الفلاسفة أن الرياضيات حسية حسب لوك يقول..... وكذا هيوم..... يزعمون أن..... فالنقطة من..... والرجل البدائي..... ويميزون.....
النقد	نحن لا ننكر ما قدمه الفلاسفة الحسيون الذين يرون أن الرياضيات مكتسبة فموقفهم خاطئ وحججهم غير كافية لأنهم أهملوا دور العقل ولا يمكن للرياضيات أن تكون حسية فالحواس معرضة للخطأ مثل... ولو صح أنها حسية لاشترك فيها الإنسان والحيوان.
التأسيس إعادة	إن هذا النقد الموجه للحسيين دفع بنا لإيجاد حجج جديدة شخصية لتأكيد أن الرياضيات عقلية فالعبقري الهندي ميث شام تحصل على 80% في اختبار كشف المستوى ووجد الخبراء أن الدماء تتصبب إلى دماغه أكثر من العادي.....

حل المشكلة:

نستنتج أن هذه الأطروحة القائلة: " إن الرياضيات إبداع عقلي" هي أطروحة صحيحة ويمكن الأخذ بها والدفاع عنها وهذا طبقا للأدلة التي ذكرناها سابقا فالدماغ قادر على الإبداع ولا محدود في المعارف عكس الحواس المحدودة ويجب الدفاع عنها وتبنيها فقدرة العقل واسعة المعارف وإبداع العقل واضح ومنطقي.

صفحة تلاميذ عنوانك الوحيد Bac 2022

الإشكالية: السؤال بين المشكلة والإشكالية.

◄ المشكلة: قيمة الفلسفة

مقالة جدلية: نتعرف على المقال الجدلي بسؤال: هل. حلل وناقش.

طرح المشكلة:

- تمهيد عام وخاص. ■ تعريف الموضوع.
- إبراز العناد واختلاف الفلاسفة حول ..... منهم من يرى ..... وآخرون يرون .....
- إعادة صياغة الإشكال؟

محاولة حل المشكلة:

- موقفI+ حجج + نقد (جانب ايجابي وسلبي) وبراهين وأمثلة واقعية واستئناس بمذاهب فلسفية.
- موقفII+ حجج + نقد

تركيب:

يتجاوز التفسير الضيق ونظرة عامة شاملة عن الموضوع ويكون إما:

- يتجاوز (خاص + 3 أف) ■ جمع الموقفين. ■ تغليب أحدهما على الآخر. ■ التبرير

حل المشكلة (خاتمة): ■ استنتاج عام منسجم مع منطق الأطروحة.

هل يمكن الاستغناء عن الفلسفة في عصر العلم؟(نموذج 1)

طرح المشكلة:

إن ركيزة الإنسان هو التفكير والبحث والتساؤل وللإنسان مجالات عدة للتفكير متنوعة ومتعددة سواء كانت المواضيع علمية أو أدبية أو دينية أو اجتماعية .... وكل المواضيع تشمل الفلسفة والفلسفة كلمة يونانية مركبة ←PhilosophiePhiloمحبة ←Sophie الحكمة وكلمة Sophieبالانجليزي حكيم.

نسب السوفسطائيون لأنفسهم كل المعارف وكانوا يدّعون الحكمة ويفسدون عقول شباب أثينا إلى أن ظهر الرياضي فيثاغورث وأوجد كلمة فلسفة في القرن الخامس قبل الميلاد وقال لا ألقب رجل بالحكيم ولا أنا إنما الحكمة لله ونحن نحب الحكمة. كما تصدى لهم سقراط وعلى الغطرسة والغرور الذي كان يطبع السوفسطائيين الذين اختصوا بالحكمة لأنفسهم. ولكن في القرن 17 ظهر المنهج التجريبي وتقدم العلم أدى إلى تراجع الفلسفة ظهر جدال فلسفي منهم من يرى أن الفلسفة ضرورية والبعض الآخر يرى أنها غير ضرورية ويحل العلم محلها.

وهنا نطرح الإشكال التالي:

هل هناك ضرورة للفلسفة في هذا العصر؟ هل يمكن التخلي عن الفلسفة؟ وهل تقدم العلم هو سبب تراجع الفلسفة؟ وهل فقد الفيلسوف مبررات وجوده؟

Bac 2022 عدوانك للنجاح 2022

محاولة حل المشكلة:

الموقف1+ حجج وبراهين + أمثلة واقعية + نقد ومناقشة.

يؤكد أنصار الموقف الأول أن الفلسفة ضرورية ولا يمكن التخلي عنها لأنها تفكير والإنسان مفكر وجب عليه التفلسف وهي ملازمة للإنسان وهي فطرية وهي طلب المعرفة تهدف إلى الارتقاء بالتفكير الإنساني، وحل الأمور المستعصية، بها نتوصل إلى أصل الأشياء وأصل المعرفة وغيابها يجعل الإنسان آلة جامد راكد.

دعم الموقف كل من: سقراط . أفلاطون . أرسطو . كارل ياسبرس . ديكارت . راسل . أبو حيان التوحيدي.

ومن الحجج والبراهين الدالة على ضرورة الفلسفة نجد سقراط الذي تصدى لأفكار السوفسطائيين وأعدم وكذا تلميذه أفلاطون يقول: "**من خاصية الفلاسفة الاندهاش من كل شيء**" ونفس الفكرة عند أرسطو حينما قال: "**الدهشة بنت الفلسفة**" فالدهشة تولد فضول والفضول يولد تساؤل والتساؤل يولد معرفة.

والدهشة تلك الحيرة التي أتاحت للإنسان التفلسف وهي قلق يشعر بها الفيلسوف نتيجة جهله ويقول أرسطو: "**الحياة الخالية من التأمل لا تليق بالبشر**" بل أكد في ذات الصدد كارل ياسبرس: "**يدفعني الاندهاش إلى المعرفة فيشعرني بجهلي**".ونتيجة هذا الضيق يبحث الفيلسوف عن الحقيقة فهي دافع للفلسفة إذن للفلسفة قيمة بل أن قيمتها تكمن في السؤال إذ يقول كارل ياسبرس: "**السؤال في الفلسفة أهم من الجواب ويجب أن ينقلب الجواب إلى سؤال**".لأن السؤال هو مفتاح التعلم عكس العلم الذي تتوقف فيه المعرفة عند الجواب. ولقد دافع عن الفلسفة ديكارت كان مهندس ومشرح وأديب وشاعر وهو أب الفلسفة العقلية يقول في كتابه تأملات ميتافيزيقية: "**إن الفلسفة تميزنا عن الأقوام الهمجيين وأن حضارة الأمم تقاس بفلاسفتها**". "**وإذا أراد الله أن ينعم على شعب بأفضل نعمة رزقهم فلاسفة**".والفلسفة حسبه هي علامة رقي الأمم.ويقول أيضا: "**رجل لا يتفلسف كمن يمشي مغمض العينين ولا يتمتع بالحياة ولا بالألوان ولا بطبيعتهما**" ولفظ الفلسفة حسب ديكارت معناه "**دراسة الحكمة معنى ذلك التأمل بسائر الأشياء التي يستطيع الإنسان معرفتهما من أجل السلوك**".

كما نجد البريطاني راسل اعتبر أن الفلسفة فرضيات لم تحسم بعد بطريقة نهائية من الناحية المعرفية والعالم حسبه قبل أن يكون عالم كان فيلسوف ولما وضع القانون أصبح عالم فالأسئلة حسبه تمر باستمرار من الفلسفة إلى العلم وحين تتحقق من الشيء ونكتشفه يصبح علم ولا يبقى فلسفة والشخص الذي لا يتوفر على شيء من الفلسفة يعيش كرجل أعمى يبحث في غرفة مظلمة عن قبعة سوداء لا وجود لها أصلا، وكل من ابتعد عن الفلسفة يمضي حياته سجين أفكاره الزائفة وحياته الروتينية فيظهر له العالم محدود ومحصور.

كما أنها توسع عقولنا من عقال العرف والتقاليد وتقضي على الدوغماتية والجمود والتعصب الفكري وهكذا فإنها تساهم في تطوير الذات حسب أبو حيان التوحيدي إذ يقول: "**الفلسفة كمال الإنسان**" وتغرس فينا القيم والأخلاق كما أن دورها هو الإبستمولوجيا أي نقد المعرفة وهي فرع من فروع المعرفة ودراسة لطبيعة المعرفة مع الشرح والتبرير والعقلانية في الاعتقاد من خلال الشك المنهجي وتتم هنا عملية النقد كنقد الإيديولوجيات والبراهين

صفحة تلك 2022 عوانا الباك Bac 2022

والمعطيات والتحقق منها.ضف إلى ذلك بحثها فيما يعجز عنه العلم كالغيبيات والقضايا الميتافيزيقية كالعدالة والأخلاق والمنطق والجمال والوجود والعدم والحرية والمسؤولية والسياسة .....

نقد ومناقشة:

لقد وفق هؤلاء الفلاسفة في موقفهم إلا أنهم أقصوا دور العلم والفلسفة طيلة 17 قرن لم تحقق ما حققه العلم في 4 قرون. ضف إلى ذلك أنها غير دقيقة، نتائجها ليست قطعية بحث عبثي لا طائل منه وجب استبدالها بالعلم.

الموقف II+ حجج وبراهين + أمثلة واقعية + نقد ومناقشة

بعض آخر من أنصار النزعة الوضعية (النزعة العلمية) يرون أن الفلسفة غير ضرورية ويجب التخلي عنها فهي تفكير كلاسيكي وهي مجرد مرحلة سابقة في الفكر البشري وهي مجرد بحث عبثي لا نصل فيها إلى نتائج نهائية وأن إجاباتها متعددة ومتناقضة بل ونظرتها ميتافيزيقية وأصبحت الفلسفة مجرد أوهام بعيدة عن الواقع غير يقينية غير دقيقة، لفظية مغرقة في التجريد تولد الصراع والجدل عديمة الجدوى وهي شيء غامض صعبة متداخلة عسيرة الفهم مذاهبها متناقضة كل منهم يفنّد الآخر ويكذبه ويبطل قاعدته. عارضها: أوغست كونت. غوبلو. وليام جيمس. زكي نجيب محمود. علماء الدين ابن تيمية. عمرو بن صلاح.

عارضها أوغست كونت أعلن عن موت الفلسفة واعتبر أن الفكر البشري مر بثلاث مراحل:

- المرحلة اللاهوتية: تفسير خرافي أسطوري غيبي.
- المرحلة الميتافيزيقية: تعتمد على الإدراك الفلسفي المجرد.
- المرحلة الوضعية: أي العلمية أصبح التفسير يرجع إلى المبادئ واكتشاف القوانين وعلاقات الأشياء عن طريق المنهج التجريبي أي الاستقراء بدءا بالملاحظة ثم الفرضيات ثم التجربة وأخيرا القانون.

وحسب كونت العلم يتفق مع المرحلة الوضعية ويساعد على فهم الإنسان وأن للفكر البشري أن يتخلص من الميتافيزيقا ويحل العلم محله ويجب انفصال العلم عن الفلسفة لأنها بحوث عقيمة لا جدوى منها لا تفيد الإنسان ومجرد تساؤلات تعمل على التشكيك في المعتقدات ويقول في هذا الصدد غوبلو: **"المعرفة التي ليست معرفة علمية لا يمكن اعتبارها علم بل هي جهل"** واعتبر الوضعيون أن عهد الفلسفة انتهى وحل محرك البحث محل العقل.

وعارضها أيضا فريديريك ويزمان بقوله: **"البراهين الفلسفية ليست استدلالية لذا فهي غير حاسمة ولا تثبت شيء وخالية من الصرامة المنطقية التي تتسم بها الرياضيات والعلوم الدقيقة"**.وكان يسخر منها المفكر المغربي زكي نجيب محمود واعتبرها ادعاءات فارغة والعلم يحل انشغال الإنسان كما اعتبرها البراغماتي (النفعي) وليام جيمس خرافة ميتافيزيقية ضف إلى ذلك علماء الدين والفقهاء كشيخ الإسلام ابن تيمية وعمرو بن صلاح اعتبروها كفر والحاد وزندقة وضرطقة وخروج عن الدين لأنها لا تضع حدودا للعقل وتدعو إلى الشك في كل شيء وبحث في الغيبيات بقولهم **"من تفلسف تمنطق ومن تمنطق تزندق"** ضف إلى ذلك من الأمثلة الواقعية على عدم ضرورتها نجد:

الفلسفة السوفسطائية: الذين كانوا يفسدون عقول الشباب في أثينا ويرفضون البديهيات المنطقية.

ونجد الفلسفة الابيقورية: التي تسعى إلى اللذات والمنافع وتتبع الشهوات والغرائز وتحث الإنسان على العيش ساعته ولا يفكر في المستقبل وأن يسعى فقط وراء لذاته.

Bac 2022 عن إنا النجاح 2022

ضف إلى ذلك الفلسفة الوجودية: تقوم على الفردية وتشجيع الحرية وتعتبر أن الإنسان أوجد نفسه ورفض الزواج لأنه قيد وهي فلسفة لا أخلاقية تشجع على الرذيلة والفسق والزنا ونشرت الإحباط واليأس عند الشباب.وكذا الفلسفة البراغماتية في أمريكا ولدت الرأسمالية والعنف والهيمنة والامبريالية.

وفلسفة نيتشه الألماني فيلسوف القوة الذي يكره الضعيف زرعت الأفكار عن النازية والفاشية وتأثر بها هتلر وستالين وموسوليني .... وهي فلسفة قاسية متطرفة مدمرة. وكذا فلسفة شوبنهاور تعتبر أن الإنسان كلما تثقف وأبدع شعر بالألم والإحباط وكلما كان مغفل وبليد ازداد سعادة.كل هذا يبين أن الفلسفة غير ضرورية وأفكارها فاسدة.

النقد والمناقشة:

صحيح لما ذهب إليه الوضعيون لكن هناك قضايا يعجز عن حلها العلم خاصة مشكلة المعرفة والقيم الجمالية والحق والعدالة والحرية والوجود .... إذن المنهج الاستقرائي لا يدرك القضايا المجردة ويقول أرسطو: "تقولون أيجب أن نتفلسف. فلنتفلسف بالفعل. تقولون لا يجب أن نتفلسف فلنتفلسف أيضا حتى نبرهن على ذلك وعلى كل من الضروري أن نتفلسف". بمعنى أن كل هجوم على الفلسفة هو في حد ذاته تفلسف إذن فمن رفضها فقد تفلسف.

التركيب وتجاوز التفسير الضيق:

من خلال الموقفين السابقين أحدهما يرى أن الفلسفة ضرورية وموقف آخر يعارضه ويرى أنها غير ضرورية ويجب الجمع بين الموقفين المتعارضين لأن العلم والفلسفة متكاملان ودليل ذلك العلم يهتم بالجانب المادي والفلسفة تهتم بالجانب المعنوي والروحي.

فأفكار الفلسفة أطفأت الحرب الباردة والأزمات بين المعسكرين بوجود سياسة التعايش السلمي وأكد غاستون باشلار على ضرورة ربط العلم بالفلسفة لأن العلم بحاجة لنقد الفلسفة.

ويقول ول ديورانت "العلم دون فلسفة أداة خراب ودمار والفلسفة دون علم عاجزة" وأكد هيجل أن الفلسفة أرضية العلم والفلسفة ساهمت في تغيير واقع الإنسان. كما حدث مع المجتمع الفرنسي وأفكار جون جاك روسو التي ولدت الديمقراطية وقامت الثورة البلشفية على أفكار كارل ماركس وخلّص العمال من الظلم وتفتحت أمريكا على العالم بفضل جون ديوي....وهنا نجد أن لها قيمة وتقود إلى الرقي والانفتاح والتمدن وسحبت الإنسان نحو التحضر.

حل المشكلة (خاتمة):

وختاما لما سبق الفلسفة ضرورية ولا يمكن الاستغناء عنها في عصر العلم والمعرفة تبدأ بالفلسفة وتنتهي بالعلم والفلسفة ضرورية على المستوى الفكري والاجتماعي والأخلاقي والاقتصادي والحضاري وإذا حاولنا رفض الفلسفة فإننا ندفعها إلى التفكير ضد طبيعتها وإذا أردت أن تفكر دون إبداع ففكر دون فلسفة.

صفحة لك Bac 2022 عوانا النجاح

الإشكالية: السؤال بين المشكلة والإشكالية.

المشكلة: قيمة الفلسفة

- يقول أحد المفكرين: "إن الفلسفة ضرورة فكرية ملازمة للإنسان"

أثبت صحة هذه الأطروحة (مقالة استقصائية بالوضع) (نموذج 2)

طرح المشكلة:

إن الفلسفة هي نشاط ذهني تأملي عميق في مسائل الوجود كلّها، وهي تساؤل نقدي هادف لبناء المعرفة وهي كلمة يونانية معناها حب الحكمة وأول من أطلق اللفظ هو فيثاغورث في القرن 5 ق.م معتبرا أن الحكمة لله ونحن نحب الحكمة. والكلام عن قيمة الفلسفة في عصرنا الحديث ليس غريبا في ظل التقدم التكنولوجي والاختراعات في مجال غزو الفضاء والأسلحة المتطورة لذلك شاع اعتقاد عند بعض الفلاسفة والمفكرين من خصوم الفلسفة مفاده أن الفلسفة بحث قديم وأن دائرة الفلسفة أصبحت ضيقة في عصر التطور والانفتاح معتبرين أن الفلسفة ترف فكري وعالم من الخيال والعقم، وهناك فكرة أخرى تناقضها وهم أنصار الفلسفة تؤكد ضرورتها ووجوب دراستها في المقررات معتبرين أنها حركة فكرية ملازمة للإنسان. وإذا كانت هذه الأطروحة صادقة والدفاع عنها أمر مشروع حق لنا أن نتساءل: **كيف يمكن الدفاع عن هذه الأطروحة القائلة: " إن الفلسفة ضرورة فكرية ملازمة للإنسان" وما هي الحجج والبراهين الدامغة التي تثبت صحتها؟ وكيف يمكن الأخذ برأي مناصريها؟**

محاولة حل المشكلة:

أ- عرض منطق الأطروحة:

يتجلى منطق هذه الأطروحة الذي تبناها العديد من الفلاسفة والمفكرين المدافعين عن الفلسفة والتي تؤكد على أنها ضرورية ولا يمكن الاستغناء عنها ولأن منطق الأطروحة يرتكز على الفكر والفلسفة هي تفكير ولا يمكن أن يمارس الفلسفة بالطبع غير الإنسان كونه هو الوحيد المفكر و المتفلسف ويميل بالفطرة إلى التساؤل عن كل ما يحيط به لأنه فضولي والفضول يدفعه إلى ممارسة التفلسف ويميل بالفطرة إلى التساؤل عن كل ما يحيط به لأنه فضولي، والفضول يدفعه إلى ممارسة التفلسف والشك حول كل شيء بحثا عن الحقيقة المطلقة سواء في الميتافيزيقا أو الإبستمولوجيا أو الإكسيولوجيا، ومع تقدم العلم تظهر الفلسفة لهذا نعتبر الفلسفة " **نشاط ذهني عقلي سحرها أنك لو تتعاطى معها يستحيل أن تعود كما كنت**" ولقد أكّد ديكارت" **أنّ الذي يعيش دون تفلسف كالذي يمشي مغمّض العينين ولم يحاول فتحهما**" واعتبرها أيضا شيء راق وكتب في التّأملات الميتافيزيقية وأنّها "**تميّزنا عن البهمجيين**" وهي مقياس التحضر إذ يقول: "**حضارة الأمم تقاس بفلاسفتها**"ونفس الفكرة عند أفلاطون :"**من خاصية الفلاسفة الاندهاش من كل شيء**" وأكد أرسطو بقوله :" **الدهشة بنت الفلسفة**" وهكذا فإن الفلسفة ضرورية ولا يمكن التخلي عنها وهي خطوة تسبق العلم ولا يمكن التفريط فيها أو الاستغناء عنها فهي أم العلوم وأداة البحث وجوهره. ودافع عنها كارل ياسبرس معتبرا : "**يدفعني الاندهاش فيشعرني بجهلي**". كما أنها تهدف إلى الارتقاء بالتفكير الإنساني وتسعى لحل الأمور المستعصية نتوصل بفضلها إلى أصل الأشياء وغياب الفلسفة يجعل الإنسان كالآلة ومتحجر وهي وسيلة لفهم العالم

صحة بك في عوالنا للنجاح Bac 2022

بكل جوانبه كما أنها تحررنا من التعصب وتوسع عقولنا وتحررها من عِقال العرف والتقاليد وتقضي على الدوغمائية والجمود الفكري كما أنها تساهم في تطوير الذات كما يقول **أبو حيان التوحيدي**: "**الفلسفة هي كمال الإنسان**" ومن خصائصها الشمولية والمنطقية ... ضف إلى ذلك أنها تبحث فيما يعجز عنه العلم كالقضايا الميتافيزيقية كالعدالة والأخلاق والمنطق والجمال والحرية والمسؤولية والشعور والقيم.

عرض خصوم الأطروحة ونقدهم:

في المقابل شاع اعتقاد عند بعض الفلاسفة يزعم أنها غير ضرورية وهم دعاة النزعة الوضعية العلمية فهم غربيين ومسلمين يميلون إلى العلم باعتباره قادر على الإجابة على كل الأسئلة حسب زعمهم وأعلنوا موت الفلسفة وحل محلها العلم معتقدين أن خطوة العلم أكبر من الفلسفة يظنون أنها ميتافيزيقية وأوهام بعيدة عن الواقع. والعلم حسب اعتقادهم استطاع إخضاع العالم حسب إرادة الإنسان ومن ثمة لسنا بحاجة إلى الفلسفة فهي حسبهم بحث عقيم لا طائل منه ولا يرقى إلى طموح البشر فهي أبحاث لا نهاية لها ومبنية على الشكوك ومنهم **أوغست كونت** معتبرا أنها مجرد مرحلة سابقة للفكر لأن الفكر البشري مر بثلاث مراحل:

- **المرحلة اللاهوتية**: أسطورية خرافية.
- **المرحلة الميتافيزيقية**: فلسفية.
- **المرحلة الوضعية**: علمية.

وكذا **شيخ الإسلام ابن تيمية** معتبرا أنها ثقافة اليونان.

النقد:

نحن لا ننكر هذا الموقف وهذه الأطروحة القائلة بأن الفلسفة غير ضرورية فلقد وجهت إليهم انتقادات شديدة ولقد ابتعدوا عن الصواب لأنه من يرفض الفلسفة يرفض الفكر ولذلك قال **أرسطو**: " **إن كل تهجم عن الفلسفة هو تفلسف**" أي أن رفض الفلسفة يحتاج إلى الفلسفة واعتبرها **كارل ياسبرس** قاعدة للمعرفة بقوله: "**السؤال في الفلسفة أهم من الجواب ويجب أن ينقلب الجواب إلى سؤال**" فالعلم يهتم فقط بالجواب عكس الفلسفة التي تتعمق في المعرفة. وإذا سلمنا بموقف المعارضين نوجه لهم الأسئلة التالية: **أليس للعلم مضار؟ هل يمكن للعلم أن يحلّ محلّ الفلسفة؟ وهل يحل الميتافيزيقيات؟ وهل يحل كل مشاكل البشرية؟ وهل يحل مسألة الوجود والله والجنة والنار...**؟ هنا نجد أن العلم بحاجة ماسة إلى الفلسفة فهي من ترشده ومن تقوّم له طريق البحث وتمهّد له السبيل.

حجج شخصية:

إن هذه الانتقادات الموجهة لخصوم الفلسفة تدفعنا **لإعادة التأسيس** والبحث عن حجج جديدة ندافع بها عن صحة أطروحتنا فإذا كنا لا نستطيع الاستغناء عن الهواء فنحن لا نستطيع الاستغناء عن الفلسفة، فإذا كانت خاصيتنا التفكير فمن خاصيتنا الفلسفة على حد تعبير **ميرسن** " **إننا نتفلسف كما نتنفس**" إذ أن الفضول يدفعنا إلى طرح السؤال والبحث عنه فمهما تقدم العلم فإن الفلسفة هي السبب لأنها ضرورية في المباحث والمناهج العلمية. وهذه الفكرة نجدها عند **برتراند راسل** أحد الفلاسفة الشّكاكين المعاصرين يرى أن "**الفلسفة مجموعة فرضيات لم تحسم بعد، فالأسئلة تمر باستمرار من الفلسفة إلى العلم وحين نتحقق من الشيء لا يصبح فلسفة بل يصبح علم، وحسبه العلم ما نعلمه**

صفحة بناي Bac 2022 عوانا النجاح 2022

والفلسفة ما لا نعلم". ويرى أن الشخص الذي لا يتوفر على شيء من الفلسفة يمضي وجوده سجين دوغماتيات (وثوقيات) زائفة وحياة روتينية مجردة من التّأمل فيظهر له العالم محدود ومحصور وهذا ما أكده ديكارت معتبرا أن لفظ الفلسفة هو الحكمة والمعرفة كالشجرة جذورها الفلسفة وأغصانها العلوم. وهكذا فالفلسفة تمدنا بالأفكار والعلم يطبق ومن هنا العلم وحده عاجز فالعلم ما نعلم والفلسفة ما لا نعلم.

ومن الأمثلة الواقعية نجد اختراع الصاروخ وإبداعه وعبقريته جسدت فكرة فيلسوف والعلم جسد تلك الوقائع فأفكار غورباتشوف حدّت من الصراع الدولي في الحرب الباردة وأوجدت التعايش السلمي وأفكار روسو ولدّت الديمقراطية وأكّد غاستون باشلار أن العلم بحاجة إلى فلسفة و أكّد ول ديوارنت " **العلم دون فلسفة أداة خراب**" ضف لذلك مساهمتها في الإبستيمولوجيا أي نقد المعرفة فلطالما كانت تنقد العلم ووصل إلى مراتب بسبب النقد.

محاولة حل المشكلة (خاتمة):

وختاما لما سبق نستنتج أن هذه الأطروحة القائلة: " **الفلسفة ضرورة ملازمة لفكر الإنسان**" هي أطروحة صحيحة وصادقة ويمكن الدفاع عنها والأخذ بها طبقا للأدلة التي ذكرناها سابقا ويجب الأخذ برأي مناصريها فللفلسفة وظيفة اجتماعية وأكاديمية ولها دور معرفي، وحضارة الأمم تقاس بفلاسفتها فإذا أراد الله أن ينعم على شعب بأفضل نعمة رزقهم فلاسفة ومن ثمة كانت الفلسفة ضرورية للإنسان لأنها علم الوجود والبحث عن الحقيقة والكمال والمثالية وهي عمل تنويري تتطرق إلى ما يعجز عنه العلم.

Bac 2022 عنوانا للنجاح 2022

الإشكالية: فلسفة العلوم

المشكلة: الرياضيات والمطلقية

➢ أصل المفاهيم الرياضية

هل يمكن للرياضيات أن تكون إنشاء خالص للدماغ البشري؟ هل الرياضيات فطرية أم مكتسبة؟ هل تعود الرياضيات إلى العقل أم التجربة الحسية؟

طرح المشكلة: (تمهيد، تعريف، الجدال، الإشكال)

إن سبب تقدم العلوم هو اللغة الرمزية للرياضيات إذ كانت الحافز وسر النجاح لكل العلوم سواءا علوم المادة أو العلوم الإنسانية ...وهي قوية بشكل غامض أطلق عليها غاليلو غاليلي لغة الكون وهي ربما أعظم إنجازات الحضارة تعرف بأنها علم تجريدي يدرس المقادير الكمية المتصلة وميدانها الهندسة والمنفصلة وميدانها الجبر ومجاله العدد.

وبما أنه لكل شيء أصل ولكل علم مصدر اختلف جمهور الفلاسفة والمفكرين والعلماء حول طبيعة ومنبع الرياضيات منهم من اعتبرها عقلية فطرية في أدمغتنا في حين اعتبر البعض الآخر أنها حسية تجريبية في الواقع الخارجي ومكتسبة وهنا جاز لنا طرح الإشكال التالي:

هل الرياضيات مستخلصة في أصلها البعيد من العقل أم من التجربة؟ أو بعبارة أخرى هل هي فطرية أم مكتسبة؟ أي من أين أتت الرياضيات؟

محاولة حل المشكلة:

الموقف I:

يرى العقليون أن أصل المفاهيم الرياضية هو العقل وهي إنشاء خالص للدماغ البشري وهي فطرية سابقة عن المعارف الحسية والعقل هو الذي ابتكرها والرياضيات بمجملها في أدمغتنا.دعم الموقف عدة فلاسفة على رأسهم:أفلاطون، مارليبرانش، ديكارت،كانط.

أما أفلاطون الذي تأثر باليونان القديمة وخاصة بفيثاغورث وأتباعه وكان لهم أثر عميق على أفلاطون الذي لا زالت لأفكاره صدى حتى يومنا هذا وخصوصا في أوساط علماء الرياضيات والذي يؤكد في محاورة مينون أن الإنسان عاش أولا في عالم المثل وتلقى معارفه من عند الإله وعندما يعود إلى عالم الواقع يدرك كل المعارف عن طريق الذهن أي التذكر. وهذا ما أكده في كتاب الجمهورية بقوله: "**عالم المثل مبدأ كل موجود ومعقول وأن المعرفة تذكر**" ولقد آمن أفلاطون أن الهندسة والرياضيات موجودة في عالمها المثالي ونفس السياق نجد القديس مارليبرانش الكاهن الفرنسي وكذا القديس أوغستين الكاهن الجزائري. مؤكدا أن كل معارفنا فطرية من عند الإله وبفضل العقل دون وسائط أخرى نتعرف عليها وذات الفكرة عند الرياضي الفرنسي روني ديكارت **مؤسس المذهب العقلي** ومؤسس الهندسة التحليلية الذي يقدس العقل معتبرا أنه أساس المعارف من خلال بداهة الكوجيتو "**أنا أفكر إذن أنا موجود**" ويقصد بالفكر هو استخدام العقل والوجود هو الامتداد والاستمرارية.

صفحة بكالوريا 2022 عونا لنجاح Bac 2022

والامتداد يكون بالعقل لا بالحواس لأن الحواس معرضة للخطأ ويقول: "إن العقل هو أعدل قسمة بين الناس" والحواس قاصرة لا يجب الوقوف فيها مثال رؤية السراب - انكسار الملعقة في الماء ....

وأخيرا نجد الفلسفة المعاصرة مع كانط معتبرا أن الرياضيات عقلية وهي معرفة كلية انطلاقا من فكرتي الزمان والمكان باعتبارهما إطاران أوليان قبليان سابقان عن كل تجربة حسية.

ومن الحجج والبراهين التي تؤكد أن الرياضيات عقلية نجد أن العقل لا محدود والحواس محدودة إذن∞ ،العدد السالب، الكسور، الجذور، الفاصلة، الأسية، اللوغاريتم،π، الصفر، cos، sin ، tan... الأعداد المركبة.....لا يمكن للحواس أن تصل إلى هذه المعارف وبالتالي هي عقلية.

مثال واقعي: في اختبارات كشف المستوى اتضح أن موهوبي الرياضيات عن طريق مسح أدمغتهم بجهاز المسح (scanner) باستخدام الأشعة المقطعية في الوقت الذي يجيب الموهوبين عن الرياضيات وجد الخبراء أن الدماغ يستقبل دم أكبر وهي إشارة عمل الدماغ بشكل أكثف إذ تتوهج الفصوص الجدارية للمخ بوهج قرمزي معتمدا على مساحات جدارية وهي ميزة موهوبي الرياضيات أكثر من الناس العادية بنسبة (6) مرات.كل هذا يبين أن الرياضيات هي مناطق في الدماغ وهي اختراع عقلي خالص.

نقد ومناقشة:

رغم صحة ما ذهب إليه العقليون ولا ننكر دور العقل في صياغة الرياضيات لكن يعاب عليهم إهمال الحواس وإذا كانت عقلية كيف نفسر عدم وجودها عند الطفل الصغير لأنه عاقل وتشير الدراسات أن فيثاغورث لاحظ أشكال المجوهرات حتى توصل للبرهنة $C^2=A^2+B^2$ أفلا يدل هذا أنها حسية؟

الموقفII:

بعض آخر يرى أن الرياضيات مفاهيم حسية وليست عقلية وأن الرياضيات حسبهم ليست اختراع بل هي اكتشاف ولقد نوه بهذا الرأي الفيلسوف جون لوك الذي يرد على ديكارت أنه لا وجود لأفكار فطرية فلو صح أنها فطرية لعرفها الطفل والأبله والمتوحش ورجل الغابة والبليد ...ويقول: "**الطفل يولد صفحة بيضاء تكتب فيها التجربة ما تشاء**".معنى ذلك أن الطفل يولد خال من المعارف فلا يعرف أن النار تحرق إلا عن طريق اللمس.

أما الفيلسوف كوندياك اعتبر أن المعارف من الحواس وكذا البريطاني دافيد هيوم يرى أن المعارف مستمدة من التجربة لأن العقل دون حواس لا يساوي شيء والرياضيات مستوحاة من العالم الخارجي ونفس الفكرة عند جون ستيوارت ميل حينما اعتبر أن الرياضيات **علم الملاحظة** وهي نسخ من العالم الخارجي ويقول: "**إن النقاط والخطوط والدوائر الموجودة في عقولنا ليست إلا نسخ بسيط من النقاط والخطوط والدوائر التي عرفناها عن تجربتنا**"

ومن الحجج والبراهين الدالة على ذلك:

الإنسان حسبهم لاحظ النجوم فنسخ النقطة ولاحظ قرص الشمس والقمر وحدقة العين فنسخ الدائرة ولاحظ الأفق وحركة النسر وتساقط المطر فنسخ مستقيم ولاحظ الجبال فنسخ المثلث ونجد أن البشر طالما نظر إلى الطبيعة وبحث فيها عبر العصور وبناء المدن حسب هذه الأنماط ولما سعى العلماء لفهم هذه الأنماط وجدوا أن الرياضيات وراء ذلك أي لها إيقاعات بالطبيعة وبالعالم الخارجي بل حتى المتتاليات (متتالية فيبوناتشي) مستوحاة من زهور الأقحوان والمفارقات في عدد البتلات وهي سلسلة الأرقام التي تطورت في القرن 13 بالحدود التالية 1 . 1 .

صفحة بك Bac 2022 عوانا النجاح

2 . 3 . 5 . 8 . 13 . 21 . 34 . 55 . 89 ..... ومثال آخر الطفل يميز بين الأكبر والأصغر في حياة الحلوى بحواسهوهو لا يدرك العدد إدراكا مباشرا لكن بالحواس يصل إلى ذلك.

ولقد أكد علماء الأنتروبولوجيا أن الشعوب البدائية استخدمت الحصى واليدين للحساب بل حتى الأعداد الرومانية كشكل اليدين.

وكان الفراعنة أول من أطلق الهندسة عن طريق مسح الأراضي وقياس الطول والعرض وتوصلوا إلى المساحة عن طريق تقسيم الأراضي وهكذا تاريخيا الهندسة سبقت الحساب بآلاف السنين، إذا الرياضيات حسية واقعية.

النقد والمناقشة:

صحيح ولا يمكن إنكار دور الحواس لكن هناك حقائق رياضية غير موجودة في العالم الواقعي **كالأعداد المركبة واللوغاريتم والاس** ..... كما أن الحواس معرضة للخطأ وهذا يعرف بالخداع البصري ضف إلى ذلك لو أنها حسية لاشترك بين الإنسان والحيوان.لأن الحيوان يملك حواس بآلية أكثر من الإنسان بعشرات المرات.

التركيب:

من خلال الموقفين السابقين حول أصل الرياضيات نجد أنه رغم الارتباط بين عمل العقل والحواس ولا وجود لمعقولات دون محسوسات ولا وجود لمحسوسات دون معقولات إلا أن الرياضيات حسب علماء النفس **جورج سارطون وبياجي** أصلها التاريخي الأول **الحواس** ثم وصلت إلى العقل وهنا يجب تغليب الاتجاه الحسي إذ يقول:"إن **الرياضيات المشخصة هي أولى العلوم نشوءا ولقد كانت الرياضيات حسية ثم تجردت وأصبحت عقلية**".

حل المشكلة (خاتمة):

نستنتج من خلال ما سبق وكحل للمشكلة لا يمكن أن تكون الرياضيات إنشاء خالص للدماغ دون عمل الحواس فهي نتاج العقل والحس وبدايتها الأولى حسية ثم أصبحت عقلية وهي علم دقيق تميزت بصرامتها ومنهجها الاستنتاجي والبرهاني الذي أكسبها الدقة والموضوعية واليقين وهي مفتاح كل العلوم إذ يقول عنها **أفلاطون**: "**لا يطرق بابنا من لم يكن رياضيا**".

وعبّر عنها **غاليلو غاليلي** "**الكون مكتوب بلغة الرياضيات**".ويحتاجها: الطب في الاحتمال حساب دقات القلب والدوال الجيبية وعمليات التجميل ... والفيزياء في دراسة المسافات والسقوط والقذائف ويستخدم الأعداد المركبة في الكهرباء والتاريخ (**بالكربون المشع والأعداد**) وعلم النفس (**حساب معدل الذكاء ....**) والجغرافيا (**البيانات للصادرات والواردات**) وعلم الاجتماع في الإحصاء.

صفحة تراث 2022 Bac 2022 حقوق الناشر

يقول أحد المفكرين: "إن الرياضيات معان فطرية"

دافع عن الأطروحة (مقالة استقصائية بالوضع)

طرح المشكلة: (تمهيد، تعريف، فكرة شائعة، أكيدة، إشكال)

تعتبر الرياضيات مفتاح لفهم الكون وأداة ضرورية لفهم وتفسير الواقع على حد تعبير غاليلو غاليلي بأنها لغة الكون وسبقه أفلاطون في أكاديميته واضعا العبارة التالية "**لا يطرق بابنا من لم يكن رياضيا**" باعتبار أنها نموذج أعلى للعلم تعرف بأنها علم تجريدي يدرس المقادير الكمية المتصلة والمنفصلة وشاع اعتقاد عند بعض الفلاسفة أن الرياضيات تعود إلى العالم الخارجي ومستوحاة من الطبيعة في حين أن هناك فكرة تناقضها وتؤكد أن المعارف الرياضية إنشاء خالص للدماغ البشري وهي فطرية قبلية سابقة عن كل تجربة حسية.

وهنا نطرح الإشكال:

كيف ندافع عن صحة الأطروحة القائلة "أن الرياضيات معان فطرية"؟. وإذا سلمنا بصحتها فما الحجج والبراهين الدالة على ذلك؟

محاولة حل المشكلة:

عرض منطق الأطروحة:

يؤكد أنصار الأطروحة أن الرياضيات إنشاء خالص للدماغ البشري ولا تعود إلى التجربة بل هي مستقلة عن محتوى الواقع ولقد أكد ذلك أفلاطون معتبرا أن الرياضيات لا تنتمي إلى العالم الحسي كونها حقائق مثالية تمتاز بالكمال لا بالنقص أبدية سرمدية موجودة في عالمها الخاص وهو عالم المثل ويكتشفها الرياضي في عقله عن طريق التذكر ويقول: "**أن المعرفة تذكر والجهل نسيان**" ولقد أكد ذلك في محاورة مينون Menon عندما استطاع سقراط أن يدرس عبدا درسا في الهندسة دون أن يقدم له معلومات هندسية بل إكتفى فقط بطرح الأسئلة عليه وكان هدف سقراط هو إقناع محاوره أن العبد يكتشف الهندسة الموجودة بشكل خفي أو لا شعوري في عقله. ونفس الفكرة مع القديس أوغسطين ومارليبرانش باعتبار أنها معان فطرية قبلية هذا ونجد الرياضي ديكارت مكتشف الهندسة التحليلية ومعادلة المماس معتبرا أن الرياضيات هي المبادئ الأولى في الدماغ وأنها حقائق فطرية والإنسان يستطيع إدراك الرياضيات دون أن يتعلمها وليس من الصعب على العقل عن طريق الاستنتاج معرفة أن مجموع زوايا المثلث 180°بناء على تعريف المثلث فيكفي معرفة المبادئ حتى نعرف النتائج.

إن الحجج العقلية تعتبر أن الرياضيات ماهيات وليست موجودات واقعية حيث أن الرياضي يتعامل مع مفاهيم لا نجد ما يقابلها في الواقع وصدق القضايا لا نشترط فيه تطابق الفكر مع الواقع بل تطابق الفكر مع نفسه وانطلق ديكارت من الكوجيتو بقوله: "**أنا أفكر إذن أنا موجود**" إن ديكارت استلهم ثقافته من الحضارة الهيلينية التي تقيم موازاة بين ما هو مادي وما هو معنوي والوجود هو الامتداد والاستمرارية والامتداد يكون بالعقل ولا يكون بالحواس لأن الحواس معرضة للخطأ كرؤية الطائرة من بعيد أو رؤية السراب.. ولذلك يقول: "**العقل أعدل قسمة بين الناس**".

صفحة تأقي عنوانك الأبيض 2022 Bac

ومن الحجج أيضا: "العقل لا محدود والحواس محدودة" إذن: اللانهاية، الأس، العدد السالب، اللوغاريتم، الصفر، الفاصلة، π، الجذر، الكسر، الأعداد المركبة والعدد التخيلي...هي إنشاء العقل لأن الحواس محدودة لا تصل إليها. وأخيرا نجد كانطاعتبر أن الرياضيات عقلية انطلاقا من قاعدتين الزمان والمكان باعتبارهما إطاران أوليان قبليان سابقان في كل تجربة حسية مثال في أي عام ولدت؟ ولدت عام 1985 موجودة في العقل فقط هذا الزمان ليس مجسدا على أرض الواقع أو مأخوذا من تجربة كما أن العقل يستعمل من أجل حساب التواريخ وتحديدها مع الأيام أما المكان فهو مربوط بالهندسة (قطعة أرض شكلها مستطيل...) ويقول كانط: (أن المعرفة الرياضية كلية وعامة لدى الجميع وصادقة في كل زمان ومكان).

والرياضيات حسب بورباكي Bourbakiخزان كبير من الأشكال المجردة وهي نموذج للصرامة واليقين وبعيدة عن الواقع.

عرض منطق الخصوم ونقدهم:

شاع اعتقاد عند الفلاسفة التجريبيون أن الرياضيات حسية وأنها مربوطة بالواقع المادي فالكميات والأبعاد والأطوال كلها محمولة أي صفات في الواقع إذ يقول هنري بوانكاري: "لولا الأجسام المادية الموجودة في الطبيعة لما وجد علم الهندسة" ويقول جون لوك:"الطفل يولد صفحة بيضاء تكتب فيها التجربة ما تشاء" معنى ذلك أن المعارف تكتسب عن طريق التجربة ونفس الفكرة عند دافيد هيوم وجون ستوارت ميل معتقدين أن الرياضيات مستوحاة من العالم الخارجي وهي علم الملاحظة بل حتى الطفل يميز حسيهم بين الأكبر والأصغر بالحواس وجذور الهندسة مع الفراعنة في مسح الأراضي والفلاحة والملاحة والري.

النقد:

نحن لا ننكر ما ذهب إليه التجريبيون لكن لا يمكن القول أن الرياضيات تجريبية على غرار العلوم التجريبية ولو صح أن الرياضيات حسية لاشترك فيها الإنسان والحيوان لأن آلية الحس عند الحيوان أقوى من الإنسان لكنه يبقى عاجز ضف إلى ذلك الحواس معرضة للخطأ ولا يجب الوثوق بها لأنها قاصرة وهذا يعرف بالخداع البصري.

الحجج الشخصية:

في اختبار كشف المستوى اتضح أن موهوبي الرياضيات باستخدام الأشعة دماغهم يستقبل دماء أكثر من العادي بـ 6 مرات وهي إشارة عمل الدماغ كما أنه لا يوجد فرق بين أسس المنطق الصوري والرياضيات.

حل المشكلة (خاتمة):

نستنتج أن هذه الأطروحة: " الرياضيات معان قبلية" هي أطروحة صحيحة وصادقة وأكيدة ووجب العمل بها والدفاع عنها والأخذ بها وتبنيها والرياضيات مستقلة عن التجربة وهي إبداع عقلي خالص أي أن الدماغ هو الذي ابتكرها.

صفحة باك 2022 Bac 2022 الموقع الرسمي للنجاح

الإشكالية: فلسفة العلوم

المشكلة: الرياضيات والمطلقية

✍ اليقين الرياضي

(الأنساق الرياضية – الاستدلال الرياضي – قيمة الرياضيات – نتائج الرياضيات).

هل نتائج الرياضيات ثابتة أم متغيرة؟

طرح المشكلة:

إن كل تطور عرفته الحضارة البشرية مربوط بالرياضيات التي مكنتنا من تصوير الثقوب السوداء والتواصل لاسلكيا إنها علم قوي بشكل عميق قد يكون أعظم إنجازات الحضارة أطلق عليها غاليلو غاليلي لغة الكون تعرف بأنها علم يدرس المقادير الكمية المتصلة والمنفصلة وهي أقدم العلوم عرفها الإنسان ويعد موضوع قيمة الرياضيات ونتائجها من أبرز المواضيع التي شغلت بال واهتمام الفلاسفة والرياضيون وشكّل ذلك جدالا منهم من يرى أن الاستدلال الرياضي ثابت بصورة مطلقة وأن الرياضيات هي النموذج الأرقى للدقة والمطلقية واليقين والثبات وموقف آخر يعارضه ويرى أن الاستدلال الرياضي نسبي احتمالي متغير وهنا نطرح الإشكال:

هل الأنساق الرياضية كلاسيكية مطلقة أم معاصرة نسبية؟ وهل يمكن وصف الرياضيات بالصناعة الصحيحة في كل الأحوال؟ أم أن تعدد الأنساق في الهندسة يسيء إلى اليقين الرياضي ويفقد الرياضيات قيمتها؟

محاولة حل المشكلة:

نحن أمام موقفين متعارضين أحدهما يرى أن اليقين الرياضي ثابت بصورة مطلقة وحقيقة يقينية وهم أنصار الرياضيات الكلاسيكية وأن براهينها ثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان والمسلمة في ذلك:

أن نتائجها تتميز بالبداهة والوضوح لأساليب البرهنة وصرامتها مكنتها للوصول للدقة والوضوح ويمنعها من التناقض والوقوع في الخطأ والدليل على ذلك تتبع الأعمال الأولى لاقليدس يجعلنا نحكم على أن الاستدلال ثابت في المنطلق والنتيجة إذ تقول الهندسة الإقليدية أن مجموع زوايا المثلث 180°

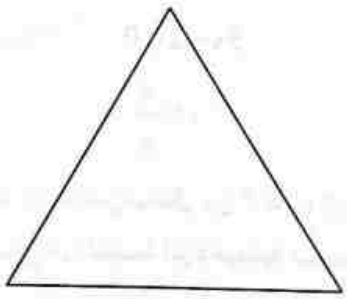

صفحة بناء 2022 عونا للنجاح Bac 2022

كما نجد في نفس السياق مبرهنة فيثاغورث القائلة: مربع الوتر في المثلث القائم يساوي مجموع مربعي الضلعين القائمتين: $C^2=A^2+B^2$.

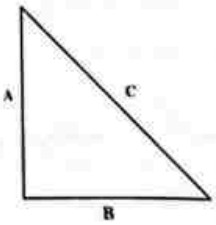

وهي حقيقة رياضية ترسخت مع الحضارة.

تقوم الرياضيات الكلاسيكية على 3 مبادئ:

البديهيات: قضايا شديدة الوضوح بسيطة لا تحتاج لبرهان كقولنا "**الكل أكبر من جزئه**" وهي جزء من العقل تقوم على مبدأ الهوية الأرسطي حسب **ليبنتز** نقيضها خاطئ لا نقول:"**الجزء أكبر من الكل**".

المسلمات: تلك القضايا التي يضعها الرياضي ويطالب بالتسليم بها وبصحتها قصد بناء البراهين والمسلمة نبرهن بها ولا نبرهن عليها. ولقد أقام **اقليدس** هندسته على مسلمة أهمها:المكان مستوي فيصبح الخط المستقيم أقرب مسافة بين نقطتين ومن نقطة خارج المستقيم لا يمر إلا مستقيم موازٍ للأول.

التعريفات: أي الأقوال الشارحة للمفاهيم الرياضية كقولنا:

- النقطة شكل هندسي ليس له أبعاد.
- المثلث شكل هندسي له 3 أضلاع متقاطعة مجموع زواياه 180°.
- الدائرة مجموعة نقاط متساوية البعد عن المركز.
- أقرب مسافة بين نقطتين هي قطعة مستقيم وهي مفاهيم وتعاريف ثابتة وبالتالي الرياضيات ثابتة.

دعم الموقف **أفلاطون** معتبرا أن الرياضيات مثالية أزلية موجودة في النفس من عالم الحقائق الفلسفية المطلقة وهو عالم المثل وكذا الرياضي **ديكارت** اعتبر أن الرياضيات عقلية وأن العقل لا يخطئ إذن الرياضيات لا تخطئ وحسبه لا يقدر أي رياضي أن يعدّلها ولا أن يشك فيها ولا أن يغيرها.وأساليب البرهنة عند **ديكارت** نوعان:

الطريقة التحليلية: تنقسم لنوعان:

مباشرة: يتم الانتقال من المركب إلى البسيط ومن المجهول للمعلوم

$$5x-2=0$$

$$x=\frac{2}{5}$$

غير مباشرة: إذ يسلك الرياضي طريقا غير مباشر فينتقل من النظرية إلى مبادئها الأولية كأن يحاول البرهنة على قضية بإثبات نقيضها كاذب ومن هنا نستنتج أن القضية المراد برهنتها صادقة (برهان بالخلف).

صفحة إخواننا الشباب Bac 2022

الطريقة التركيبية: عكس التحليل تنتقل من البسيط إلى المركب وهو طابع إنشائي إبداعي استنتاجي.هنا تكون النتائج قطعية يقينية دقيقة واضحة واحدة منسجمة مع بعضها مرتبطة ارتباط مُنهِرٌ بعيدة عن الكيف و معتمد على:مبدأ الهوية و مبدأ عدم التناقض...

ولقد أكد **باروخ سبينوزا** بقوله: "**لا يمكن الشك في الرياضيات والبديهية من مبادئ العقل وبما أنها فطرية - مبادئ العقل – فلا يمكن الشك فيها**"ونفس الفكرة عند **باسكال** يقول "**الهندسة هي الوحيدة في العلوم التي تنتج براهين معصومة من الخطأ**".

ومطلقية الرياضيات بسبب اعتمادها على المنهج الاستنتاجي وعلى انطباق الفكر مع نفسه الذي يضمن توافق النتائج مع المقدمات وبهذا نختم بقول **كانط**: "**أنها لا تخطئ أبدا**".

النقد:

لا ننكر ما ذهب إليه الكلاسيكيون ورغم أهمية طرحهم إلا أننا لا نعتبره أساس نهائي لأن الرياضيات مجرد إبداع إنساني قابل للخطأ والعقل من غير المعقول أن ينتج مفاهيم مطلقة كما أن قيمة العدد π تقريبية مما يبين أنها نسبية.كما أن العدد السالب لم يكن له حل وبعد ظهور الأعداد المركبة أصبح له حلين وهنا تغيرت أسس الرياضيات.

موقف II:

بعض آخر من أنصار النسق الاكسيومي المعاصر اعتبروا أن اليقين الرياضي لا يمكن وصفه بالمطلق وتطور العلم فرض ظهور نماذج جديدة من الهندسة وأكدوا أنه لا حرج في إعادة النظر في مبادئ الرياضيات فليس هناك مبادئ ثابتة بل هناك **أوليات**. وهي منطلقات يحق للرياضي أن يضع فيها ما يشاء وأكد **بوليفان** ذلك بقوله:"**إن كثرة الأنظمة في الهندسة لا يفقد الرياضيات قيمتها دليل أن الرياضيات ليست مطلقة**"وهكذا فإن الرياضيات حسبهم نسبية احتمالية تقريبية وظهور النسق الاكسيومي (الافتراضي) جعلها تتميز بتعدد الأنساق.

فلو انطلق شخص من نقطة x في خط مستقيم يعود إلى نفس النقطة x دليل أن المكان دائري، واتضح مع الرياضي **ريمان** الذي افترض أن المكان محدّب واستنتج أنه من نقطة خارج المستقيم لا يمكن أن يمر أي مواز كما أن مجموع زوايا المثلث أكبر من 180°أي 270 °

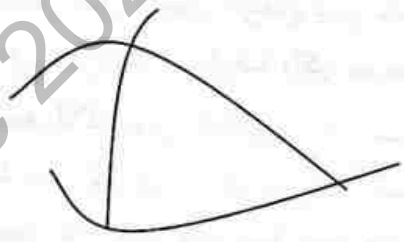

هام: من نقطة خارج المستقيم يمكن أن يمر عدد ما لانهائي من المستقيمات الموازية

وأكد الروسي **لوباتشوفسكي** افترض أن المكان **مقعر** ومن هنا استنتج أنه من نقطة خارج المستقيم يمكن أن يمر عدد لا نهائي من المستقيمات الموازية وأن مجموع زوايا المثلث أقل من 180° أي 135°.

Bac 2022 عن أنا الناجح

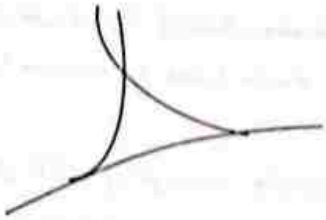

مثال واقعي: رسم مثلث على سطح ملعب في كوريا باستخدام إحدى وسائل القياس(GPS) - الوتر= (17) الضلعين القائمين (8)، (15)باختبار مبرهنة **فيثاغورث** $17^2 = 8^2 + 15^2$ ثم قاموا بتكبير المثلث قدر شبه الجزيرة الكورية فكانت القياسات الوتر = 199,51 كلم الضلعين القائمين =80,52/188,80بعد تربيع الأطوال كانت النتيجة مخالفة لقياسات **فيثاغورث** 39804,24 ≠ 39534,71وبالتالي $C^2 \neq A^2 + B$

وهكذا فإنه في المسافات الأقصر على الكرة ليست خطوط مستقيمة بل هي أقواس دائرية والعديد من نظريات الهندسة في المستوي لم تعد صحيحة على سطح الكرة وظهرت الهندسة في الفضاء.

وأكد **هوسرل** قديما في كتاب تطور العلم حطم فكرة البداهة والوضوح وكذلك **روبير بلانشي** انتقد مبادئ الرياضيات الكلاسيكية معتبرا أن **التعريفات** هي مفاهيم لغوية لا علاقة لها بالرياضيات ولا يمكن الحكم على أنها صادقة أو كاذبة لأنها تقوم بوصف واقعي مثل العلوم الطبيعية في كتاب **الاكسيوماتيك**. كما أن العددπتقريبي. وقديما العدد السالب لم يكن له حل وبعد ظهور الأعداد المركبة أصبح له حلين بل حتى الجزء أصبح أكبر من الكل في نظرية المجموعات **لجورج كانتور** وتحطمت بذلك فكرة البديهية وانتقلت الرياضيات من مجال البديهيات إلى المصادرات.

النقد:

رغم صحة ما ذهب إليه المعاصرون إلا أن الرياضيون لا زالوا إلى يومنا هذا يعتمدون على النسق الإقليدي في البحث ولا يمكن الشك في الرياضيات لأن الشك فيها يجعلها فلسفة ويفقدها قيمتها ونحن نعلم أن الرياضيات علم دقيق وقاعدة لكل العلوم.

التركيب:

من خلال الموقفين السابقين حول نتائج الرياضيات أحدهما يرى أن الرياضيات ثابتة وآخر يرى أنها متغيرة ويجب التوفيق بين الأطروحتين فاليقين الرياضي ليس دائما مطلق كما أنه ليس نسبي بصفة دائمة وهنا نجد أن الرياضيات يقينية وثابتة في المنهج وأساليب البرهنة ولكنها نسبية من حيث النتائج.

ورؤية النسق الاكسيومي المعاصر لا يجب اعتباره قضاء على اليقين الرياضي بقدر ما هو تجاوز للنظرة الأحادية المطلقة حيث تبقى كل هندسة صادقة ضمن نسقها وهذا ما أكده أحد الرياضيين بقوله: **"ليست هناك هندسة أصدق من هندسة بل هناك هندسة أنسب من هندسة".**

حل المشكلة (خاتمة):

وختاما لما سبق الرياضيات المعاصرة امتداد للكلاسيكية ولولا الهندسة الاقليدية لما ظهرت الهندسة اللااقليدية وتبقى الرياضيات لغة الكون تعتمد على المنطق الصوري ومبادئ العقل.

صفحة بناي Bac 2022 عنوانا النجاح 2022

الإشكالية: فلسفة العلوم

المشكلة: الرياضيات والمطلقية

➢ مقارنة بين الرياضيات الكلاسيكية والمعاصرة.

طرح المشكلة:

لقد شهد التفكير الرياضي الكثير من التطورات تجلت في الحركة النقدية التي مست الرياضيات في منهجها وبنائها وانتهت بظهور نسق رياضي جديد، وتعرف الرياضيات بأنها علم تجريدي يدرس المقادير الكمية المتصلة كالهندسة والمنفصلة كالجبر إلا أن الاختلاف الظاهر بين النسق الرياضي المعاصر والنسق الرياضي الكلاسيكي يوحي بعدم وجود تقارب بينهما وهنا جاز لنا طرح الإشكال التالي:

ما طبيعة العلاقة بين النسق الرياضي المعاصر والنسق الرياضي الكلاسيكي؟ وما أوجه الاختلاف والتشابه بينهما؟

محاولة حل المشكلة:

أوجه الاختلاف:

- قامت الرياضيات الكلاسيكية على التمييز بين البديهيات والمسلمات، في حين يرفض التصور الرياضي المعاصر ذلك وتعتبر الرياضيات منظومة أوليات.
- البناء الرياضي الكلاسيكي يقوم على أساس الوضوح الذاتي للبديهيات في حين يقوم البناء الأكسيومي على الوضوح المنطقي (خلو الشق من التناقض الداخلي).
- الرياضيات الكلاسيكية ثابتة مطلقة بينما المعاصرة متغيرة نسبية.
- مجموع زوايا المثلث عند الكلاسيكيين 180° بينما المعاصرة> أو<من 180° أي 270° و135°.
- تنطبق الرياضيات الكلاسيكية على المستوي أما المعاصرة على الفضاء.
- أسس الرياضيات الكلاسيكية إقليدس وفيثاغورث بينما المعاصرة ريمان ولوباتشوفسكي.
- الهندسة الإقليدية قامت على الحدس والتشخيص (تصور حسي للمكان) بينما الهندسات اللاإقليدية عقلية خالصة (تصور عقلي للمكان). لأنه افترض أن المكان دائري ولم يتم رؤية المكان.
- الرياضيات الكلاسيكية أقرب مسافة بين نقطتين خط مستقيم أما المعاصرة فإن المسافات الأقصر على الكرة ليست خطوط مستقيمة بل هي أقواس دائرية.
- المنهج في الرياضيات الكلاسيكية يقيني استنتاجي أما في الرياضيات المعاصرة فرضي استنباطي.
- الحقيقة الرياضية في الهندسة الاقليدية تقاس بمدى اقترابها من الواقع أما في الهندسات اللااقليدية فهي ترتبط بمبدأ الصلاحية المنطقية.

أوجه التشابه:

- كلاهما رياضيات.

صفحة تساعد على النجاح Bac 2022

- كلاهما صناعة مجردة.
- كلاهما نسق استنباطي يقوم على شروط تحكم حركة العقل من انتقاله من المقدمات إلى النتائج.
- كلاهما يعتمد على مبدأ عدم التناقض.
- كلاهما ساهم في تطور الفكر البشري.
- كلاهما يعتمد على البراهين.
- كلاهما يستخدم اللغة الرمزية.
- كلاهما بعيد عن الميتافيزيقا.

مواطن التداخل:

إن العلاقة بين الرياضيات الكلاسيكية والمعاصرة هي علاقة **تكامل** وتعتبر الرياضيات الكلاسيكية أرضية مهدت لوجود الرياضيات المعاصرة والدليل على ذلك الارتباط الوثيق بينهما فالرياضيات المعاصرة هي امتداد للرياضيات الكلاسيكية والنسق الرياضي المعاصر لم يكن انقلابا على الرياضيات الكلاسيكية بل كان امتدادا لها، وهذا ما فتح آفاقا لتقدم الرياضيات.

ولتبرير ذلك نجد أن الهندسة الإقليدية معمول بها في المناهج إلى غاية يومنا هذا وحتى في الهندسة في الفضاء تستخدم المعادلة الديكارتية إذن فهما مترابطان.

حل المشكلة(خاتمة):

نستنتج مما سبق أن هناك ترابط بين الرياضيات الكلاسيكية والمعاصرة، والرياضيات الكلاسيكية أرضية تبنى على أساسها جميع الأنساق الرياضية الحديثة والمعاصرة والرياضيات المعاصرة لا تهدم الرياضيات الكلاسيكية بل تخدمها وتبقى الرياضيات علم دقيق تحتاجه كل العلوم، والأفكار القديمة يجب أن تتجدد وتتطور دائما.

صفحة بك 2022 عنوان النجاح Bac 2022

الإشكالية: فلسفة العلوم

المشكلة: الرياضيات والمطلقية

✓ مدخل عام إلى الاستقراء

في القرن 20 أحدثت الأبحاث ثورة فكرية معرفية وتجاوزت بذلك الاستدلالات الصورية (المنطق الصوري) معتمدة على الاستدلالات الاستقرائية على يد كل من فرانسيس بيكون وجون ستيوارت ميل وهذا ما أدى إلى ظهور الاستقراء وهي دراسات واقعية تجريبية موضوعية متحررة من الميتافيزيقا والأوهام والشكوك.

يعرف الاستقراء بأنه استخلاص قضية بالالتجاء إلى الأحكام الجزئية أي الانتقال من الخاص إلى العام بنوعيه التام والناقص وخطواته كالتالي:

الملاحظة: Observation

وهي مشاهدة تتم بالعين المجردة أو تركيز الحواس لغرض البحث أو بصيرة ذات تمييز وإدراك وفهم عميق وسلامة الحواس شرط ضروري للملاحظة وتكون مسلحة بأجهزة تقنيةMicroscopique/ macroscopique وهي مشاهدة ما في الطبيعة دون تعديل. وهي نوعان: سطحية خاصة بالرجل العادي، عميقة خاصة بالعالم.

الفرق بينهما يختلفان في:

أما الملاحظة السطحية فهي: عادية، عابرة وهي ملاحظة وصفية فقط وتكون ذاتية تدخل فيها الأحكام المسبقة وليس لها غايات نظرية وهي عفوية.

بينما العميقة فهي تتميز بالدقة والتحليل والبرهنة والوضوح أي يرى العالم خارج نطاق الحس متبوعة بادراك وخيال وذاكرة (قدرات عقلية عليا). باحثا عن الأسباب والعلل.مثال ملاحظة نيوتن للسقوط ملاين الناس لاحظوا الجسم سقط لكن لم توح لهم فكرة السقوط بقانون الجاذبية.يستخدم فيها العالم لغة رمزية وهي موضوعية.

كما أنهما يشتركان في: كلاهما جهد إنساني يعكس قلقه وحيرته وفضوله ويهدفان إلى تحقيق المعرفة ويقول أرسطو في **"من فقد حاسة فقد معرفة".**

والعلاقة بينهما كالتالي: هي علاقة دافعية وكثير من العلماء تكون ملاحظاتهم عادية ثم ترتقي إلى العميقة بعد إمعان النظر.

الفرضيات:

وهي فكرة عقلية يقترحها الباحث من أجل تفسير الظواهر أي حلول مؤقتة وإذا ما كان الفرض خاطئ وجب العدول عنه إلى فرض آخر والفرضية ظن أو تخمين على حد تفسير ماخ تفسير مؤقت بمعزل عن امتحان الوقائع قبل التجريب يقول برنارد: **"إن الفرضية نقطة الانطلاق لكل استدلال".**

التجربة:

وهي خطوة عملية وفق شروط مخبرية وعلى المجرب التحلي بالموضوعية objectivité في حكمه على نتائج الدراسة واستبعاد العوامل الذاتية ويقول في هذا الصدد كلود برنارد: **"إن التجريب هو الوسيلة الوحيدة التي نملكها لنتطلع على طبيعة الأشياء الخارجة منا".**

Bac 2022 عوانا النجاح 2022

الإشكالية: فلسفة العلوم

المشكلة: العلوم التجريبية والعلوم البيولوجية

✍ دور الفرضية

هل الفرضية ضرورية في البحث العلمي؟

طرح المشكلة:

يسعى الإنسان إلى إدراك العالم بل والسيطرة عليه والتحكم فيه وذلك بوضع القوانين العامة ولا يقتصر الإنسان على الملاحظة فقط بل يتعدى إلى فهم كل الحوادث ولعل طريق الوصول إلى ذلك هو الفرضية hypothèse تعرّف بأنها حلول ذهنية مؤقتة من شروطها أن تكون قابلة للاختبار لكن فكرة الفرضية لم تلق بالترحيب رغم أنها تمهد الطريق للتجربة والقانون واختلف الفلاسفة حول دور الفرضية وهناك نزعة حسية ترفض الفرضية في حين ترى النزعة العقلية ضرورتها في البحث وهنا نطرح الإشكال:

هل الحلول الذهنية المسبقة تحقق الموضوعية العلمية؟ أو بعبارة أخرى هل الفرضية ضرورة في الاستقراء؟

محاولة حل المشكلة:

ترى النزعة الحسية أنه يمكن التخلي عن الفرضية في البحث العلمي وعلى الباحث مراقبة الظواهر ملاحظة عميقة دقيقة ثم يتعدى ذلك بالبحث عن القانون دون مرور بالفرضيات لأنها:فكرة مسبقة، غير مؤكدة، احتمال، ميتافيزيقا مقامرة وخيال وحدس وذاتية ومضيعة المال والوقت. والعلم لا يبنى على الشك بل على اليقين.

ومن الحجج الدالة على ذلك نجد أن أحد المعجبين بهذا الرأي نيوتن ردا على الذين خالفوه في قانون الجاذبية بقوله: " **أنا لا أصطنع الفروض**" وأكدّ ماجندى بقوله لأحد تلاميذه: "**اترك عبائتك وخيالك عند باب المخبر لأن الدخول للمخبر بأفكار مسبقة سيشوش البحث**": وهكذا فإن " **الملاحظة الجيدة تغنينا عن سائر الفروض**".معنى ذلك أن البحث يكون من الملاحظة إلى التجربة دون مرور بالفرضيات.

كما اعتبر غوبلو: " **أنها قفزة للمجهول**" ونفس الفكرة عند جون ستوارت ميل مؤكدا أنه يجب الوقوف على ما تجود به الملاحظة الحسية حتى نتأكد من وجود مبدأ السببية بين ظاهرتين ونحاول اكتشاف العلاقة بينهما في آن واحد مستدلا **بقواعد الاستدلال التجريبي:**

أولها: قاعدة التلازم في الحضور: فإذا تلازمت حالتان أو أكثر للظاهرة المراد دراستها فهذا الظرف هو السبب أو العلم ولقد لاحظ العالم ويلز أن سبب تشكل قطرات الندى على الأجسام الصلبة إذا كانت درجة حرارتها أقل من الهواء.

قاعدة التلازم في الغياب: وتقوم على التلازم بين العلة والمعلول في غياب الظاهرة ولقد وضع لويس باستور أنبوبين لمحلول السكر أحدهما معرّض للهواء وآخر مغطي بعد مدة لاحظ تعفن الأنبوب المعرض للهواء فاستنتج أن الهواء هو سبب التعفن بالملاحظة.

صفحة باك عوراس للبكالوريا 2022 Bac 2022

قاعدة التغير النسبي: يعني أن التغير الذي يطرأ على العلة لا بد أن يجعل بالمقابل تغير يطرأ على المعلول بقدر كمي ولقد لاحظ أطباء بريطانيا انتشار مرض الكوليرا ولاحظوا أنهم كلما اقتربوا من نهر التايمز تزداد الإصابة وكلما ابتعدوا تنقص بالملاحظة استنتجوا أن ماء النهر هو السبب.وهنا تكون الملاحظة الجيدة أساس البحث دون فرضيات.

مثال واقعي: اكتشف **أرخميدس** نظريته بحكم الملاحظة أن كل جسم مغمور في مائع يخضع لقوة عمودية متجهة من الأسفل إلى الأعلى مقدار هذه القوة مساوي لوزن المائع المزاح. تعرف هذه القوة بدافعة أرخميدس.

النقد والمناقشة:

رغم صحة هذا الموقف إلا أنه لا يجب إنكار دور العقل الذي لا بد له من وضع الاحتمالات والفروض كما أن الحواس معرضة للخطأ كانكسار الملعقة في الماء وهذا يعرف بالخداع البصري مما يبين ضرورة ودور العقل أفلا يدل على أن الفرضية ضرورية.

بعض آخر من الفلاسفة العقليين يعتبرون أن الفرضية منطلق البحث والاستقراء وعلى الباحث أن يطلق العنان لخياله العقلي وهذا ما أكده **بوانكاري** بقوله: **"الفكر المبدع جوهرة لكنها تُؤلّف عقدا قبل أن نأتي بالخيط الذي يجمعهما"** معنى ذلك أن الفرضية خيط يربط عقد الجوهر ويقول: **"كومة حجارة ليست بيت كذلك اجتماع الحوادث دون ترتيب ليس علم"** فالأفكار لا تخرج إلا تحت تأثير العقل وخيال العالم وحدسه بل حتى **بوانكاري** يقول عن **نيوتن** أنه لم يهجر الفروض ولم يخل تفكيره منها لأن كلمته -**أنا لا أصطنع الفروض**- حُملت في غير موضعها على حد قول **بوانكاري** لأنه كان يقصد الفروض الميتافيزيقية التي لا يمكن تجسيدها على الواقع ودليل ذلك أن ملايين الناس لاحظت سقوط الأجسام بالحواس ولم توح لهم فكرة السقوط بقانون الجاذبية والطبيعة لا تمدنا بالأفكار بل العقل أساس ذلك ودور الفرض هو تخيل ما لا تعطيه لنا الحواس فنحن لا ندرك حقيقة دوران الأرض إدراكا مباشرا ولكننا نتصور حدوثه بالعقل.

ولقد لاحظ فلاحوا **فلورونسيا Floronsia** بإيطاليا عدم ارتفاع الماء في الهواء أكثر من 10,33م واستندوا إلى تفسير أرسطو **"الطبيعة تكره الفراغ"** لكن الباحث **تورشلي:** افترض تعبير جديد وهو: - الضغط الجوي، الجاذبية، الاحتكاك، أرخميدس وهي أمور لا نراها بالعين بل يفترضها الدماغ.

كما أن **مندلياف** توصل إلى ترتيب الوزن الذري لمختلف الأجسام تبعا لتصنيف وترك فراغات واقترض أنها تمتلئ مستقبلا وهذا ما حدث فعلا بتأليف أنواع كيميائية وهنا صدقت افتراضات **مندلياف** وهنا نجد قول **كلود برنارد** "أن الفرضية هي نقطة الانطلاق الضرورية لكل استدلال تجريبي" ويقول **"إن الملاحظة والتجربة لا تكفي لإنشاء العلم"** ونفس الفكرة عند **ابن الهيثم** يقول: **"إني لأصل إلى الحق إلا من آراء يكون عنصرها الأمور الحسية وصورتها الأمور العقلية"**.بل حتى **توماس ايديسون** كمثال واقعي توصل إلى المصباح بعد 1000 فرضية وأكد أن الفرضيات الخاطئة هي التي أوصلته إلى الفرضية الصحيحة. إذن الفرضية ضرورية للممارسة العلمية.

النقد والمناقشة:

رغم صحة هذا الموقف الذي يرى أن الفرضية ضرورية إلا أنهم أهملوا دور الحواس والعقل معرض للخطأ وينشئ أحكاما ذاتية بعيدة عن الموضوعية، والدليل الرياضيات حملت نتائجها تعديلات وبالتالي العقل معرض للخطأ.

صفحة ياك 2022 حقوق الباحة Bac 2022

التركيب وتجاوز التفسير الضيق:

من خلال الموقفين السابقين بين العقليين والحسيين يجب الجمع بين الموقفين وكل الطرق الاستقرائية تفيد العلم والحواس وحدها لا تحل محل العقل والعكس صحيح وهذا ما أكّده **غاستون باشلار** على المعنى التكميلي بين الملاحظة والفرضية والتجربة ولتبرير ذلك نجد العالم الأعمى **فرانسوا هوبر** كان يمثل دور العقل وكان له خادم يمثل الحواس والأبحاث هي تكامل بينهما لأن العالم عقل مدبر والخادم حواس منفذها.

حل المشكلة (خاتمة):

نستنتج مما سبق أنه لا يمكن التخلي عن الفرضية في البحث و لا يوجد تناقض بين ما هو عقلي وما هو حسي فأي معلومة تصل إلى الدماغ المصدر يكون المستقبلات الحسية (لمس، شم، سمع) عبر السيالة العصبية ترسل المعلومة للدماغ وهي منبهات ترسل إلى مناطق الدماغ المختلفة عبر مسارات متعددة ناقلة للمعلومات ويتلقى الجهاز معظم النبضات الحسية ويتميز بالإدراك هنا نجد تكامل دور العقل والحواس وهذا ما يعرف بالاتصال العصبي.

صفحة ذكية
عنواننا للنجاح 2022
Bac 2022

الإشكالية: فلسفة العلوم

المشكلة: العلوم التجريبية والعلوم البيولوجية

◄ البيولوجيا

إشكالية التجريب على الأحياء

هل يمكن تطبيق المنهج التجريبي على الكائنات الحية؟

طرح المشكلة:

لقد حققت العديد من العلوم مراتب عليا بفضل الاستقراء وتطبيق المنهج التجريبي بعد استقلالها عن الفلسفة كالفيزياء على يد **غاليلو غاليلي** و**نيوتن** والكيمياء على يد **لافوازي** و **مندلياف** وحققوا نجاح باهر في الدقة والموضوعية ومن هنا أرادا البيولوجيين تحقيق نفس النجاحات. - ونقصد بالبيولوجيا علم الأحياء (كلمة يونانية bios lgs) - آملين تحقيق نفس نجاح المادة الجامدة لكن وقع جدال منهم من يرى أنه لا يمكن التجريب على الأحياء والبعض الآخر يرى أنه يمكن تجاوز العقبات وهنا نطرح الإشكال التالي:

هل يمكن إخضاع المادة الحية للتجريب على غرار المادة الجامدة؟ وهل القوانين التي تحكم المادة الجامدة تحكم المادة الحية؟

محاولة حل المشكلة:

الموقف الأول:

يرى أنصار هذا الموقف وهم الكلاسيكيون أنه لا يمكن التجريب على المادة الحية لوجود عقبات وموانع وحواجز وأن التجربة تصلح على الجامد فقط ولا تصلح على الحي.ولقد دعم الموقف: **كوفي، يونوف، لينتز، كيلفتهايم** ومن الحجج والبراهين الدالة على ذلك نجد:

- **طبيعة المادة الحية:** تختلف عن الجامدة لأن الحي يمتاز بالحركة، النمو، التغير، التكاثر، التنفس عكس الجامد يمتاز بالسكون والتجريب يعيق أحد الوظائف.
- **الروح:** إن أي خطأ طبي يؤدي إلى موت الكائن ولا قدرة للمجرب على استرجاعها عكس الجامد لا يتأثر.
- **التغير:** إن الكائن الحي في وسطه الطبيعي يكون عفوي ونقله إلى المخبر يضطرب جهازه العصبي وتصبح التجربة احتمالية.
- **التخدير:** تدخل مواد كيميائية مثل المورفين، الكورار، الكلوروفورم CHcl3 يؤدي إلى تفاعلات كيميائية مع الأدوية وهذا التفاعل يجعل الدراسة نسبية.
- **صعوبة فصل الجزء عن الكل:** لأن الجسم "وحدة عضوية" فالجزء تابع للكل وحسب **كوفي** "**أن سائر أجزاء الكائن الحي مرتبطة فيما بينها فهي لا تستطيع الحركة إلا بقدر ما تتحرك معا وفصل الجزء عن الكل يعني نقله من الذوات الحية إلى الذوات الميتة فتتبدل ماهيته تبديلا تاما**"، هذا التماسك بين الأعضاء صعب.

صفحة بالك Bac 2022 عنوانا للنجاح 2022

■ **الفردية:** يقول ليبنتز: **"لا يوجد فردان متشابهان"** لأن لكل فرد مواصفاته الخاصة وبنيته الخاصة نظامCMH، نظام ABORh التركيب البيوكيميائي، ولقد أحصى العالم **لويس أغاسيس** من بين 2700 صدفة لم يجد صدفتين متشابهتين.

■ **صعوبة تعميم النتائج والتصنيف:** فما صدق على فأر المختبر لا يصدق على باقي الكائنات.

- إذ يجرب على الفرد الهرمونات.
- إذ يجرب على القرد المضادات الحية.
- إذ يجرب على الكلب الفيتامينات.

■ **غياب الحتمية:**

أي نفس الأسباب لا تؤدي إلى نفس النتائج، وهذا مبدأ أساسي في العلم.فمثلا:

- البنسلين له تأثيرات إيجابية وسلبية.
- الكلوروكين له تأثيرات إيجابية وسلبية.
- الأسبجيك له تأثيرات إيجابية وسلبية.

■ **غياب التكرار:** أي حقن الفأر بالأناتوكسين ثم حقنه بالتوكسين وثالثا لاستخراج المصل يؤدي به إلى صدمات من شأنها أن تقتله وبالتالي الدراسات غير دقيقة.

ضف إلى ذلك صعوبة الملاحظة خاصة الملاحظة الدقيقة المباشرة لقصور أدوات البحث.

■ **صعوبة التجربة:** لاختلاف البنية المورفولوجية.

■ **صعوبات دينية وأخلاقية:** لأن رجال الدين اعتبروا أنها تمس كرامة الإنسان وعقبات دولية خاصة بعد التجارب النووية في الحرب العالميةII

وأخيرا يقول **يونوف:** **"ليس من الغريب إطلاقا إثبات أن البيولوجيا التحليلية الخالصة تقضي عمليا على موضوع دراستها".**

ومن الأمثلة الواقعية:

أثبتت الدراسات التي أجراها الأطباء في علاج الحروق عن طريق زرع الجلد في المناطق المصابة وجدوا أن الجلد الغريب الذي زرع في الجسم المصاب رفضته الخلايا الأصلية بعد تعرفها على الخلايا الغريبة بينهما تقبل الجلد الذي أخذ من نفس الإنسان.

النقد:

رغم صحة ما ذهب إليه الكلاسيكيون ولا ننكر هذه الصعوبات إلا أنها صعوبات تاريخية قديمة تمكن العلماء من تجاوزها وظهرت الوسائل الالكترونية التي مكنت من الاستقراء بدقة وموضوعية.

كما أنهم ركزوا على العقبات وأهملوا نتائج الطب الباهرة في الطب والعمليات الجراحية التي أحرزها البيولوجيون في التقدم العلمي والتطور التكنولوجي دليل على ذلك وعدم التجريب هو قتل للعلم والإبداع والتطور وإجحاف في حق البشرية.

صفحة رائع Bac 2022 نوفر لنا النجاح 2022

الموقف II:

بعض آخر في الفلاسفة المعاصرين أكد أنه يمكن التجريب على المادة الحية وأنه يجب تجاوز العقبات على حد تعبير **غوبلو**: "**لا شيء مستحيل في العلم**"، وأكد **كلود برنارد** في كتابه "**المدخل إلى دراسة الطب التجريبي**" وأقر بالتجريب على المادة الحية وتجاوز العقبات على غرار **لامارك** و**داروين** الذين أثبتوا دراسة السلالات السابقة ويقول **برنارد**: "**خير طريقة يجب إتباعها في علم الأحياء هي طريقة التجريب**" ومن الحجج والبراهين التي اعتمد عليها هؤلاء الفلاسفة: "**إن خصائص المادة الحية مطابقة للمادة الجامدة**".

ومادام التجريب يصلح على الجامد فمادام هناك تطابق فيمكن التجريب على كلاهما:

- عملية التنفس عند الحي تطابقه عند الجامد أكسدة.
- عملية القلب عند الحي تطابقه عند الجامد مضخة.
- عملية الهضم عند الحي تطابقه عند الجامد تفاعلات كيميائية وانزيمات.
- عملية الكلية عند الحي تطابقه عند الجامد مصفاة.

كما أن الحي والجامد يتكونان من كربون، هيدروجين، فوسفات، أوكسجين ومادام هناك تطابق فيمكن التجريب على كلاهما. ضف إلى ذلك المادة الحية تتكون من:

- 14% كربون.
- 3% آزوت.
- 70% ماء.

وهي مطابقة للجامدة يقول **هيزمبرغ** أن التفاعلات الكيميائية هي نفسها التي تحدث داخل الجسم الطبيعي. وهكذا فإنه كل وظائف الإنسان العضوية عبارة عن تفاعلات كيميائية وأنشطة فيزيائية كما أنه أصبح معمول بمبدأ **الحتمية** المعمول به في المادة الجامدة أي إذا توافرت نفس الأسباب حدثت نفس النتائج.

ويقول كلود **برنارد**: "**غير أنه يجب أن تكون هناك حتمية صارمة في الظواهر الحية التي تنظمها ولأن بدونها يكون قوة عمياء لا تخضع لقانون وهذا أمر مستحيل**".كما أن العلماء تمكنوا من تجاوز عقبة فصل الجزء عن الكل وأصبح من الممكن إجراء تجارب على بعض الأعضاء دون إبطال وظائفها ووضعها في محاليل كيميائية ووسط اصطناعي فيزيولوجي ملائم وأصبح من الممكن ملاحظة عمل القلب مفصولا عن الجسم دون أن تتأثر الوحدة العضوية للكائن الحي وصعوبة فصل الجزء عن الكل لم تعد مطروحة في عصرنا على حد تعبير **توماس كسكي**: "**أمكن فحص الجسم البشري من الخلايا المفردة إلى الحمض النووي**".

وهنا شهد علم الأحياء تطور على يد **لويس باستور** الذي برهن بتجاربه ضد النشوء العفوي للجراثيم وأتبع المنهج البيكوني وقد برهن مستخدما طريقة التلازم في الغياب وحاول أن يحمي أغنامه من الجمرة الخبيثة وقام بنقل المرض إلى 50 شاة وطعم 25 منها باللقاح المضاد وكان العدد المطعم قاوم المرض أما الباقي الغير مطعم قد مات مستقدما طريقة التقدير الكميdosage وأدخل بذلك لغة الرياضيات في الطب.

ويبدو ذلك واضحا من خلال المقال الذي قدمه **كلود برنارد** حول الأرانب حيث توصل بالتجريب أن مجموعة الأرانب التي كانت في المنزل لون بولها عكر قلوي **urinetrouble** بينما الأرانب التي اشتراها من السوق لون البول

صفحة بالي Bac 2022 عنوانا للنجاح

صاف ولاحظ أنه يشبه لون بول الحيوانات المفترسة لأنها تأكل اللحوم وهنا استنتج انه لابد أن يكون الغذاء من نفس الشروط الغذائية وقام بتجربة عكسية أثبتت أن كل الكائنات إذا ما فرغت بطونها تغذت من مدخراتها أي من الكبد.

كما قام بعدها بالدراسة على البنكرياس ووجد أنه يفرز الأنسولين ودوره هو حرق السكر الزائد المفرز من الكبد وتوصل أنه هناك علاقة عكسية بين كمية السكر المفرز من الكبد وكمية الأنسولين المفرزة من البنكرياس تؤدي إلى ارتفاع أو انخفاض السكر وبالتالي تم اكتشاف مرض السكري واخترع حقنة الأنسولين التي تغطي نقص الأنسولين المفرز من البنكرياس كل هذا بفضل التجريب.

كما أنه بفضل التجريب ظهرت الأجهزة الإلكترونية التي ساعدت على إجراء العمليات الجراحية دون إلحاق أذى بالكائنات الحية كجهاز الراديو، السكانير، الايكوغرافي،IRM .....كما أنه بفضل التجريب تطور علم الوراثة وعلم التشريح والخلية وتم فهم جزيئاتADN.

ووعي الإنسان سمح بالتجريب في البيولوجيا إلى الحد الذي سمح فيه لبعض الأفراد أن يهبون أجسامهم وأعضائهم لمراكز البحث العلمي للتجريب عليها أو الدراسة عليها أو التبرع بها إذا توافقت خلايا نسيجCMH.

كما أن لغة الرياضيات برزت في الطب حيث يقول: "**على البيولوجيا أن تعتمد منهج الفيزياء مع الاحتفاظ بشروط المادة الحية إلى قوانينها**" ويقول أيضا: "**إن البيولوجيا الحديثة في الحقيقة كلما زادت من تحسّن طرقها الحديثة ازدادت تطورا وتقدما**" ووصلت الدراسات إلى مبدأ الآلية والغائية وتم فهم جميع الأعضاء معرفة تكوينها وخصائصها وتفسيرها آلي ميكانيكي وغائي لمعرفة دورها وخرجت البيولوجيا من دائرة التحجر.

النقد:

نحن لا ننكر ما ذهب إليه البيولوجيون ولقد حقق كلود برنارد حكمه العلمي وجعل من الحتمية تحكم الظواهر الحية لكن بالغوا في التجريب إلى الحد الذي وصلوا فيه إلى التهجين والاستنساخ وهذا محرم شرعا ومحظور أخلاقيا خاصة في مجال النسل.

التركيب:

من خلال الموقفين السابقين ولتهذيب هذا الجدال يجب التغليب أي أنه يمكن التجريب على الأحياء مع مراعاة خصوصيات المادة الحية وميكانيزمات الجسم. وعلى البيولوجي أن يأخذ من العلوم الفيزيائية والكيميائية المنهج التجريبي لكن مع الاحتفاظ بطبيعته.

حل المشكلة (خاتمة):

نستنتج مما سبق أنه رغم العقبات إلا أنه يمكن التجريب على الأحياء والبيولوجيا حاولت البرهان بالمقياس المثالي ككل العلوم التي تريد الوصول للموضوعية ورغم أن العلوم التجريبية ليست دقيقة كالرياضيات إلا أنها قطعت أشواط مهمة واستطاعت التخلص من الطابع اللاهوتي، كما أنه يجب مراعاة جانب البيوتيقا Biothicsأي أخلاقيات الطب والاهتمام بالجانب الإنساني أكثر من الجانب المادي.

صفحة بناء Bac 2022 نحو النجاح

يقول أحد المفكرين:

"على البيولوجيا أن تنتهج منهج الفيزياء والكيمياء مع احترام خصوصيات المادة الحية"

دافع عن الأطروحة.(مقالة استقصائية بالوضع)

طرح المشكلة:

إن النجاح الذي حققته الدراسة على المادة الجامدة بسبب الاستقراء وتطور الدراسة التجريبية وبلوغها مراتب عليا دفع بالبيولوجيا إلى محاولة اللحاق بركب العلوم لكن المادة الحية غير المادة الجامدة سواء كان التركيب كيميائي أو فيزيولوجي وشاع الاعتقاد أنه لا يمكن التجريب على المادة الحية وأن التجربة تصلح على الجامد فقط. لكن هناك فكرة أخرى تناقضها وتؤكد أنه يمكن التجريب على المادة الحية. وهنا نطرح الإشكال: كيف ندافع عن صحة الأطروحة القائلة:

"على البيولوجيا أن تنتهج منهج الفيزياء والكيمياء مع احترام خصوصيات المادة الحية"؟ وإذا سلمنا بصحتها فما الحجج والبراهين الدالة على ذلك؟

محاولة حل المشكلة:

يؤكد أنصار الأطروحة أنه يمكن التجريب في البيولوجيا وتم تجاوز العقبات على حد قول غوبلو: **"لاشيء مستحيل في العلم"** ولقد كان كلود برنارد مؤسس علم البيولوجيا الحديث أول من قام على الصعيد الإبستمولوجي رفضه القطعي لمسلمات المذهب الحيوي القديم الذي يرى أن الظواهر الحيوية تفلت من قبضة الحتمية الكونية وأن طبيعتها الخاصية زوجية إذ يقول في هذا الصدد: **" إن شروط حدوث أية ظاهرة سواء في المادة الحية والجامدة محدّدة تحديدا مطلقا".**

والتسليم بالحتمية في البيولوجيا يعني وجود قوانين ويقول: **"الحياة هي الموت"** يعني بذلك أنه لا يوجد فرق في الطبيعة بين المادة الحية والجامدة وإنما الفرق يكمن في درجة التعقيد.

ومن الحجج الدالة على ذلك التطابق بين الحي والجامد:

- التنفس عند الحي يقابله عند الجامد أكسدة.
- القلب عند الحي يقابله عند الجامد مضخة.
- والهضم عند الحي يقابله عند الجامد تفاعلات كيميائية.
- كما أن الحي يتكون من 70% ماء و14% كربون و3% آزوت وهي عناصر مطابقة للجامد.
- الكلية عند الحي يقابله عند الجامد مصفاة.

وهكذا **"فإن التفاعلات في الطبيعة هي نفسها تحدث في الجسم"** على حد تعبير هيزمبرغ ووظائف الإنسان العضوية هي تفاعلات كيميائية وأنشطة فيزيائية. وتم تجاوز عقبة فصل الجزء عن الكل إذ تمكن الأطباء من إجراء تجارب على أعضاء دون إبطال وظيفتها ووضعها في محاليل كيميائية ووسط اصطناعي فيزيولوجي ملائم وأصبح من الممكن ملاحظة القلب مفصول عن الجسم دون تأثر الوحدة العضوية ويقول توماس كسكسي: **"أمكن فحص الجسم البشري من الخلايا المفردة إلى الحمض النووي".**

Bac 2022 عزلنا النجاح 2022

وأكد الطبيب ف.جاكوب في كتاب الحي بقوله: " إن أقصى ما يمكن أن تطمح إليه البيولوجيا الحديثة هو تفسير الظواهر الحيوية بردها إلى نشاط الجزيئات المكونة للمادة الجامدة".

ويشهد التاريخ أن ك. برنارد نجح في تطبيق المنهج التجريبي في دراسته المشهورة على الأرانب وفهم وظيفة الكبد والبنكرياس كما أن التقدم العلمي مكّن البيولوجيين من معرفة نشاط الأعضاء الداخلية بواسطة أجهزة متطورة كالتصوير بالأشعة وقياس نشاط القلب والدماغ.

وشهد علم الأحياء تطور مع باستور الذي برهن بتجاربه ضد النشوء العضوي للجراثيم وتوصل إلى اللقاح والى التقدير الكمي.

عرض منطق الخصوم ونقدهم:

شاع اعتقاد أنه لا يمكن إخضاع المادة الحية للتجريب حسب أنصار النزعة الحيوية معتقدين أن الباحث لا يمكنه التغلب على العقبات لوجود حواجز وموانع كالروح وتغيير الوسط وما يحدثه من اضطراب في الجهاز العصبي والتخذير الذي يحدث تفاعلات كيميائية ضف إلى ذلك الفردية وصعوبة التعميم والعقبات الدينية والدولية والخلقية.

ضف إلى ذلك وجود مشاكل تقنية معقدة للغاية إذ لا يتيسر له إجراء الملاحظة ولا التجارب بالصورة التي يريدها المجرب إذ يحدث اضطراب وتشويش فمثلا جزئية من البروتين تتكون من آلاف من الذرات بينما الجزيئات المكونة للمادة الجامدة أقل تعقيد بكثير. إن جزيئات الماء مثلا تتكون من 3 ذرات فقط.

النقد:

صحيح ولا ننكر وجود هذه العوائق ولها تأثير سلبي في البيولوجيا وتأخر هذا العلم مقارنة مع الفيزياء والكيمياء (ق19) أكبر دليل على حجم هذه الصعوبات التي يواجهها الباحثون ولكن مع ذلك فقد تصدوا للعقبات ولم ينل ذلك من عزيمة البيولوجيين وابتكروا الوسائل لتجاوز العقبات كما أن عدم التجريب هو قتل للعلم والإبداع والتطور وركز الكلاسيكيون على العقبات وأهملوا نتائج الطب المحصلة.

الحجج الشخصية:

ومن الحجج الشخصية نجد أنه بفضل التجريب وعي الإنسان سمح بالتجريب في البيولوجيا إلى الحد الذي جعل البعض يهب أعضائهم وأجسامهم إلى مراكز البحث العلمي للدراسة عليها أو التجريب عليها إذا توافقت أنسجةCMH كما دخلت لغة الرياضيات في البيولوجيا الحديثة معتمدا على مبدأ الآلية والغائية مساعدا على ذلك تطور علم الوراثة والتشريح والخلية وفهم جزيئاتADNوتطور الأجهزة الإلكترونية كالراديو والسكانير والإيكوغرافي وIRM- وهكذا خرجت البيولوجيا من دائرة التحجر.

حل المشكلة (خاتمة):

نستنتج مما سبق أن هذه الأطروحة:"**على البيولوجيا أن تنتهج منهج الفيزياء والكيمياء مع احترام خصوصيات المادة الحية**"هي أطروحة صحيحة وصادقة وأكيدة ووجب العمل بها والدفاع عنها والأخذ بها وتبنها فهي منطقية واستطاعت البيولوجيا التخلص من الطابع اللاهوتي واستخدمت البرهان بالمقياس المثالي ككل العلوم ووصلت إلى الموضوعية العلمية.

صفحة بناك Bac 2022 عنوانك النجاح 2022

الإشكالية: فلسفة العلوم

المشكلة: العلوم التجريبية والعلوم البيولوجية

➢ مقارنة بين الرياضيات والعلوم التجريبية

طرح المشكلة:

إن العلوم كانت خاضعة للفلسفة وللطابع الميتافيزيقي إلى غاية القرن 17 حتى ظهر كل علم بما يميزه سواء في الموضوع أو المنهج أو النتائج وظهرت الفيزياء على يد **غاليلو غاليلي ونيوتن** والكيمياء على يد **لافوازي ومندلياف** والبيولوجيا على يد **برنارد** والرياضيات على يد **اقليدس وفيثاغورث وطاليس** وعلاقة الرياضيات بالعلوم والفرق بينهما محور اهتمام المفكرين والرياضيين ما دفعنا إلى طرح الإشكال التالي:

هل وجود الفاصل المتميز بين العلمين يستبعد أن تكون بينهما علاقة؟ وإذا كانت هذه العلاقة ممكنة فما طبيعتها؟

محاولة حل المشكلة:

أوجه الاختلاف: تختلف الرياضيات عن العلوم التجريبية (علوم المادة) في عدة نقاط:

من حيث طبيعة الموضوع:

الرياضيات علم تجريدي يدرس المقادير الكمية المتصلة والمنفصلة. موضوعه المعقول (الكم) المجرد وهو موضوع مستقل عن شوائب الحس.

أما العلوم التجريبية هي دراسة الظواهر دراسة مادية سواء كانت مادة حية أو مادة جامدة.

من حيث المنهج:

منهج الرياضيات الاستدلال العقلي (فرضي استنتاجي) أما منهج العلوم التجريبية يعتمد على المنهج التجريبي الاستقرائي بدءًا بـ:

- **الملاحظة:** وهي مشاهدة بالعين المجردة.
- **الفرضيات:** حلول عقلية مؤقتة.
- **التجربة:** خطوة عملية لتطبيق هذه الفرضيات

من حيث النتائج:

نتائج الرياضيات يقينية (في حدود النسق) ودقيقة ومطلقة، أما نتائج العلوم التجريبية احتمالية ونسبية.

من حيث المبادئ:

تعتمد الرياضيات على تطابق المقدمات مع النتائج وعلى مبدأ عدم التناقض والثالث المرفوع وعلى البديهيات والمسلمات والتعريفات، تتخذ من البراهين أساس الحلول معتمدة على التحليل (مباشر وغير مباشر) والتركيب.

Bac 2022 عونك للنجاح 2022

أما العلوم التجريبية تعتمد على: مبدأ السببية ومبدأ التعميم وعلى مبدأ الحتمية.

وتعتمد العلوم التجريبية على التفسير والرياضيات مستوحاة من عالم المثل مستقلة عن المادة حسب اليونان هي علم عقلي وليس مادي لأن العلم المادي ناقص والعلم الروحي يمتاز بالكمال لا بالنقص وبالوحدة لا بالتعدد وحقائقه أزلية حتى أن أفلاطون أعاب على عالم هندسة وجده يشخص معادلات معتبرا أنه أنزل من قيمة الرياضيات.

وأخيرا الرياضيات أقدم من العلوم التجريبية إذ عرفها الإغريق والفراعنة واليونان بينما العلوم التجريبية ظهرت في القرن 17.

أوجه التشابه:

- الرياضيات والعلوم التجريبية يعتمد على مبادئ سابقة للتجربة.
- يصل كلاهما إلى قوانين موضوعية.
- كلاهما يخدم الإنسان معرفيا في حل المشكلات.
- كلاهما ساهم في تقدم الحضارة.
- كلاهما بعيد عن الميتافيزيقيا ومستقل عن الفلسفة.
- كلاهما يستخدم اللغة الرمزية.
- كلاهما بعيد عن الذاتية.
- كلاهما يقبلان النقد.
- كلاهما يحتاج إلى عقل سليم وذكاء.

أوجه التداخل:

العلاقة بينهما هي علاقة تكامل لأن الرياضيات حتى وإن كانت مجردة فإنها تطبق في الواقع المادي وليست بمفاهيم تحلق في السماء فالباحث التجريبي يستخدم الرياضيات والعلوم المادية بدورها لا تستغني عن الرياضيات لا سيما في صياغة القوانين.وهكذا فإن العلوم التجريبية تستعين بالعلوم الدقيقة مستخدمة لغة الكم.

كما يستمد العالم التجريبي في الرياضيات المنهج الاستنتاجي في المراحل المتقدمة من البحث كما تعلو قيمة الرياضيات عندما تتجسد نتائجها تجريبيا في عالم الواقع ويظهر التداخل بينهما في انطباق الفكر مع نفسه أي المنطق الصوري وانطباق الفكر مع الواقع أي المنطق المادي في آن واحد لأن أسس المنطق تجمع العلوم الدقيقة وعلوم المادة.

حل المشكلة (خاتمة):

رغم عرض نقاط الاختلاف والتشابه بينهما لا ينفي إمكانية الترابط والتكامل بينهما في خدمة المعرفة الإنسانية ويستخدم الدوال في الطب إذ تترجم دقات القلب عن طريق دوال جيبية (sin – cos) وقياس ضغط الدم والسكر وعمليات التجميل في المتتاليات وفهم جزيئات ADN وكذا في السقوط الحر، وتستخدم دالة كثير حدود في حساب نسبة التفاعلات الكيميائية والتأريخ والمتابعة الزمانية...وصدق قول أفلاطون: **" من لم يكن رياضيا لا يطرق بابنا".**

صفحة بناك Bac 2022 عزلنا لنجاح 2022

الإشكالية: فلسفة العلوم

المشكلة: العلوم التجريبية والعلوم البيولوجية

✓ التجربة مقياس العلم

هل التجربة مقياس للعلم؟

طرح المشكلة:

كل العلوم قديما كانت خاضعة للطابع الميتافيزيقي اللاهوتي الذي ارتبط بها منذ القدم إلى غاية القرن 17 استقلت الفيزياء على يد **غاليلو غاليلي** و**نيوتن** والكيمياء على يد **لافوازي** والبيولوجيا على يد **كلود برنارد** وحققوا نجاح باهر وهكذا عرفت البشرية نهضة في العصر الحديث صناعية وعلمية واقتصادية واجتماعية، وكثرت الاختراعات والاكتشافات خاصة في الحرب الباردة وتمكن الإنسان من فهم أسرار الطبيعة وقوانينها وكذا المنهج التجريبي الذي أحدث ثورة علمية ويعرف بأنه دراسة الظواهر الطبيعية ودراسة ميدانية استقرائية مادية استنادا إلى التجربة كما نجد **الرياضيات** يعد أقدم نموذج المعرفة وهي حسب **غاليلو غاليلي** لغة الكون تعرف بأنها: علم تجريدي يدرس المقادير الكمية المتصلة والمنفصلة.

وقع جدال اختلف الفلاسفة والمفكرين حول سبب ظهور العلوم اعتبر البعض أن التجربة مقياس العلم، في حين يرى البعض الآخر أن الرياضيات أي اللغة الرمزية هي مقياس أساسي ووحيد في العلم. وهنا نطرح الإشكال: **هل التجربة مقياس العلم؟ أو بعبارة أخرى: هل يقوم العلم على أساس المنهج التجريبي أم على أساس اللغة الرمزية؟**

محاولة حل المشكلة:

يرى أنصار هذا الموقف أن المنهج التجريبي هو أساس قيام العلم وأن التجربة مقياس العلم ودعّم الموقف عدّة فلاسفة على رأسهم: **كلود برنارد، جون ستيوارت ميل، فرانسيس بيكون، أوغست كونت** معتبرين أن مصداقية العلم هو التجربة ولقد اعتبروا أن التجربة طريق المعرفة تاريخيا حسب **أوغست كونت**: الفكر البشري مرّ بثلاث مراحل وهي:

- **المرحلة اللاّهوتية:** أو ما تعرف بالتفكير الخرافي الأسطوري.
- **المرحلة الميتافيزيقية:** وهي مرحلة الفلسفة.
- **المرحلة الوضعية:** أي العلمية

وهكذا فحسب **كونت** كانت الفلسفة تدرس الظواهر بالجدل والنقاش دون الوصول إلى حل ولكن مع ظهور المنهج التجريبي تغيّرت المعايير العلمية وتخلى العلماء عن الفلسفة هنا كانت بداية العلوم سواء الجامدة أو الحية كالفيزياء والكيمياء ثم العلوم الإنسانية. ولقد أكّد **بيكون** و**ميل** على المنهج التجريبي بوضع قواعد الاستدلال التجريبي وكذا خطواته بدءًا:

صفحة لك عنوانا للنجاح Bac 2022

■ **بالملاحظة:** وهي مشاهدة تتم بالعين المجردة أو تركيز الحواس والملاحظة نوعان:

■ **ملاحظة سطحية:** خاصة بالرجل العادي عابرة ينظر داخل نطاق حسّه.

■ **ملاحظة عميقة:** خاصة بالعالم وهي تحليلية دقيقة ينظر خارج نطاق حسّه.

والملاحظة خطوة مهمة انطلق منها **نيوتن** –ملاحظة سقوط التفاحة- وصل بها لاكتشاف **قانون الجاذبية**. وكذا **باستور** لما لاحظ تعفن الأنبوب المعرض للهواء وكذا **أرخميدس** أثناء استحمامه توصل إلى قانون الدافعة.

ثم: ■ **الفرضيات** وهي حلول مؤقتة وتخمينات وحلول ذهنية ويقول **بوانكاري**: "**الفرضية خيط يربط عقد الجوهر**" تمكننا الفرضية من تجاوز ما لا نراه بالعين **كالضغط الجوي والاحتكاك**... وأكد في ذات الصدد **كلود برنارد** بقوله: "**الفرضية هي نقطة انطلاق الاستدلال التجريبي**" وأكّد **توماس إديسون** أن الفرضيات الخاطئة أوصلته إلى البحث وهكذا يكون ركن الفرضية أساسي ويقول **بوانكاري**: "**أن التجريب دون فكرة مسبقة غير ممكن**".

وأخيرا نجد: ■ **التجربة:** وهي خطوة عملية مخبرية لتطبيق صحة الفرضيات وتكون في ظروف اصطناعية مثال: تجربة **كلود برنارد** على الأرانب وتوصل إلى دور **الكبد** واستنتج أن الكائنات إذا ما فرغت بطونها تغذت من مدخراتها.

وهكذا يمتاز المنهج التجريبي بالمرونة فمثلا لدراسة مركز الأرض نكتفي بالفرضيات لأننا لا نستطيع ملاحظة الدوران ومع ذلك نعتبر الفرضية قاعدة البحث وطريقة علمية يقول **كلود برنارد** " **إن التجربة الوسيلة الوحيدة التي نملكها لنطلع على طبيعة الأشياء التي هي خارجة عنا**" كل هذا يبين دور المنهج التجريبي وأنه سبب **تطور العلم** بدءا **بغاليلو غاليلي** ثم **نيوتن** و**كبلر** و**اينشطاين** و**ابن سينا** و**برنارد** و**باستور** إلى غاية **لافوازي** و**ماري كيري** و**ستيفن هوكينغ**...

النقد والمناقشة:

صحيح و لا ننكر دور التجربة والمنهج التجريبي في المعرفة لكن ليس هو المقياس الوحيد للعلم لأنهم أهملوا الرياضيات التي لا تستخدم الأسس التجريبية. أفلا يدل هذا على أنها سبب تطور العالم والمعارف؟ ثم أن التجربة معرفها نسبية والحواس معرضة للخطأ.

بعض آخر من الفلاسفة والمفكرين يعتبرون أن **الرياضيات** هي سبب التطور وهي مقياس العلم لما تتميّز به من رمزية دقيقة تساعد على ضبط النتائج في شكل قوانين صالحة في كل زمان ومكان ولا يمكن أن نصف أي نتيجة بأنها علمية إلا إذا كانت مكتوبة بلغة الرياضيات والرمزية لأنها نموذج الدّقة والصرامة. دعّم الموقف: **ديكارت، برغسون، كانط، هنري بوانكاري، أفلاطون، باسكال، سبينوزا**، معتبرين أنها معصومة من الخطأ وأنها لا تقبل الشّك. والحجة في ذلك **الطريقة التحليلية**: سواء المباشرة أو الغير مباشرة **الطريقة التركيبية**.

هذا الطابع إنشائي إبداعي استنتاجي وهكذا فإن فهم أسرار العالم لا يكون إلا بالرمزية لأن نتائجه: قطعيّة، يقينية، بعيدة عن الكيف، دقيقة، صارمة. يقول **كونت**: "**الرياضيات أكثر العلم نظام**" يقول **كانط**: "**أنها لا تخطئ أبدا**".

صفحة بنك Bac2022 عوانك النجاح Bac2022

ومن الحجج أيضا نجد أن الرياضيات **من أقدم العلوم** عمرها الاف السنين بدأت مع **اليونان. الإغريق الفراعنة**... وهي صالحة دائما حتى أن مبرهنة **فيثاغورث** لا زالت إلى اليوم رغم أن هندسة **ريمان** و **لوباتشوفسكي** أكدت صدقها في المستوي فلا يوجد علم يضاهي الرياضيات في وضوحها لأنها تعتمد على الرمزية وتبسط المفاهيم ويقول **برغسون**: "**الرياضيات هي اللغة الوحيدة التي يجب أن يتكلم بها كل علم**" ولا يوجد علم يخلو من الرياضيات يقول **غاليلو غاليلي** "**بأنها لغة الكون**" أي أن الكون مكتوب بلغة الرياضيات حيث مكنتنا من: **الوصول للمريخ** والنجول بمتجول بحجم سيارة ومن التواصل لاسلكيا عبر شبكة واسعة وكذا من تصوير الثقوب السوداء.

من **الأمثلة الواقعية**: في **علم الفلك**: يمكن للعلماء إجراء تجارب ونظرا لضخامة الكون يلجؤون إلى الرياضيات تمدهم بما يحتاجون لمعرفة حجم الكواكب وسرعتها ومجال الدوران ومكن من معرفة الخسوف والكسوف ونستخدم الدوال في مجالات عدة كالطب إذ تترجم ضربات القلب عن طريق دوال جيبية وكذا تصميم الهندسة كتصميم أفعوانية. نافورة. منشآت فنية... وكذا في دراسة المسافات ونجعل الزمن كمية متغيرة وهكذا فإننا نعبر عن الكمية المتغيرة بدلالة الزمن فمثلا عدد الأنوية عند انفجار نووي للكمية التي تحتوي N_0 كعدد ابتدائي يساوي $N_{(t)} = N_0^{-\lambda t}$ حيث أن λ ثابت يحدد عند القيام بتجارب. **والسقوط الحر** لجسم بعد دراسته نجد أن المسافة المقطوعة عند اللحظة t تتغير وفق دالة كثير حدود من الدرجة الثانية للمتغير t at^2+bt^2+c

وفي **الكيمياء** عند وضع كمية الملح في كأس ماء درجة الملوحة تتغير وفق دالة لوغاريتمية. والدالة المستخدمة بشكل يومي دالة كثير حدود من الدرجة الأولى وفي **الاقتصاد** نستخدم **المتتاليات** فالمبلغ المدخر يساوي مبلغ السنة السابقة زائد 10% من المبلغ ضف إلى ذلك استخدام **الأعداد المركبة** في الكهرباء فمجال الأعداد المركبة ببسط الموضوع لأن التيار المتناوب حركة جيبية والمقادير $\sin 0 \cdot \cos 0$ تلخص بـ e^0 ويصبح الموضوع أبسط بكثير كما تدخل المتتاليات في عمليات التجميل وطب العظام والمورثات (متتالية فيوبوناتشي) كما تستخدم **التكامل** في مختلف العلوم حتى أن الكسور ذكرت في القرآن خاصة الميراث وكذا **القسمة**...

النقد والمناقشة: صحيح ولا ننكر دور الرياضيات واللغة الرمزية في أنها سبب تطور العلم لكن لماذا لم تتطور الرياضيات رغم أنها أقدم العلوم ولماذا لا نجد لمستها إلا في القرن 17 بعد الانفصال عن الفلسفة وبعد استقلال الفيزياء والكيمياء عن الفلسفة ظهرت النتائج.

التركيب: لتهذيب هذا الجدال حول مقياس العلم نجد موقفين متعارضين وجدال فلسفي وعناد فكري أحدهما يرى أن المنهج التجريبي سبب تطور العلم وموقف آخر يرى أن الرياضيات: ويجب الجمع بين الموقفين والعالم يحتاج إلى كلاهما والبداية تكون بالملاحظة التجريبية ثم الفرضيات ثم تدخل الرياضيات لتقنن العلم بالرموز وتضبط المعيار بدقة وموضوعية وتخرج بقانون ثابت لكل زمان ومكان.

حل المشكلة (خاتمة):

ختاما لما سبق العلم هو تحصيل جهود وكل من **المذهب العقلي السابق والمذهب التجريبي** حرك العلم والمعرفة وأحدث ثورة معرفية وهناك تكامل وظيفي بينهما دون الفصل أو تغليب أحدهما. والرياضيات قاعدة للعلم وهي من طورت الكون لكن لمسة الرياضيات على المنهج التجريبي ضرورية. **فالرياضيات هي الأدلة الضرورية لكل العلوم.**

Bac 2022 عبقرية زاد 2022 عبقرية النجاح

الإشكالية: فلسفة العلوم

المشكلة: العلوم التجريبية والعلوم البيولوجية

✓ الحتمية واللاحتمية

هل الظواهر الكونية تخضع لمبدأ الحتمية المطلق؟

عرض المشكلة:

لقد كان تفسير الظواهر الكونية خرافي أسطوري لاهوتي إلى غاية ظهور المنهج التجريبي وبدأ تجسيد مبدأ السببية والحتمية في علوم المادة وحاولت العلوم فهم نظام الكون ومعرفة أسراره وخباياه باستخدام مختلف الوسائل وظهر مبدأ الحتمية وهو فرضية فلسفية تعتبر أنه نفس الأسباب تؤدي إلى نفس النتائج.

وظهرت اللاحتمية كفكرة تناقضها معتبرة أن نفس الأسباب لا تؤدي إلى نفس النتائج ووقع جدال بين الفلاسفة والمفكرين فمنهم من اعتبر أن الظواهر الكونية تخضع لمبدأ الحتمية المطلق والبعض الآخر يرى أن الظواهر الكونية لاحتمية نسبية وهنا نطرح الإشكال: **هل اليقين يسود جميع الظواهر الكونية؟ أم أن القوانين نسبية متغيرة؟**

محاولة حل المشكلة:

الموقف 1:

يرى الكلاسيكيون أن الظواهر الكونية حتمية وأن شرط قيام أي معرفة علمية هو الإيمان بمبدأ الحتمية سواء كانت حية أو جامدة والحتمية هي مجموعة شروط لحدوث ظاهرة معينة وحسبهم الكون خاضع لقانون ثابت حتمي مطلق لأن الطبيعة واحدة ويمكن معرفة أسرارها وما صدق على حالة معينة وبشروط محدودة يصدق على كل الحالات إذا توافرت الشروط. دعّم الموقف: **كلود برنارد، لابلاس، نيوتن، غوبلو، دوبروغلي.**

ومن الحجج والبراهين الدالة على ذلك يقول **كلود برنارد**: **"إن مبدأ الحتمية ضروري لعلم البيولوجيا كما هو ضروري لعلم الفيزياء والكيمياء"** فإذا انعدمت الأسباب أصبح قيام العلم مستحيلا.

وأكّد **دوبرغلي** عن الحتمية الفيزيائية معتبرا أن كل القوانين مربوطة بالطبيعة الثابتة والمنضبطة والدقيقة ونفس الفكرة عند **بيار سيمون لابلاس** الفرنسي يقول: **"إن حالة الكون الراهنة هي نفسها الأثر الناتج عن حالته السابقة ومن جهة أولى ونفسها حالته اللاحقة من جهة ثانية"** معنى ذلك أن كل شيء ساكن وفي ذات الصدد يقول **غوبلو**: **"أن الكون منسق تجري حوادثه بانتظام".**

ضف إلى ذلك نجد نيوتن أحدث فيزياء تصف مكان يبعث قواعد التأثيرات بوضوح تام مما تجعله قابل للتوقع وبالتالي قابل للتحكم فيه إذ فسر كل شيء تفسير شبه ديني إذ يمكن فهم العالم كالآلة في الانضباط معتبرا أنه لا مجال للصدفة في الطبيعة و لا مجال للتلقائية أو الاحتمال والطبيعة لا تخضع للعجائب ولا شيء لا يقبل التفسير ولقد ساد اعتقادهم انطلاقا من مذهب الميكانيكية والحتمية وشبه **نيوتن** الكون بالساعة في الدقة والصرامة والانضباط ففي العالم الميكانيكي لا شيء يحصل دون سبب وإذا فهمت القواعد الرياضية فإنه بإمكانك فهم العالم بل والتحكم فيه وكل شيء كان متوقع ولقد اعتمد الفكر اللابلاسي على النظرة الآلية للكون واعتبروا أن الرياضيات تجد التفسيرات كاملة

ومن الأمثلة الواقعية نجد:

صفحة بناة الغد عنوانا الغد Bac2022

قانون نيوتن الأول:

مبدأ العطالة: إذا كان الجسم ساكن أو في حركة مستقيمة منتظمة فإنه لا يخضع لأي قوة. $\sum \vec{F}=0$

قانون نيوتن الثاني:

إذا كان الجسم في حركة متسارعة أو متباطئة أو دائرية فإنه يخضع إلى قوى $\sum \vec{F}=Ma$.

ma في حالة الحركة المتباطئة أو المتسارعة.

إذا كان الجسم في حركة دائرية $\sum \vec{F}=\frac{ma}{n}$

قانون نيوتن:

مبدأ الأفعال المتبادلة إذا ترجم A على B بقوة $F_{A/B}$ فإن الجسم B يؤثر على A بقوة $F_{B/A}$.

القوتان متساويتان في القيمة ومتعاكستان في الاتجاه $F_{A/B}=-F_{B/A}$.

لكل فعل رد فعل مساوي له في السرعة ومعاكس له حسب نيوتن فإن النظريات نفسها التي تحكم الأرض هي نفسها التي تحكم الكواكب فإذا انطلق جسمان في مدارين شبه متطابقين فسيستمران في مدارين شبه متطابقين والفرق بينهما لا يتزايد أبدا وإذا عرفت مدار الجسم الأول تعرف مدار الجسم الثاني مع إمكانية التنبؤ المطلقة وأي تغير طفيف يهمل.

وإذا أخذنا جسمين أحدهما يدور حول الآخر كما تدور الأرض حول الشمس تسمح لنا معادلات الحركة بمعرفة والتنبؤ بطبيعة مداراتها وتوقع موقع كل جسم في أي وقت من المستقبل.

النقد والمناقشة:

نحن لا ننكر ما ذهب إليه الكلاسيكيون إلا أن الحتمية تقيّد الفكر البشري ولا تفتح الباب أمام الإبداع لأن فهم الكون وغلق أبواب المعرفة يساهم في الركود كما أن الجسيمات لا يمكن ضبطها.

الموقف 2:

بعض آخر من الفلاسفة المعاصرين أكدوا أنه لا وجود لنظرية ثابتة ومطلقة في العلم والقوانين تحكمها النسبية، ظهر الموقف في القرن 20 دعمه: **جون كيميني، ماكس بلانك، إدينغتون، ديراك ،هايزمبرغ ، اينشطاين، إدوارد لورينز**، ولكن جذور الموقف تعود إلى **هيروقليطس** فهو أول من نادى باللاحتمية والسيرورة والتغير في علم الأشياء معتبرا مبدأ التغير في عالم الأشياء متغير.

فلا شيء يدوم على حاله وشبه الكون بالنهر تراه من بعيد راكد هادئ ولكن تتحرك نحو مصبه حتى وإن أنت دخلت للنهر للسباحة فلن تعود مرة أخرى للمكان الذي سبحت فيه لأنه متغير.

وهذا ما يجسد **مبدأ الجيولوجيا** إذ أن الأرض يتضح أنها ثابتة لكن هناك حركة لصفائح الأرض التكتونية ونشاط كبير في زحزحة القارات وتقاربها أو تباعدها ....

ولقد دعم الموقف **جون كيميني** معتبرا أن القوانين تمشي بشكل تقريبي وأكدت الأبحاث التي قام بها علماء الفيزياء والكيمياء على الأجسام الدقيقة والأجسام الميكروفيزيائية إلى نتائج غيرت الاعتقاد تغييرا جذريا وظهر ما

صفحة بالك Bac 2022 سوانيا للنجاح

يسمى باللاحتمية وظهرت أزمة الفيزياء المعاصرة يقصد بها أن العلماء الذين درسوا مجال العالم الأصغر أي الظواهر اللامتناهية الصغر توصلوا إلى أن هذه الظواهر تخضع لمبدأ اللاحتمية وليس مبدأ الحتمية ورأى كل من إدينغتون وديراك أن الدفاع عن الحتمية بات مستحيلا ومجال الميكروفيزياء لا يمكن ضبطه وشهد العالم ظهور النظرية النسبية للعالم اينشطاين وعالم الذرة هايزمبرغ عام 1926.

فمن خلال مبدأ الارتياب لا يمكن حساب موقع الإلكترون لأن حركته عشوائية لا منتظمة لا حتمية فمن معيار النشاط الإشعاعي أنه تلقائي أي يحدث دون تدخل خارجي. عشوائي أي لا يمكن التنبؤ بلحظة حدوثه فالنواة المشعة هي نواة غير مستقرة تتفكك عشوائيا وتلقائيا لتعطي نواة أكثر استقرار مع إصدار جسيمات a ، b^+ ، b^- .... فعند انشطار النواة الأولى إلى اليورانيوم تنتج نترونات تؤدي بدورها إلى انشطارات ثانوية جديدة وهكذا يتسلسل تفاعل الانشطار.

وهنا تكون غير قابلة للسيطرة ولا للتوقع ولقد اكتشف عالم الرياضيات الفرنسي هنري بوانكاري أن توقع حركة المدارات أمر مستحيل فإنه إن كان فرق بسيط فمن البديهي أن يبتعد أحد الجسمان ويسلك ممسار مختلف ويقول بوانكاري: "إن التوقع بات مستحيلا" إذ أن القيام بأي تعديل ما يؤدي إلى فرق شاسع في النتائج وهذا ما يعزز اكتشافه لنظرية الفوضى. ولقد لاحظ بوانكاري أن أي اضطراب لا يزيد عن رفرفة جناح الفراشة قد يؤدي إلى إعصار حيث لا يتوقع أحد وهنا نفهم أنه عندما نغيّر شيء ما في الكون فإن هذا التغير يؤثر في الأشياء المحيطة به التي بدورها تؤثر في الأشياء المحيطة بها...ويحدث التغيّر الشاسع وهكذا فإنه تم فتح باب الاحتمال وتسلك الشكوك في كثير من الحقائق وهذا ما قصده العالم اللبناني بيتر مدور الحائز على جائزة نوبل للطب يقول: "المنهج العلمي مزيج بين الحقيقة والخيال وبين ما هو واقعي وما هو محتمل" ومن الأمثلة الواقعية نجد: الزلازل والبراكين والتسونامي لاحتمية بل وحتى الولادة والسرطان لا يمكن ضبطهما بدقة.

النقد والمناقشة:

رغم صحة ما ذهب إليه هؤلاء الفلاسفة إلا أن مستقبلا قد تظهر أجهزة إلكترونية تضبط ما هو لا حتمي ويصبح حتمي دقيق يقيني.

التركيب:

من خلال الموقفين السابقين ولتهذيب هذا الجدال أحدهما يرى أن الظواهر الكونية حتمية مطلقة وآخر يرى أنها لاحتمية نسبية يجب الجمع بين الموقفين وهذا هو الرأي المعتدل وهذا ما قصده لانجفاف بقوله: "إن نظريات الذرة في الفيزياء لم تهدف مبدأ الحتمية إنما تقدم فكرة القوانين الصارمة" ويقول ديفرجي: "إن أزمة الفيزياء الحديثة لم تنشأ بسبب عدم حتمية الظواهر بل بسبب ما تنطوي عليه وسائلنا التجريبية من ضروب النقص" أي تطور الوسائل هو من يضبط ما هو حتمي ويصبح حتمي.

حل المشكلة (خاتمة):

ختاما لما سبق نجد أن مجال الماكروفيزياء حتمي ومجال الميكروفيزياء لا حتمي وأن التفكير العقلي يسعى دائما للفهم والتفسير من خلال ضبط النظريات والقوانين وعلاقة الحتمية واللاحتمية هي نفسها علاقة العلم والفلسفة فالعلم ما نعلم والفلسفة ما لا نعلم على حد قول برتراند راسل.

أي ما نعلمه هو الحتمية وهو العلم وما لا نعلمه هو اللاحتمية وهي الفلسفة ولما نضبط الفلسفة تصبح علم ولما نضبط اللاحتمية تصبح حتمية.

صفحة خاصة بالنجاح Bac 2022

الإشكالية: فلسفة العلوم

المشكلة: العلوم التجريبية والعلوم البيولوجية

➢ تبرير الاستقراء

هل يمكن تبرير الاستقراء؟

طرح المشكلة:

لقد أحدث تطور العلم في القرن 20 ثورة علمية ومعرفية وفكرية معاصرة في الأبحاث وتجاوزت بذلك الاستدلالات الصورية (**المنطق الصوري**) معتمدة على الاستدلالات الاستقرائية والحقيقة نصل لها دائماً بالتجريب وموضوع الاستقراء وهو الانتقال من الخاص إلى العام ومن الجزئي إلى الكلي ومن الأحكام الخاصة إلى الأحكام العامة وهو نوعان وعرّفه **ابن تيمية**: أوّلا: بأنه "**استدلال جزئي على الكلي ويكون يقيني إذا كان الاستقراء تام لأنه حينئذ يكون قد حكمنا على القدر المشترك لما وجدناه لجميع الأفراد وإلا فهو ناقص**"، ثم وهو نوعان:

أما **الإستقراء التام**: هو استقراء جميع جزئيات الموضوع أي الحكم على الكل بفحص أجزائه.

أما **الاستقراء الناقص**: هو استقراء لبعض جزئيات الموضوع أي العينات ثم تعميمها.

لكن الاستقراء بهذا المعنى يطرح مشكلة تبريره ومشروعيته إذ أن صدق الفرض العلمي مبني على نتائج الظواهر الملاحظة فقط فوقع جدال بين الفلاسفة والمفكرين منهم من يرى أن الاستقراء غير مشروع وغير مبرر ونسبي وهو النجريبيين وبعض آخر يرى أنه مشروع ومبرر ويقيني وهم أنصار الاتجاه العقلي:

فهل الاستقراء مشروع أم أنه غير مشروع؟

محاولة حل المشكلة:

يرى النجريبيون: أن الاستقراء غير مبرر ونسبي وغير مشروع دعم الموقف **دافيد هيوم** والاستقراء ليس له أساس منطقي يبرره. فلا يمكن استخلاص القوانين العامة من الأحكام الخاصة الجزئية أي لا يمكن التعميم انطلاقا من العينات فهناك خصائص عند الكائنات كنظام CMH، Rh، ABO... ما صدق على الجزء لا يصدق على الكل وصدق القضايا في الحاضر لا يعني صدقه على تلك القضايا مستقبلاً.

ومن الحجج أيضا:

الاستقراء يحمل الشك أي الترجيح والاحتمال حيث ليس هناك أي ضمانة تجريبية تبرر الحكم على الظواهر غير المشاهدة بظواهر مُشاهدة والحكم على القضايا هو حكم بفعل العادة فقط. ولقد أسقط **دافيد هيوم** مبدأ السببية معتبرا أن التعود هو سبب الحكم كتتابع البرق والرعد...

والرياضي يمكنه إثبات من حكم جزئي واحد على حالات لا محدودة، إذ أن مجموع زوايا المثلث 180°، حكم يصدق على جميع المثلثات في المستوي لكن الباحث التجريبي يعجز عن ذلك مثل عالم الفلك لا يمكنه الجزم بالخسوف والكسوف أو شروق الشمس من الشرق... وعليه فالأحكام الاستقرائية تحمل الاحتمال.

صفحة لك Bac 2022 عنوانا للنجاح 2022

النقد:

نحن لا ننكر ما ذهب إليه التجريبيون لكن إنكار مشروعية الاستقراء هو تشكيك في نتائج العلوم وإنكار ركن المعرفة وهي التعميم هو هدم العلم من أساسه ولا يمكن قيام علم دون السببية.

يرى العقليون أن الاستقراء مشروع ومبرر ويقيني ولقد دعم الموقف **كانط** معتبرين أن الاستقراء له أساس منطقي يبرره وهو أساس عقلي ونتائجه مشروعة مبررة لأن العلم يقوم على قوانين عامة مستخلصة من الأحكام الخاصة مركزا على مبدأ السببية وهو أحد مبادئ العقل بأنه لكل حادث سبب وأن العلم لا ينطلق من الفراغ بل أنه لكل ظاهرة سبب ولا مجال للصدفة والعشوائية وهو مبدأ فطري قبلي (مستقل عن التجربة) وأكد أيضا **لايبنتز** بقوله: **"أنه لكل ظاهرة سبب كاف في حدوثها"** والطبيعة تخضع لنظام ثابت لا يقبل الشك ومعرفة السبب والعلة أساس قيام العلم ونجد أيضا مبدأ الحتمية أي نفس الأسباب تؤدي حتما إلى نفس النتائج مع إمكانية التنبؤ انطلاقا من مبدأ الآلية والميكانيكية فكل شيء متوقع ويمشي حسب الأصول وهو معتقد شبه ديني ويقول **سبينوزا** **"الصدفة هي تجاهل الأسباب"**، ففي فيزياء نيوتن إذا انطلق جسمان متطابقين في مدارين شبه متطابقين فسيتمران على مدارين شبه متطابقين والفرق لا يتزايد أبدا وإن عرفت مسار الجسم الأول تعرف الثاني وحسب **لابلاس:** **"حالة الكون الآن هي نفسها حالته السابقة وستكون اللاحقة"** مع إمكانية التعميم.

وهكذا فإن قوانين **نيوتن:** $\sum \vec{F} = m.\vec{a}$ و $F_{A/B} - F_{B/A} = 0$ قوانين مطلقة ثابتة... فالطبيعة تتميز بالثبات وخصائصها مستقرة غير متقلبة وهذا ما يجعل النتائج واحدة ويقول **كلود برنارد:** **"للاستنتاج شروط وبفضل التحقيق والتجربة يتحول إلى استقراء لا مشروط ونهائي أي أن القانون العلمي ينتج وفق شروط وتجربة لكن تعميمه مبرر ومشروع"** ويقول **كانط:** **"إن الاستقراء يقوم على مبدأ السببية العام"**.

فمثلا نجد أن الذهب والفضة والنحاس تتمدد بالحرارة تتكون في الذهن قاعدة عامة مفادها كل المعادن تتمدد بالحرارة هذا حكم عقلي وهكذا فإن الأساس هو التعميم مثل **اكتشاف لقاح الكلوروكين، لقاح سبوتنيك الروسي...** وبالتعميم العلم يختزل آلاف وملايين الحالات عن طريق الاختزال إذا اشتركت العينة مع العينات الأخرى في نفس الخصائص مع إمكانية التنبؤ.

النقد: رغم صحة الموقف إلا أن مبدأ اللاحتمية لا يعني أنه لا يمكن التنبؤ في الجسيمات وهذا ما يعرف بالانشطار والاندماج لأن الجسيمات دقيقة وكذلك ظهور نظرية الفوضى (تأثير الفراشة) القائلة على أن الاضطراب الصغير يصحبه فرق شاسع في النتائج وبالتالي لا يمكن التنبؤ.

التركيب:

لتهذيب هذا الجدل نجد أن الشك في الإستقراء هو هدم للعلم والنقد المطلق فيه يكذبها تطور الفيزياء (الإلكترونات...) لذا نضع الاستقراء في مكانه الصحيح لننقذه من النفي الصارم والإثبات المطلق ونقول لا ننكر القوانين العلمية المسبقة على الحتمية والسببية وما هو مستقبل نسبي.

حل المشكلة (خاتمة):

إن تطور العلم ووسائله يساعد في تبرير الاستقراء وتبرير كل ما هو خفي وإذا كان هناك استقراء غير مشروع فالعلم لم يتطور بعد ويسعى مستقبلا إلى ضبط مشروعيته.

صفحة خاصة بأقوال الباك Bac 2022

الإشكالية: فلسفة العلوم

المشكلة: العلوم الإنسانية والعلوم المعيارية

≺ الحادثة التاريخية

هل يمكن تطبيق المنهج التجريبي في التاريخ؟

طرح المشكلة:

العلوم قديما كانت خاضع للطابع الميتافيزيقي اللاهوتي الذي ارتبط بها منذ القدم ثم بدأت هذه العلوم تستقل وتتحرر من الفلسفة باستخدام الاستقراء كالفيزياء على يد **غاليلو غاليلي ونيوتن** والكيمياء على يد **لافوازي** والبيولوجيا على يد **كلود برنارد** ولقد حققت هذه العلوم نجاح منقطع النظير سواء الحية أو الجامدة أكسبها الدقة والصرامة واليقين والموضوعية وجعل منها نموذج لذلك وهذا ما دفع المهتمين بالعلوم الإنسانية محاولة اللحاق بركب العلوم الأخرى وبما أن الظاهرة الإنسانية ليست شبيهة بالظواهر الأخرى باعتبار أنها ذاتية وقصدية تحكمها القيم والقواعد جعلها مختلفة عن بقية الظواهر منها -التاريخ وهي كلمة عبرية معناها حساب الأيام وهو دراسة الحوادث الماضية المرتبطة بالزمان والمكان- وطمح التاريخ إلى تحقيق نفس النجاح الذي حققته علوم المادة الجامدة يعرف بأنه علم ماضي الإنسان وذلك بوصف وتحليل الأحداث إلا أن دراسته تجريبيا استقرانيا جعل الفلاسفة والعلماء والمؤرخون يختلفون حول الحادثة التاريخية وظهر جدال فلسفي وعناد فكري أحدهما يرى أن التاريخ علم ويصلح للاستقراء وموقف آخر يعارضه ويناقضه ويرى أنه ليس علم وبعيد عن الدراسة التجريبية وهنا نطرح الإشكال التالي: **هل يمكن اعتبار أن للتاريخ مقعد بين العلوم؟ أم أن هناك عقبات وموانع وحواجز تمنع ذلك؟**

محاولة حل المشكلة:

يرى الكلاسيكيون أن التاريخ لا يصلح للاستقراء ولا يمكن دراسته دراسة علمية وليس له مقعد بين العلوم ولا يمكنه أن يترشح للدراسة العلمية الموضوعية ولقد دعم الموقف عدة فلاسفة على رأسهم **جون ستيوارت ميل** وجون كيمني وديدرو وفوليتر ووليام دلتاي لوجود عقبات وموانع وحواجز.

وفي الحجج والبراهين الدالة على ذلك:

غياب الموضوعية: لأنّ المؤرخ يحتكم إلى عاطفته وعقيدته وانتمائه ويدخل أحكامه المسبقة ويتأثر بعاطفته مثال واقعي: سرد المؤرخ الجزائري لأحداث الثورة يختلف عن سرد المؤرخ الفرنسي لأن لكل منه إيمان خاص به بالعقيدة وبالتالي يكون تداخل المعلومات.

ونجد أيضا **غياب الملاحظة:** لأنّ المؤرخ أثناء الحرب يغمره القلق والخوف والاضطراب ولا يقدر على تتبع الأحداث ضف إلى ذلك **غياب الفرضيات** فلا يمكن الافتراض على أحداث وقعت.

ونجد أيضا **غياب التجربة:** لأن الوقائع ماضية وهي معنوية وبالتالي هي بعيدة كل البعد عن العلم على حد تعبير جون ستورات ميل أنها "**ظاهرة معقدة ومتداخلة غير قابلة للاستقراء**" كما أنها ذات سمة فردية خاصة.

Bac2022 نسخة تجريبية

ومن العقبات أيضا نجد **غياب التكرار**: لأنّ الحادثة وقعت عكس العلم يمكن تكراره بنفس الشروط والعينات ومن الأمثلة الواقعية أحداث 8 ماي 1945 أو 01 نوفمبر أو معركة الجزائر لا يمكن تكرارها بنفس الشروط والإطار الزماني والمكاني لأنها أصبحت في عداد الماضي فالزمن لا يعود من جديد.

ضف إلى ذلك من العقبات **غياب الحتمية** فنفس الأسباب لا تؤدي إلى نفس النتائج ومبدأ الحتمية أساسي في العلوم لكنه لا يحكم التاريخ فحادثة المروحة مع القنصل الفرنسي سببت الاستعمار الذي دام 132 سنة لكن مقتل القنصل الروسي في أنقرة لم يحرك ساكن أو مقتل سفير الولايات المتحدة في ليبيا وبالتالي تتباين الشروط والأحداث والنتائج والتاريخ هو بذلك **كيفي** غير قابل للتكميم والحادثة التاريخية لا تحكمها لغة الرموز والرياضيات فهي **لفظية** فلا يمكن قياس حرب أو عرض المعادلات عليها... ومن العقبات التي تحول بينها وبين العلم **غياب التنبؤ** ويقول **جون كيميني** "**التنبؤ يستحيل مع البشر**".

وهكذا فالظاهرة التاريخية ليست شبيهة بالظواهر الطبيعية فهي ظاهرة إنسانية تتعلق بالإنسان وتتصل ببيئته وثقافاته وعاداته وتقاليده وهكذا فالتاريخ **يكتبه المنتصر** أي لا يكون دقيق لأن المنهزم يكون في عداد الموتى ولقد عبر عن ذلك **فوليتر** بقوله: "**التاريخ مجموعة من الخدع يحكيها الأحياء عن الأموات حسب ما تناسب رغباتهم**" وهنا دراسة التاريخ ليست نزيهة لأن المؤرخ إنسان لا يمكن أن يكون دقيقاً إذ أنه يعيش تحت ضغوط نفسية وسياسية واجتماعية وأخلاقية كما أن التاريخ الذي يكتسبه المنتصر لا يفصح عن أسراره ويقول **ديدرو**: "التاريخ **الذي ندرسه في المناهج والمدارس هو تاريخ مزيف والتاريخ الحقيقي الرّسمي مخبئ في أدراج السياسيين**" ومثال ذلك **اتفاقية إيفيان** هناك اختلاف بين النص الحقيقي والنص الذي ندرسه ولقد بيّن ذلك **حراك 22 فيفري** وظهرت اتفاقيات بينت بطلان الاتفاقيات الملقنة في المدارس وبالتالي فدراسة الإنسان معقدة جداً إذ أن الربيع العربي نتج عنه ثورة في سوريا وليبيا وكان سلمياً في الجزائر وهنا يصعب التكهن ومعرفة الأحداث معرفة دقيقة ويبقى التاريخ مجرد فلسفة وروايات **لغياب البرهنة** وبعده عن القوانين العلمية والشروط المخبرية.

نحن لا ننكر صحة ما ذهب إليه هؤلاء الفلاسفة الذين يعتبرون أن التاريخ ليس علم لكن تبقى أطروحتهم نسبية لأن الإنسان المعاصر استطاع تجاوز العقبات وظهرت أجهزة التصوير والتسجيل من طرف صحفيين حياديين وأصبح نقل المعلومة سهل إذ يدخل ميدان الحرب لنقل البيانات وهنا نلمس الموضوعية والملاحظة والدقة.

موقف 2:

بعض آخر من الفلاسفة يرى أن التاريخ يصلح للدراسة العلمية وأن **التاريخ علم** وتمكن المؤرخون من تجاوز العقبات والموانع ولقد تزعم الموقف فلاسفة معاصرون اعتبروا أن الإنسان يتصف بالوعي والمعقولية والنزاهة والاعتدال الفكري وأصبح من الممكن الاستعانة **بالعلوم الفيزيائية وكذا العلوم الكيميائية والرياضية** ولقد استطاع المؤرخون بواسطة **التأريخ** معرفة عمر الآثار والجثث والهياكل العظمية باستخدام الكربون المشبع C^{14} إذ يتحول الفحم 14 (C^{14}) إلى نتروجان ثابت بدورة نشاط إشعاعي تساوي 5568 سنة فبعدها تصبح كمية الفحم 14 نصف ما كانت عليه أي $t_{1/2}$.

وبهذا يمكن تحديد عمر العينة أي وقت وفاتها لأنه بعد الموت يصدر C^{14} إشعاعات دون تعويضه لأنه ميت لا يتنفس فلا يتعوض الكربون فتنخفض النسبة إذا تحلل الكربون كلياً يكون قد مات الكائن بصفة نهائية كاملة

صفحة جاد Bac 2022 عفوا لذا البيان

ولقد وجد المؤرخون أن C^{14} غير فعال أحيانا لأن فترته قصيرة للكشف عنه فلجؤوا للتاريخ بالبوتاسيوم - الأرغون وهو عنصر غير ثابت فالفحم C^{14} فيتحطم نووياً ويصبح الأرغون Ar دور نشاطه النووي كبيرة وهي عملية إشعاع مثل C^{14} إلا أن المدة كبيرة.

وبين علم الإحاثة - **دراسة علمية للحياة قبل التاريخ** - أنه توجد أدوات حجرية عادة في محيط عاشت فيه كائنات حية في عصور كأنواع من الحلزون وأنواع من السمك التي عاشت في وقت معروف وانقرضت فوجدوها مع الأدوات التي نعتزم تأريخها ونجد أيضا **علم الطبقات** إذ أن الأدوات الحجرية توجد في الطبقات الأرضية ومعروفة عادة بأساليب علمية أخرى فمعرفتنا للطبقات الأرضية يدلنا على تاريخ الأدوات المدفونة بالمضاهاة ونجد أيضا جداول الأدوات الحجرية فإذا وجدنا أدوات في مكان لا يستطيع تأريخه ننظر إلى التاريخ الذي صنع فيه هذه الجداول كالمركز القومي للبحث العلمي الفرنسي...

كل هذا يبين أنه يمكن دراسة التاريخ دراسة علمية في استخدام الكربون المشع واليورانيوم والبوتاسيوم والأرغون تكون هناك: ملاحظة وفرضيات وتجربة وتكرار واللغة رمزية ويمكن التنبؤ وتسقط عليها الحتمية... ضف إلى ذلك في العلوم الطبيعة ندرس الجيولوجيا وهي دراسة الأرض ودراسة الصخور وللعمليات التي تحدث مع مرور الزمن ولها أدوات لازمة لتحديد أعمار الصخور في موقع معيّن وكذلك وصف تاريخ الصخور. وبهذا يتمكن العلماء من تأريخ التاريخ الجيولوجي لكل أرض وتحديد عمرها والمناخات الماضية للأرض مستخدمين طرق جيوفيزيائية وتحليل كيميائي وتجارب فيزيائية والنمذجة العددية وفهم المشاكل والمخاطر البيئية ولقد قام العالم **هينون وهول** بعمل زمالة لتجربة انصهار الصخر حين وضعوه في فرن لكي يكون مشابه للعوامل التي تخص انصهار الصخور في البركان وهو الحجر الجيري يتحول إلى رخام بعد تعرضه الشديد للحرارة ووجدوا أن الحجر البركاني يتحول إلى جرانيت وهذه التجربة أثبتت تغير الأرض تدريجيًا. وهنا يتبين أن **التاريخ علم وله منهج دقيق**.

ولقد سبق هؤلاء العلماء **ابن خلدون** في كتاب **المقدمة** ووضع منهج تاريخي استقرائي الذي يتصف بالموضوعية والدقة وأكد أن أي خبر لابد أن يأخذ حقه من النقد والتحليل والغربلة والفحص لأن كثيرا من المؤرخين ما يقعون في الغلط ولقد كذب **ابن خلدون** رواية **ابن المسعودي** عن معركة وقعت بين العرب واليهود وشاركه فيها 250 ألف مقاتل ولما ذهب ابن خلدون إلى الجزيرة وجدها لا تتسع إلى ذلك العدد ولا توجد آثار ولا قبور ولا شواهد. ولا روايات. هذا الخبر رفضه **ابن خلدون** ووضع شروط التاريخ ويقول: **"النفس كانت على حال من الاعتدال في قبول الخبر فأعطته حقه من النقد والتحليل والتمحيص والتجرح"** ولقد سانده **فيكو وارناست وربنان** ووضعوا مراحل الدراسة:

المرحلة 01: وهي **مرحلة جمع البيانات والمصادر:** ويتم تصنيفها وتقسيمها إلى نوعين مصادر إدارية مباشرة كالخرائط، قطع نقدية، أواني ... ومصادر لا مباشرة مباني، ومتاحف بقايا إنسان...

المرحلة 02: التفحص والنقد الباطني للتأكد لذلك قيل: **"كل المصادر والآثار تبقى مدانة حتى يثبت العكس"**.

المرحلة 03: التركيب والترتيب الزماني والمكاني مع مراعاة التسلسل.

المرحلة 04: الكشف والإحياء والتفسير وتبيين قيمة التاريخ.

صفحة بك Bac 2022 عزالدين الحاج

ويقول في هذا الصدد المؤرخ سونيوبوس:"تاريخ دون وثائق وكل عصر ضاعت وثائقه يظل مجهولا للأبد" فالتاريخ هو الأمثلة الواقعية نجد جمع القرآن بعد معركة اليمامة أحدثت فيه شروط موضوعية للحافظ والكاتب للآية كذلك جمع الحديث لا يخلو من الدقة ونجد النزعة الحربية لخالد بن الوليد إذ تدرس في أكبر الجامعات الأمريكية لنجاح الخطط العسكرية وتعرف بالحرب العادلة إذ تسير الأمم المتحدة على هذه المبادئ على أنها إستراتيجية حربية وهذا تأريخ لتلك المعارك.

ضف إلى ذلك يقول: جون سيلي فيزياني رياضي بجامعة أكسفورد " **التاريخ مدرسة السياسي**" فالتاريخ هو السياسي بالخبرة فأكثر من سابقة تمت تجربتها ويوقفه على أصول الواقعة لمشاكل الوقت الحاضر ويرى هوزنجا "أن التاريخ علم نقد وتحليل" وهو قريب للجيولوجيا في العلوم كما ذكرنا ويشير السيد قطب أن التاريخ تفسير الحوادث والاهتداء إلى الروابط الظاهرة والخفية التي تجمع شتاتها وتجعل منها وحدة متماسكة الحلقات متناسقة الجزيئات ممتدة مع الزمن والبيئة امتداد الكائن الحي والزمان والمكان وأكد أيضا بيوري مؤرخ وأستاذ بجامعة كامبردج أن التاريخ علم لا أكثر ولا أقل كل هذا يبين أن التاريخ علم دقيق وله مقعد مع العلوم.

صحيح ما جاء به هؤلاء المؤرخون والفيزيائيون والجيولوجيون لكن بالغوا في اعتبار أن التاريخ علم والتاريخ لا يمكنه أن يكون علم لأنه يعجز عن إخضاع الوقائع التاريخية لأنه معنوي ليس مادي ودراساته بعيدة عن المشاهدة والفحص والاختبار والتجربة كما ندرس العلوم المادية إذ يقول كارل بوبر أن التاريخ بعيد عن الطرق العقلية والعلمية وهكذا فالتاريخ فن راقٍ وليس علم وهو نوع من الأدب.

التركيب:

لتهذيب هذا الجدال حول التاريخ نجد موقفين متعارضين وجدال فلسفي وعناد فكري أحدهما يرى أن التاريخ علم وآخر يرى أنه ليس علم وأنه فن وأدب ورغم أن التاريخ ليس كالرياضيات والطب والفيزياء ونتائجه ليست دقيقة وثابتة وهو يهتم بالإنسانيات ويتبع طرق علمية في تحليلها وتركيبها يجب **التغليب ويمكن أن يصبح علم** لكن بشرط التقيد بالموضوعية والدقة وأن يبتعد عن الخرافة والروايات الميتافيزيقية وأن يتقيد بالأخلاق واحترام كل خصوصيات ويقول كانط "**يجب أن يحاط الإنسان بالاحترام**". والتاريخ ليس فقط دراسة الماضي بل هو علم الحاضر والمستقبل فمن لا ماضي له لا حاضر له وعبّر عن ذلك الكثيرون والذي لا يقرأ التاريخ ولا يتعلم منه فقد الإحساس بالحياة وأنه اختار الموت وعلى كل أمة أن تعتبر درس التاريخ من دروس التربية إذ كيف لأمة أن تعيش دون ذاكرة وهي تنشد قيادة مستقبلها وقد تناست أنها قفزت فوق تاريخها ففاتتها العبرة وفاتها الاستبصار.

حل المشكلة (خاتمة):

وختاماً لما سبق يجب على المؤرخ الالتزام بالروح العلمية ورغم العقبات التي تقف في وجه المؤرخ إلا أن التاريخ قابل للتحليل والفحص والتركيب والتعليل والمقارنة وأخذ العبرة ويقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾﴾[سورة يوسف: 111] ويقول الأديب عباس محمود العقاد: "**مثل الذين أضاعوا تاريخهم كلقيط عيّن في الحي انتسابا**". وهكذا فإن عشق التاريخ من القيم والمبادئ وهو علم وصفي.

صفحة بك 2022 عنوانا لنجاح Bac 2022

الإشكالية: فلسفة العلوم

المشكلة: العلوم الإنسانية والعلوم المعيارية

➢ الحادثة النفسية

هل يمكن اعتبار أن الحادثة النفسية تصلح للدراسة العلمية؟

طرح المشكلة:

قديماً كانت العلوم خاضعة للطابع الميتافيزيقي اللاهوتي الذي ارتبط بها منذ القدم ثم بدأت هذه العلوم تستقل كالفيزياء على يد نيوتن والكيمياء على يد لافوازي والبيولوجيا على يد برنارد ولقد حققت نجاح باهر منقطع النظير سواء المادة الحية أم الجامدة وجعل منها نموذج للدقة والموضوعية وهذا ما دفع المهتمين بالعلوم الإنسانية محاولة اللحاق بركب العلوم الأخرى منها الحادثة النفسية ويعرّف علم النفس دراسة سلوك الإنسان كيف يفكر وكيف يحسّ وكيف يتذكر...

ونظرا لاختلاف الظواهر النفسية عن الظواهر الفيزيائية فقد ظهر جدال بين الفلاسفة والمفكرين حول إمكانية دراستها تجريبياً فبعض منهم ينفي إمكانية التجريب في الظواهر النفسية وبعض آخر يؤكد إمكانية الاستقراء في علم النفس ومن هنا وجب أن نتساءل: **هل يمكن تطبيق المنهج التجريبي في مجال الدراسات النفسية؟ وهل يمكن تجاوز العقبات؟ هل يمكن تحقيق الموضوعية في الدراسات النفسية؟ أو هو أمر متعذر؟**

محاولة حل المشكلة:

يؤكد بعض الفلاسفة والمفكرين أن الحادثة النفسية لا يمكن أن تكون موضوعاً للدراسات العلمية، والتجريب في الظواهر النفسية **أمر مستحيل** وعلى رأس هؤلاء الفلاسفة **جون ستورات ميل** و**وليام جيمس** ويؤسسون موقفهم على مسلمة مفادها أن الدراسة العلمية التجريبية للظواهر ترتبط ارتباطاً وثيقاً بطبيعة العلاقة القائمة بين الدراسة وموضع الدراسة فإذا كانت العلاقة منفصلة تكون الذات مستقلة عن الموضوع وهكذا تستحيل الدراسة.

ومن الحجج الدالة على ذلك: الحادثة النفسية لا تشبه الأشياء المادية فهي معنوية شعورية لا يمكن تحديدها في حيز مكاني وهي متغيرة باستمرار عبر أحوال الشعور وهنا يصعب ملاحظتها بدقة ويصعب الافتراض فيها والتجريب عليها فلا مكان للشعور أو الانتباه ولا حجم للتذكر أو الحلم كما أنها سيل لا يعرف انقطاع إذ تتميز بالديمومة وكثرة التغيّر والتبدّل ولا تثبت على حال ونتائجها غير دقيقة ضف إلى ذلك أنها شديدة التداخل والتشابك إذ يتداخل الإحساس مع الإدراك و الذاكرة مع الذكاء والانتباه مع الإرادة والشعور مع اللاشعور...

كما أنها فريدة من نوعها لا تقبل التكرار ولها صبغة ذاتية ولا يمكن فيها تعميم النتائج كما أنها **كيفية نصفها باللغة فقط ولا يمكن قياسها** فالعواطف والأحزان والأفراح مشاعر **كيفية لا يمكن قياسها وما لا يقاس ليس** موضوع للدراسة العلمية.

صفحة بنك عنوانا للنجاح Bac 2022

ضف إلى ذلك أنها باطنية داخلية لا يدركها إلاّ صاحبها فلا يمكن الإطلاع عليها بالملاحظة كما أنه لا يمكن التنبؤ بها كما يقول **جون كيمني**: "**التنبؤ يستحيل مع البشر**" ونفس الفكرة ذهب إليها **جون ستورات ميل** بقوله: "**إن الظواهر المعقدة والنتائج التي ترجع إلى العلل وأسباب متداخلة لا تصلح أن يكون موضوعاً حقيقياً للإستقراء العلمي المبني على الملاحظة والتجربة**" وهنا تلمس استحالة تحقيق الموضوعية.

صحيح ما ذهب إليه هؤلاء المفكرين لكن هذه العوائق لا تعد مانعاً حقيقياً على مستوى الظواهر النفسية في زاوية الفرضية الإبستمولوجية وهذه العوائق كلاسيكية حيث استطاع العلماء اقتحامها وتحررت السجون الكلاسيكية إلى منهج دقيق حتمي موضوعي أصبحت تدرس في الجامعات وظهرت كتخصصات علم النفس المرض وعلم النفس العيادي وعلم النفس الاجتماعي وعلم النفس الطفل والمراهق وعلم النفس الجنائي...

بعض آخر يرى إمكانية تحقيق الدراسة الموضوعية في الدراسة النفسية وسبب ذلك رغبة العلماء في تحقيق الموضوعية ويرجع الفضل إلى عدة علماء وقدموا خدمات إلى علم النفس أبرزهم **فونت** الذي أسس أول مخبر لعلم النفس بألمانيا وأخذ هذا العلم منحنى جديد بواسطة الدراسات الإستنباطية ودراسة السلوك مع العالم الفيزيولوجي الروسي **بافلوف** الذي اكتشف ظاهرة **المنعكس الشرطي** حينما وضع كلب وطعام ومنبه وأصبح تنبه الجرس الذي صاحب تقديم الطعام عدة مرات كفيل بسيلان اللعاب وتمّ فهم **دماغ فيزيولوجيا الحيوان**.

ونفس الفكرة عند **واطسون** رائد **المدرسة السلوكية** وأكدوا إمكانية دراسة السلوك الإنساني ويمكن تتبعه كما يمكن التنبؤ والحتمية حيث يقول **واطسون**: "**إن علم النفس كما يراه السلوكي فرع موضوعي وتجريبي محض من فروع العلوم الطبيعية هدفه النظري التنبؤ بالسلوك وضبطه**".

ونجد أيضا ولوج الدراسات النفسية للعيادات على يد **برنهايم** الذي عجز عن علاج بعض الأعراض (الفتاة التي لا تبصر) وبعد أن قام بالتنويم المغناطيسي ونقل الفتاة من الشعور إلى اللاشعور وبدأت تفصح عن المكتوبات في غياب عنصر الرقابة تمكن من فهم حالتها وعلاجها ولكن تلميذ **برنهايم** "**فرويد**" عارض هذه الطريقة وأوجد طريقة علاج جديدة وهي **التداعي الحر** أي الكشف عن المكتوبات بصورة واعية.

ومن أدلة وجود اللاشعور: "**الأحلام وهي تعبيرات عن رغبات مكبوتة كالتي ترى أنها تشتري قبعة سوداء غالية الثمن من دكان كبير ويكشف الطبيب رغبتها في التخلص من الزوج أو الهفوات وأخطاء السمع والنسيان وزلات اللسان التي تحدثها أشياء باطنية ورغبات مكتوبة....**".

وهنا تمكن الطب النفسي من وضع علاجات لهذه الحالات استقرائيا موضوعيا وكذلك من الأمثلة فلقد تمكن خبراء علم النفس من وضع **جهاز كشف الكذب** والتمكن من معرفة الكاذب من الصادق واستطاعوا وضع قوانين وعلاقات منها قانون **فيختر**: "**الإحساس يساوي لوغاريتم المؤثر**" وكذلك **قانون بيرون**: "**النسيان يزداد بصورة متناسبة مع قوة لوغاريتم الزمن**" أو قياس **نسبة الذكاء**: العمر العقلي × 100/ العمر الزمني (أكثر من 140% عبقري، 120-130% ممتاز – 100- 110 % متوسط).ضف إلى ذلك قدرة العلماء على قياس قوة التحمل أو سرعة التعب أو مهارة الأصابع...

صفحة بناء Bac 2022 عفوا أثناء التحديث

صحيح ما ذهب إليه هؤلاء المفكرين لكن نتائج الدراسات النفسية ليست موضوعية فهي ذاتية ونسبية ورغم المحاولات للانفصال عن الفلسفة إلا أنها مادامت باطنية ومعنوية فهي لا تصلح للدراسة العلمية ولا ينبغي المبالغة في أنها علم.

التركيب:

لتهذيب هذا الجدال وتجاوز التفسير الضيق فإن علم النفس علم على منواله ورغم افتقاره للشروط الموضوعية لكن مدارس علم النفس تسعى لإثبات وجودها ولقد استطاعوا كشف بعض الظواهر وتفسيرها في حين بقيت ظواهر أخرى غامضة وهو علم حديث لا زالت الدراسات فيه تستحدث إلى يومنا هذا ولقد افتحم المعاهد والجامعات بتخصصات عدة كعلم النفس العيادي وعلم النفس المرضي وعلم النفس الأرطوفوني وعلم النفس العمل والتنظيم وعلم النفس الطفل والمراهق وعلم النفس الجنائي وعلم النفس التربوي.....

حل المشكلة (خاتمة):

وختاماً لما سبق هو أن الدراسة النفسية دراسة معاصرة نتيجة بحوث أكاديمية وانبثقت منها عدة مدارس كالتحليلية والجشطالتية وما زالت الدراسات جارية لرسكلة هذا العلم والارتقاء به إلى مصاف العلوم الطبيعية وهنا فإن علم النفس علم على منواله الخاص.

صفحة بناك Bac 2022 عنوانا للنجاح 2022

الإشكالية: فلسفة العلوم

المشكلة: العلوم الإنسانية والعلوم المعيارية

➢ الحادثة الاجتماعية: (خاص بالشعب: 3 تقني رياضي، 3 تسيير واقتصاد)

هل يمكن إخضاع الظواهر الاجتماعية للبحث العلمي؟

طرح المشكلة:

إن النجاح الخارق الذي احتضنته العلوم الطبيعية والعلوم الفيزيائية والكيمائية والعلوم الفلكية وفيض العلوم المادية دفع ذلك بعض علماء الاجتماع إلى دفع العلوم الإنسانية لتحقيق نفس الفوز والنجاح الذي حققته العلوم المادية التي لا نجد أي صعوبة في دراستها دراسة موضوعية ويعرف علم الاجتماع هو دراسة تفاعل الفرد مع مجتمعه أو كما عرفه ابن خلدون هو العلم الذي يدرس العمران البشري. هذه القضية أثارت جدل بين الفلاسفة والمفكرين والباحثين حول إمكانية الوصول بالظواهر الاجتماعية إلى مصاف الظواهر الطبيعية والفيزيائية بين من يقر بصعوبة ذلك وبين من يؤكد إمكانية تجاوز هذه العقبات واقتحامها ومن هنا نطرح الإشكال:

هل يمكن التجريب على الظواهر الاجتماعية مثل تجاربنا على المادة الجامدة؟ أو بعبارة أخرى: هل يمكن دراسة الظاهرة الاجتماعية دراسة علمية؟ أو هناك عقبات؟

محاولة حل المشكلة:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أنه لا يمكن دراسة الحادثة الاجتماعية دراسة علمية وحجتهم في ذلك وجود عقبات وموانع وحواجز إبستمولوجية تعترض الدراسة العلمية للظاهرة الاجتماعية لأنها **معقدة ومتداخلة ومتشابكة** منها ما هو بيولوجي وما هو نفسي وما هو تاريخي **فالمخدرات والتدخين** مثلا هو ظاهرة اجتماعية لكن الكثير يلحقونه بالدراسات البيولوجية وبعض آخر يعتبره نفسي....

كما أنها **متصلة بحياة الإنسان** وما هو مربوط بالإنسان لا يمكن إخضاعه للتجريب لأن الإنسان يملك الحرية والإرادة ويتحكم في تصرفاته وهذا يقتضي **غياب مبدأ الحتمية** الذي يحكم العلم ولأن الظاهرة الإنسانية على حد تعبير **جون كميني** لا يمكن التنبؤ بها ويقول: **"التنبؤ يستحيل مع البشر"** فالزوج مثلا بإمكانه أن لا يطلق زوجته رغم توفر أسباب الطلاق ويتم الطلاق حسب حرية الاختيار وهذا الغيب في الدراسة العلمية الموضوعية فالقانون ليس ثابت بل متغير وذاتي. كما أن الوقائع الاجتماعية **خاصة وليست عادية** أي متعلقة بالفرد وبطبعه وبطريقة التفكير الخاصة به إذ تقول إحدى الباحثات: **"إن العلماء الاجتماعيين يهدفون إلى غاية غريبة، فهم يريدون أن يكونوا موضوعيين في مجال يمثل الجانب الذاتي من الحياة"** كما نجد من العقبات أنها **معقدة وذاتية** تدخل فيها الظواهر المادية واللامادية ونصفها بلغة الألفاظ أي **كيفية ولا تخضع للتقدير الكمي** فلا يمكن مثلا ضبط

صفحة بناء Bac 2022 عونا لنجاح

المنحرفين أو المحافظين فمن الصعب ضبط مقدار الانحراف أو قوة العقيدة ويقول في ذلك جون ستيوارت ميل: "إن الظواهر المعقدة والنتائج التي ترجع إلى علل وأسباب متداخلة لا تصلح أن تكون موضوعاً حقيقياً للاستقراء العلمي المبني على الملاحظة والتجربة" وهكذا فإنه يستعصي التجربة التي تعتبر أصلا لكثير من قوانين الطبيعة التي يصبوا العلماء إلى الوصول إليها وتساعدهم على التنبؤ. كما من العقبات أنها متداخلة حيث أن الباحث في المجال الاجتماعي بمجرد الدراسة على الظاهرة الاجتماعية تصبح في الماضي وهنا تتداخل مع حقل دراسات التاريخ.

صحيح ما ذهب إليه هؤلاء المفكرين لكن هذه العقبات عقبات كلاسيكية ولقد تجاوز علماء الاجتماع هذه العقبات وظهرت مناهج في علم الاجتماع محكومة بقواعد وضوابط واقتربت الدراسات الاجتماعية من الدراسات الفيزيائية وبحوث عصرنا تثبت ذلك.

لقد تصدى لهذا الوقت الأول المشكك في علمية الظاهرة الاجتماعية عدة مفكرين وأثبتوا تطور الدراسات في علم الاجتماع وتطور المناهج وأقحمت التجارب في المجال الاجتماعي مثل بقية العلوم هذه النظرية الدوركايمية التي مثلها دوركايم ربط العلوم الاجتماعية بالعلوم الفيزيائية فهو: يلاحظ ويفترض ويُجرب لينتهي إلى صياغة القوانين التي تحدد صوة الظواهر.

واعتبر دوركايم أن الظاهرة الاجتماعية: توجد خارج الفرد وليس الفرد هو من يصنعها كالتربية مثلا فهي مفروضة من العادات والتقاليد ونجدها جاهزة ولها وجود خارجي قابل للملاحظة وهي قوة آمرة وإلزام وجب اتباعها ومفروضة علينا ولا قدرة على مخالفتها فهي إلزام وإكراه كما أنها جماعية حسب ما يسميه دوركايم الضمير الجمعي أي أنها من صنع المجتمع عامة مشتركة لدى جميع الأفراد فالتربية: يتلقاها الإنسان حسب دوركايم من الأم في شكل إلزام وأوامر ونهي ولما يذهب إلى المدرسة يجد نفس الإلزامات ونفس الأوامر والنواهي المتطابقة ولما يخرج للشارع يجدها أيضا بين الأهل والأصدقاء ..... هنا يدرك الطفل أنها قانون منطقي وخارجي والزام وجب اتباعه أو يعاقب وهنا نجد مناهج الدراسات الاجتماعية حسب دوركايم أنه: يجب معالجتها بنفس المناهج ويجب التحرر من التصورات المسبقة واستطاع بذلك بفضل: طريقة التغيّر السلبي في قواعد المنطق المادي كشف الصلة بين العلة والمعلول ووضع المعايير اللازمة والخصائص ويقول: "علينا أن نُسلّم بأن الظاهرة الاجتماعية ليست ظاهرة متعلقة بالفرد ولا هي بشعوره المتغير إنما هي ظواهر عامة وتحكمها قوانين هي سابقة عن ميلاد الأفراد وباقية بعدهم وما الأفراد إلا أدوات مستخدمة للتعبير عن الظاهرة الاجتماعية"، وتمتاز أيضا أنها جزء من التاريخ ومن الماضي المعبر عن الهوية وأساس التراث التاريخي، ويعود الفضل في ذلك إلى ابن خلدون الذي أرسى علم العمران البشري ووضع المنهج الاجتماعي الصحيح وحدد موضوع علم الاجتماع وكشف القوانين وكانت محاولات سان سيمون ويقول: "إن الفيزيولوجيا العامة التي يمثل علم الاجتماع والإنسان الجزء الرئيسي منها سوف تعالج بالمنهج المتبع في العلوم الطبيعية الأخرى" ومثال ذلك قانون وارد: الذي يقول: "إن الأفراد يبحثون عن أكبر كسب بأقل مجهود" وقانون دوركايم حول الانتحار يقول: "إن الميل الشخصي إلى الإنتحار يزداد مع قلة الروابط التي تربط الفرد بالمجتمع" أو قانون بيرون: "النسيان يتماشى طرداً مع لوغاريتم الزمن" وهكذا دخل الإحصاء إلى

Bac 2022 خزانة الأستاذ

المجالات الاجتماعية والدراسات السكانية والأنتروبولوجيا ودراسة الديمغرافيا وكذا استخدام الاستبيانات وهي دراسات عليا بأسئلة لواقعنا.

رغم صحة هذا الموقف إلا أنهم بالغوا في موقفهم فرغم سعي علماء الاجتماع إلى تطبيق الموضوعية إلا ان النتائج المحققة بعيدة عن الدقة ولقد انتقد دوركايم بأن منهجه المتبع غير مكتمل والعينة المدروسة غير دقيقة كالطبيعيات كما أن الاستبيانات أصحابها لا يبوحون بأسرارهم الشخصية ويبتعدون عن الصدق.

التركيب:

لهذيب هذا الجدال حول الحادثة الاجتماعية وبعد عرضنا للموقفين المتعارضين نجد أن الحادثة الاجتماعية لا نصل فيها إلى قوانين متناهية في الدقة مثل بقية العلوم الأخرى المادية وهذا يبين انتمائه إلى الفلسفة أكثر من العلم.

حل المشكلة(خاتمة):

وختاماً لما سبق نستنتج أن تطور البحث العلمي قد يساهم في وضع الظواهر الاجتماعية بين العلوم شرط التزامها بالدقة والموضوعية ويبقى لحد الآن موضوع الظاهرة الاجتماعية نسبي لم تصل فيه إلى المطلقية العلمية ويخدمنا علم الاجتماع في فهم العلاقات الاجتماعية مع المحيط والتعرف على طبيعة المجتمعات الديناميكية والمجتمعات الإستيتيكية وجوهر الاختلاف بينهما وعوامل التطور والتحضّر وأسباب التخلف والصراع ويساهم في الوعي وتهذيب الثقافة الاجتماعية والتعايش السلمي وإدراك الخصوصية الثقافية وقيمة الإنتماء وجددوا العلاقات الاجتماعية.

Bac 2022 صفحة خاصة بـ 2022 عزائنا للنجاح

الإشكالية: فلسفة العلوم

المشكلة: العلوم الإنسانية والعلوم المعيارية

؟ هل العلوم الإنسانية تصلح للاستقراء؟

ملح المشكلة:

إن النجاح الذي حققته علوم المادة دفع بالعلوم الإنسانية إلى تحقيق نفس الطموح واللحاق بركب العلوم الدقيقة على غرار الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا وتعرف العلوم الإنسانية بأنها فرع من فروع المعرفة المختصة بدراسة البشر وثقافاتهم بطريقة علمية مستخدمة الطرق العلمية والنقدية منها التاريخ وهو دراسة الحوادث الماضية المرتبطة بالزمان والمكان. أما علم النفس فهو دراسة سلوك الفرد إلا أنه وقع جدال حول هذه القضية فمنهم من يرى أن العلوم الإنسانية لا تصلح للاستقراء ولا يمكن التجريب في التاريخ والحوادث النفسية في حين يرى المعاصرون أنه تم تجاوز العقبات ويمكن التجريب في العلوم الإنسانية وهنا نطرح الإشكال التالي:

هل يمكن التجريب في العلوم الإنسانية؟ أو بعبارة أخرى هل يمكن أن يكون الإنسان موضوع لعلم وضعي؟

محاولة حل المشكلة:

القضية الأولى:

يرى أنصار النزعة المادية أنه لا يمكن التجريب على العلوم الإنسانية ولا تصلح للاستقراء لوجود عقبات وموانع وحواجز ولا يمكن للباحث أن يدرس الحوادث الإنسانية كعلم دقيق سواء كانت التاريخ أو الحوادث النفسية.دعم الموقف **جون ستيوارت ميل جون كيمني فولتير، ديدرو، هونشو.**

ومن الحجج الدالة على ذلك وجود عوائق عديدة تعترض الدراسة العلمية لهذه الظواهر الإنسانية لما تتميز به من خصائص:**أولا في التاريخ:** غياب الموضوعية لأن المؤرخ يحتكم إلى عاطفته وعقيدته وانتمائه وما دامت الحوادث التاريخية ذاتية فهي بعيدة عن الروح العلمية ضف إلى ذلك غياب الملاحظة لأن المؤرخ يغمره القلق والخوف والاضطراب في المعركة ولا قدرة له على تتبع الأحداث بدقة وغياب الفرضيات فلا يمكن الافتراض على ما جرى ومن العقبات أيضا غياب التجربة لأن الدراسة التاريخية معنوية وما هو معنوي لا يمكن استقرائه ويقول **جون ستيوارت ميل:** " **إنها ظاهرة معقدة ومتداخلة غير قابلة للاستقراء**" كما أنها ذات سمة فردية ومن العقبات غياب التكرار لأنها تكون وقعت فلا قدرة على تكرار مجازر 8 ماي... فالزمن لا يعود عكس العلم القائم على تكرار التجارب وحتى تعميمها. ومن العقبات غياب الحتمية فنفس الأسباب لا تؤدي إلى نفس النتائج ومبدأ الحتمية أساسي في العلوم وغيابه يجعل الحوادث الإنسانية بعيدة عن الروح العلمية.

كما أنها كيفية غير قابلة للتكميم لا تحكمها لغة الرموز والرياضيات ولفظية ينعدم فيها التنبؤ إذ يقول **جون كيمني:**"**التنبؤ يستحيل مع البشر**" وهكذا فمثلا التاريخ يكتبه المنتصر كما يقول **فولتير:** "**التاريخ مجموعة خدع يحكمها**

صفحة تدعم عنوان النجاح 2024 Bac 2024

الأحياء عن الأموات حسب ما تناسب رغباتهم" وتكون هذه الدراسة غير نزيهة بعيدة عن الدّقة بدليل حتى التاريخ في غالب الأحيان مزور إذ يقول ديدرو: "التاريخ الذي ندرسه مزور أما الحقيقي فهو مخبئ في أدراج السياسيين".

كما نجد الحادثة النفسية لا تصلح للاستقراء لأنها لا تشبه الأشياء المادية فهي معنوية وشعورية لا يمكن تحديدها في حيّز مكاني كما أنها متغيرة باستمرار عبر أحوال الشعور وهنا يستحيل ملاحظتها بدقّة ويصعب الافتراض فيها أو التجريب عليها فلا مكان للشعور أو الانتباه ولا حجم للتذكر أو الحلم كما أنها سيل لا يعرف انقطاع إذ تتميز بالديمومة والتغير والتبدل ولا تثبت على حال ونتائجها غير دقيقة ضف إلى ذلك أنها شديدة التداخل والتشابك. إذ يتداخل الإحساس مع الإدراك والذكاء مع الخيال والانتباه مع الإرادة و الشعور مع اللاشعور...ضف إلى ذلك تتصف بالفردية في نوعها و لا تقبل التكرار ولا صبغة ذاتية لا يمكن تعميم نتائجها ميزتها الكيفية نصفها باللغة فقط لا يمكن قياسها فالعواطف والأفراح والأحزان مشاعر كيفية لا يمكن قياسها وما لا يقاس ليس موضوع للدراسة العلمية. ضف إلى ذلك أنها باطنية داخلية لا يدركها إلا صاحبها فلا يمكن الاطلاع عليها بالملاحظة كما أنه لا يمكن التنبؤ. وهكذا فإن الحوادث الإنسانية بعيدة عن الدقة العلمية وموضوعية علوم المادة.

نقد:صحيح ولا ننكر ما ذهب إليه أنصار الاتجاه الكلاسيكي لكن هذه العوائق لم تمنع العديد من العلماء والباحثين من محاولة تجاوزها وأصبحت العلوم الإنسانية تدرس في أرقى جامعات العالم وبذلك تحررت من السجون الكلاسيكية واقتحمت ميدان التجريب.

القضية الثانية:

بعض آخر من العلماء والفلاسفة أكدوا إمكانية دراسة الظواهر الإنسانية دراسة علمية تجريبية دقيقة وأصبحت للعلوم الإنسانية مكانة بين العلوم دعم الموقف: **ابن خلدون، أوغست كونت، دوركايم، أرناست رينان، فيكو، واطسون، بافلوف، فرويد**، ومن الحجج الدالة على ذلك نجد التاريخ مع **ابن خلدون** في كتاب المقدمة وضع منهج تاريخي استقرائي الذي يتصف بالموضوعية والدقة وأكد أن أي خبر لابد أن يأخذ حقه من النقد والغربلة والتحليل والتمحيص لأن كثير من المؤرخين ما يقعون في الغلط لذلك كذّب **ابن خلدون** رواية **المسعودي** عن المعارك بين العرب وإسرائيل لأن الرواية لا تتفق مع المكان ويقول **ابن خلدون**: "**النفس كانت على حال من الاعتدال في قبول الخبر فأعطته حقه من النقد والتحليل والتمحيص والتجريح**" وقد ساندة **فيكو وأرناست رينان** ووضعوا مراحل دراسة التاريخ:

- **المرحلة الأولى**: جمع البيانات والمصادر وتصنيفها كالخرائط والقطع النقدية والأواني والسلاح، وهي مصادر مباشرة والغير مباشرة كالمباني والمتاحف وبقايا الإنسان...
- **المرحلة الثانية**: مرحلة النقد والتفحص "**فكل المصادر والآثار تبقى مدانة حتى يثبت العكس**".
- **المرحلة الثالثة**: التركيب والترتيب الزماني مع مراعاة التسلسل.
- **المرحلة الرابعة**: الكشف والإحياء والتفسير.

وهكذا فإذا كان التاريخ مبني على هذه الموضوعية والدقة يكون أول العلوم الإنسانية ولوجًا إلى ساحة العلم فجمع القرآن الكريم والسنة النبوية كان بشروط دقيقة. ومن الأمثلة الواقعية استعان التاريخ بالعلوم الفيزيائية

صفحة بناة Bac 2022 عنوانك للنجاح

والكيميائية والرياضيات واستطاع المؤرخون بواسطة التأريخ معرفة عمر الآثار والجثث والهياكل العظمية باستخدام الكربون المشع C^{14} إذ يتحول الفحم 14 إلى نتروجان ثابت بدوره يقوم بنشاط إشعاعي يساوي 5568 سنة وبعدها تصبح كمية C^{14} تصف ما كانت عليه لأنه بعد الوفاة بين C^{12} ، C^{14} كمية تثبت وكمية تنقص ويتمكن المؤرخ مخبريا من معرفة العمر الزماني بعد الموت وسبب الوفاة وهنا تكون الحادثة التاريخية دخلت إلى المخبر وتمت الملاحظة والفرضيات والتجربة والقانون والحتمية والتنبؤ...وتسقط كل العقبات الكلاسيكية زيادة على ذلك التأريخ بالأرغون واليورانيوم والبوتاسيوم ضف إلى ذلك في الجيولوجيا يمكن دراسة تاريخ الأرض وحركة صفائح الأرض التكتونية وندرس ما في الأرض والعمليات التي حدثت مع مرور الزمن وتحديد عمر الصخور ودراسة المناخات الماضية بطرق جيوفيزيائية وتحليل كيميائي وتجارب ونمذجة عددية...

أما علم النفس فقد استطاع تحقيق الموضوعية وسبب ذلك رغبة العلماء في وضع أسس وقدموا خدمات لعلم النفس أبرزهم العالم **فونت** و **فيخنر** الذي أسس أول مخبر لعلم النفس بألمانيا وأخذت الدراسات النفسية منحى جديد بواسطة الدراسات الاستبطانية ودراسة السلوك مع العالم الفيزيولوجي **بافلوف** الذي اكتشف ظاهرة المنعكس الشرطي حينما وضع كلب وقدم له طعام وصحب ذلك صوت المنبه وأصبح تنبيه الجرس كفيل بسيلان اللعاب وتم فهم دماغ فيزيولوجيا الحيوان ومن هنا بدأت الدراسات على الإنسان ونفس الفكرة عند **واطسون** رائد المدرسة السلوكية وأكدوا إمكانية دراسة السلوك الإنساني ويمكن تتبعه كما يمكن التنبؤ والحتمية حيث يقول واطسون:"**إن علم النفس كما يراه السلوكي فرع موضوعي وتجريبي محض من فروع العلوم الطبيعية هدفه النظري التنبؤ بالسلوك وضبطه**". ودخلت الدراسات النفسية للعيادات على يد **برنهايم** الذي عجز عن علاج أعراض الهستيريا كالفتاة التي لا تبصر وبعد أن قام بعملية التنويم المغناطيسي بدأت في الإفصاح عن المكبوتات في صورة لاواعية في غياب عنصر الرقابة وتمكن من فهم حالتها ومن علاجها واستعادة البصر وتبين أنها كانت تكبت الدموع لكي لا تظهر الحزن لوالدها.

كما نجد تلميذه **سيغموند فرويد** أوجد طريقة جديدة للعلاج وهي **التداعي الحر** أي كشف المكبوتات في صورة واعية ومن الأدلة المستخدمة في العلاج: الأحلام، الهفوات، النسيان، زلات القلم، أخطاء السمع..وهكذا تمكن الطب النفسي من علاج هذه الحالات مستخدما الاستقراء والتعميم...

واهتم أيضا العالم الفرنسي **ألفرد بينيه** بدراسة الذكاء والقدرات العقلية دراسة تجريبية وذلك باستخدام "روائز الذكاء" قصد قياس هذه القدرة بطريقة رياضية دقيقة وحتى جهاز قياس الكذب وهكذا فإن العلوم الإنسانية تحررت من الميتافيزيقا. وهكذا فالعلوم الإنسانية أصبحت تتمتع بالقوانين العلمية منها:

قانون السببية: فلكل حادث سبب و لا مجال للصدفة حتى في العلوم الإنسانية سواء تعلق الأمر بالطبيعة أو المجتمع أو الدولة أو السياسة أو الثقافة. **قانون التشابه**: بمعنى أن الأحداث تتشابه في عللها ونتائجها فالحضارات تنمو على عصبية معينة ولما تصل إلى قمة الهرم يلجأ أفرادها إلى الترف فتبدأ في التقهقر والزوال والاندثار وتبدأ حضارة أخرى وينطبق عليها ما سلف وهنا نجد تجسيد مبدأ الحتمية. وكذلك **قانون التطور**: فالعمران البشري قابل للتطور وهو مستمر وأحوال الناس تتغير وتتنوع...

Bac 2022 عز أنا النجاح 2022

النقد:

صحيح و لا ننكر ما ذهب إليه هؤلاء الفلاسفة المعاصرون إلا أنه لا يمكن الجزم بأنها وصلت إلى الموضوعية والدقة التي عرفتها العلوم الدقيقة والتاريخ يبقى مجرد رواية وأسطورة أو قصة وهو في سياق الأدب أما الحوادث النفسية فيصعب البرهنة عليها إذ أن جلسات وأحداث المريض قد تكون مصطنعة ويصعب بذلك التحقق منها لأنها ذاتية.

التركيب:

من خلال الموقفين السابقين حول العلوم الإنسانية أحدهما يرى أنها تصلح للاستقراء وموقف آخر يرى أنها بعيدة عن ساحة العلم يجب التغليب بأنها علم ويمكن إخضاعها إلى التجريب ولكن بأساليب ليست كعلوم المادة لأن النتائج مختلفة ويجب أن يكيف الباحث في العلوم الإنسانية دراسته وأن يتصف بالدقة والصعوبة في أن الإنسان هنا هو الدارس والمدروس

حل المشكلة (خاتمة):

نستنتج مما سبق أنه رغم العقبات إلا أن العلوم الإنسانية تجاوزت الكثير منها ولا زالت المحاولات قائمة لتجعل منها علم مستقل عن باقي العلوم وحقل الدراسات الإنسانية يمنحنا صورة علمية مغايرة عن العلوم الدقيقة وسعت العلوم الإنسانية للتحرر من الإرث الفلسفي التأملي وكان العائق الأساسي هو الأحكام الذاتية التي تغلغل الإنسان نفسه دائما في نقل المعلومات.

صفحة بناك Bac 2022 عنواننا للنجاح 2022

الإشكالية: المذاهب الفلسفية (خاص بالشعب التقنية والتسيير والاقتصاد)

المشكلة: المذهب العقلي والمذهب الحسي

➢ هل أصل معارفنا العقل أم الحواس؟

طرح المشكلة:

يسعى الإنسان إلى فهم كل الظواهر المحيطة به والتحكم فيها، ومشكلة المعرفة احتلت مكانة كبيرة في الفكر الفلسفي واهتم بها الفلاسفة منذ القدم وقد اختلف الفلاسفة حول هذه القضية المطروحة منهم من يرى أنها تعود إلى العقل (فطرية) ومنهم من يرى أنها تعود إلى الحواس أي مكتسبة تعود إلى التجربة ومن هنا نطرح الإشكال:

هل العقل هو مصدر كل معارفنا؟ أم أن التجربة الحسية هي أصل معارفنا؟ أم هي فطرية؟

محاولة حل المشكلة:

يرى أنصار هذا الموقف أن كل معارفنا تردُّ إلى العقل والعقلانية هو اتجاه فلسفي يعتبرون أن العقل هو أداة المعرفة ومقياس التميز فالإنسان يتميّز بعقله لا بحواسه لذلك قيل: **"العقل أعدل قسمة بين الناس"**. وحسب أفلاطون كل معارفنا فطرية من عند الله من عالم المثل أما **ديكارت** صاحب نظرية **الكوجيطو** **"أنا أفكر إذن أنا موجود"** ويقصد بالوجود الامتداد والاستمرارية والوجود بالعقل لا بالحواس، لأن الحواس حسبه مخادعة ولا يمكن الوثوق بها **كانكسار الملعقة في الماء أو رؤية السراب أو المكعب بعيني أرى 3 أوجه أما بعقلي أرى ما لا تظهره الحواس** ولقد أكد **سبينوزا** أن معارفنا فطرية قبلية سابقة عن التجربة ومعارف العقل صحيحة ليست خاطئة ومن مبادئ العقل: **مبدأ الهوية ومبدأ عدم التناقض** وهكذا فإن الحواس لا يمكن الوثوق بها –الخداع البصري- وحسب **كانط** معارفنا عقلية انطلاقا من الزمان والمكان لأنهما إطاران للمعرفة. ومن الأمثلة الواقعية نجد: أن أحكام العقل توافق الشرع فقبل نزول الشرع استحسن الإنسان الأمانة والشجاعة والحكمة والفقه واستهجن الغدر والإساءة والخيانة والكذب بعقله فقط وكذلك استخدام العقل في القياس وتحريم ما لم يذكر. وهكذا فإن أحكام العقل: أفكار عالمية موحدة يقينية، بديهية، صادقة، موحدة.

النقد:

صحيح ما ذهب إليه هؤلاء الفلاسفة ولا ننكر موقفهم ففيه جانب من الصواب لكن ركزوا على العقل وأهموا الحواس والعقل غير معصوم من الخطأ وقد يقودنا لمعارف خاطئة عكس الحواس.

بعض آخر من الفلاسفة يرى أن أصل معارفنا ليس العقل إنما هو الحواس وهم رواد المذهب التجريبي الحسي من الفلاسفة **البريطانيين** فالعقل عندهم فارغ والحواس أساس المعارف أي أنه لا يوجد شيء في العقل إلا وقد سبق وجوده في الحس إذن الحواس هي أصل معارفنا فحسب **جون لوك**: **"الطفل يولد صفحة بيضاء تكتب فيها التجربة ما تشاء"** فالطفل لا يدرك أن النار تحرق إلا **باللمس والتجربة**

فلا وجود لأفكار فطرية فالحواس هي النافذة التي تطل على العالم الخارجي والعقل غرفة مظلمة فحسب **دافيد هيوم** كل معارفنا بما تمليه علينا حواسنا فمن فقد حاسة فقد علما فمثلا المكفوف يتعرف على جميع أجزاء الليمونة ما عدا لونها إذ يتعرف على الرائحة وعلى المذاق والشكل لكن فقدان الحس جعله يفقد المعرفة رغم وجود

Bac 2022 حظوظ ناجح 2022

العقل وكذلك الأصم لا يدرك الأصوات فعن طريق الاحتكاك مع العالم الخارجي تتشكل المعارف وهكذا فإن التجربة هي مصدر كل معرفة فنحن ندرك الملموس قبل المجرد وكل معارف العقل ذاتية نسبية متغيرة ولقد أكد كوندياك أن كل معارفنا نابعة من الحواس ومن المحتوى الواقعي للعالم الخارجي. ومعارف العقل تتغير عكس الحسية الثابتة

صحيح ولا ننكر صحة هذه الأطروحة لكن الحواس كثيرا ما تخدعنا فنحن نرى النجوم صغيرة والشخص كلما اقترب يكبر وكلما ابتعد يصغر وحواسنا قاصرة جدا ومحدودة ولو كانت المعارف حسية لكانت مشتركة لدى الإنسان والحيوان لأن حواسه أكثر تطور من الإنسان.

التركيب:

لتهذيب هذا الجدل حول أصل المعرفة نجد موقفين متعارضين أحدهما يرى أن أصل معارفنا هو العقل وموقف آخر يرى أن معارفنا مكتسبة من العالم الخارجي وهو حسية ولقد حاول **المذهب النقدي** بزعامة الألماني كانط أن **يتوسّط بين المذهبين** العقلي والحسي وانتهى إلى أن معارفنا نكتسبها من العالم الخارجي ولكن هناك قوة فطرية تسيّرنا وينظمها العقل وهكذا فإن **معارفنا من العقل والتجربة في آن واحد.**

وكمثال واقعي نجد العالم الفرنسي **فرانسيس هوبر** الأعمى كان له خادم وكان **هوبر** يمثل العقل والخادم هو الحواس ولولا الخادم لما تمكن **هوبر** من وضع تجارب ولولا الخادم لكان العالم يتخبط في مخبره دون جدوى وهنا نلمس تكامل بين العقل والحس.

حل المشكلة (خاتمة):

وختاما لما سبق المعرفة وليدة العقل والتجربة ولا يمكن تجاهل أحدهما فالنشاط العقلي يتوقف على وجود نشاط فيزيولوجي وأثبتت الدراسات الحديثة أن البصر هو قدرة الدماغ والعين على كشف الموجة الكهربائية والمغناطيسية للضوء فالضوء عندما يمر من عدسة العين يؤدي إلى انعكاس الصورة ونقلها للدماغ الذي يدركها والشم بين الجزيئات ويحدث تفاعل كيميائي للدماغ ويدرك الرائحة وكذلك الذوق الذي هو تفاعل كيميائي لمستقبلات الدماغ وكذلك اللمس حيث يقوم الجلد بوظيفة الموصل للنهايات العصبية التي تقوم بالاستجابة والتفسير والإدراك وبذلك نلمس تفاعل وتكامل بين العقل والحواس كما أن كلاهما وارد في القرآن بتوازن تام معتبرهم الله تعالى مصدر المعرفة مصداقا لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا﴾ [سورة الأنعام: 104]،﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [سورة الأنعام: 46]،﴿بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ﴾ [سورة الأعراف: 179]،﴿إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ [سورة يوسف: 94]، ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [سورة النحل: 78]،﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾﴾ [سورة البقرة: 242]،﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [سورة يوسف: 2]،﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [سورة البقرة: 171]، ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾ [سورة العنكبوت: 43]، ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [سورة البقرة: 179]، وهكذا فالله وازن بين العقل والحواس.

صفحة فيسبوك Bac 2022 عواد الجيلالي

يقول أحد المفكرين: "إن التجربة أساس المعرفة"

دافع عن الأطروحة.(مقالة استقصائية بالوضع)

(خاص بالشعب التقنية والتسيير والاقتصاد)

صيغة الإجابة المعتمدة في البكالوريا:

اكتب مقال فلسفي مبرزا فيه:

1/ طرح مشكلة:

2/ محاولة حل المشكلة:

أ. عرض منطق الأطروحة + الحجج. ب. عرض منطق الخصوم ونقدهم. ج. حجج شخصية.

3/ حل المشكلة.

1/ طرح المشكلة:

إن الإنسان يسعى للمعرفة وفهم كل ما يحيط به والتحكم في الظواهر وشاع اعتقاد عند بعض الفلاسفة أن أصل المعرفة هو العقل إذ يعتقون أن نشاط العقل أساس المعارف وهناك فكرة تناقضها وتؤكد أن العقل صفحة بيضاء وأن الحواس والتجربة هي أساس المعارف وأن عالمنا الخارجي نصل إلى فهمه بالتجربة الحسية.

فكيف ندافع عن صحة الأطروحة القائلة أن: "التجربة أساس المعرفة"؟ وإذا سلمنا بصحتها فما الحجج والبراهين الدالة على ذلك؟

2/ محاولة حل المشكلة:

أ. عرض منطق الأطروحة:

يؤكد الفلاسفة التجريبيين أمثال **جون لوك، دافيد هيوم وجون ستيوارت ميل** أن كل معارفنا مستمدة من التجربة الخارجية وأن الحواس حسبهم هي النافذة المطلة على عالمنا الخارجي سواء كانت المعارف مباشرة أو غير مباشرة فالحواس هي الأساس الأول للمعرفة وكل ما نعرفه في شكله ومادته مصدره التجارب الخارجية وينفون النشاط العقلي والفلسفة العقلية ظهرت كرد فعل على الفلسفة **الديكارتية** العقلية. ولقد عبر **جون لوك** عن مسلماته في قوله: **"الطفل يولد صفحة بيضاء تكتب فيها التجربة ما تشاء".**

يقصد بذلك أن العقل المعزول عن التجربة فارغ من كل محتوى فكري فالطفل لا يدرك أن النار تحرق إلا عن طريق اللمس والتجربة وهكذا فإن الانطباعات الحسية هي الصورة المعرفية المزودة للعقل بالمعارف.

ولقد دافع الحسّيون عن موقفهم بحجج قوية ودامغة فنحن ندرك الملموس قبل المجرد والخاص قبل العام ولقد اعتبر **دافيد هيوم** أن العقل دون حواس لا يساوي شيء أي لا يوجد شيء في العقل إلا وقد سبق وجوده في الحسّ.

صفحة دراك عوانة النجاح Bac 2022

واستدل **فرانسيس بيكون** في البرهنة على أن مبادئ العقل في حد ذاتها مكتسبة لأن الألفاظ التي نستعملها للتعبير مكتسبة كذلك والتجربة عند هذا الفيلسوف أحسن دليل معتبرا أن الفلسفة العقلية أنتجت مفاهيم ميتافيزيقية عديمة الأهمية لا يمكن إخضاعها للتجريب ثم إن أحكام العقل تتغير وتتطور على حساب الواقع.

ب. عرض منطق الخصوم ونقدهم:

شاع اعتقاد عند بعض الفلاسفة أن العقل قاعدة للمعرفة أمثال **أفلاطون، وديكارت وليبينتز** معتقدين أن العقل هو المبدأ والمصدر الأول والأساسي لجميع معارفنا معتبرين أن الأشياء التي ندركها بالحواس ليست حقيقية بل مزيفة والأشياء الحقيقية موجودة في عالم المثل كما أن **ديكارت** اعتبر أن المعارف فطرية كمبادئ العقل والبديهيات والمسلمات الرياضية منطلقا من **الكوجيتو** "**أنا أفكر إذن أنا موجود**" رافضا المعارف الحسية معتبرا أن الحواس معرضة للخطأ ولا يجب الوثوق فيها.

النقد والمناقشة:

رغم صحة هذا الموقف إلا أنهم أهملوا دور الحواس والعقل ليس معزول عن التجارب التي تصقله باستمرار ولا شك أنه في غياب الحواس يعمل في فراغ ولا ينتج أفكار تطابق الواقع ومن فقد حاسة فقد علم على حد تعبير **أرسطو**.

كما أن مبادئ العقل ليست ثابتة فالوضوح مثلا لا يصلح كمعيار دائم صحيح في كل الأحوال.... والمبادئ العقلية القبلية ليست دائما ثابتة بل تتطور وتتعدل وليس للعقل بالمَلكة المعصومة من الخطأ.

ج.ومن الحجج الشخصية:

نجد أن الحواس هي المنطلق الأول للمعرفة ولو كان الناس يولدون متساوون بالفطرة في المعارف لكانت كل المعارف واحدة وما العقل إلا مرآة عاكسة للواقع والإنسان ليس إلا حزمة من الإدراكات الحسية فالمكفوف مثلا يدرك جميع أجزاء حبة الليمون ما عدا لونها ورغم أنه عاقل إلا أن غياب الحواس جعل معارفه ناقصة.

3/ حل المشكلة:

نستنتج مما سبق أن هذه الأطروحة القائلة: "**إن التجربة أساس المعرفة**" هي أطروحة صحيحة وصادقة وأكيدة ووجب العمل بها والدفاع عنها والأخذ بها وتبنيها فالانطباعات الحسية آثار تنتج من الحواس بتنبيه خارجي.

Bac 2022 صفحة بناك 2022 عنوانا لنجاح

الإشكالية: المذاهب الفلسفية (خاص بالشعب التقنية والتسيير والاقتصاد)

المشكلة: المذهب الوجودي والمذهب البراغماتي

> هل أساس المعرفة العقل النافع أم العقل المجرد (الوجودي)؟

طرح المشكلة:

إن مشكلة الحقيقة من أهم المشكلات الفلسفية فاختلف الفلاسفة في طرق المعرفة منهم من ربطها بالمنافع والغايات وبعض آخر اعتبرها تخص وجود الإنسان دون غيره **فهل المعيار الصادق للمعرفة عند الوجوديين أم البراغماتيين؟**

محاولة حل المشكلة:

يرى **البراغماتيون** أن معيار الصدق هو الواقع العملي الممارس والنتائج والغايات لا المبادئ. والبراغماتية كلمة يونانية معناها **العمل** وهو مذهب فلسفي ظهر بالولايات المتحدة الأمريكية ضد الفلسفات التقليدية – العقلية والحسية- واعتبروها أنها فلسفة رثة لا تحقق متطلبات الحياة اليومية ودعا إلى العمل النفعي وتحقيق النتائج.

إذ يعتبر **الذرائعيون** أن **الآثار النفعية المفيدة** هي الأساس وتزعم هذا المذهب **وليام جيمس. جون ديوي وتشارلز بيرس** وسبب ظهوره هو **تطور الحياة الاقتصادية بأمريكا** بحثا عن مستقبل أكثر إشراق يقوم على **الأهداف والغايات** والمنافع والنتائج فحسبهم **"العبرة بالنتائج"** ويقول **وليام جيمس**: "آية الحق النجاح وآية الباطل الفشل" وهي فلسفة عملية لها جذور يونانية مع **أرستيب** الذي يتبع اللذات ويبعد عن الألم فقوام المذهب هو المصلحة ويقول بيرس: "**إن الحقيقة تقاس بمعيار العمل المنتج**" وحسب **جيمس**: "**كل ما يؤدي إلى النجاح حقيقي**" و"**الفكرة الصادقة هي الفكرة الناجحة.**" وتصورنا إلى موضوع هو تصور لآثاره المنتجة لا أكثر وهكذا فإن القاعدة مربوطة بالهدف لذلك قيل: "**لا وجود لأصدقاء دائمون ولا وجود لأعداء دائمون إنما هناك مصالح دائمة**" وهكذا فإن أمريكا نموذج للتقدم والانفتاح والتطور.

النقد:

لكن بالغ **البراغماتيون** في ذلك فقد يكون ما هو نافع لنا ضار لغيرنا ولا تكون الحقيقة واحدة لدى كل الناس وهي ليست أفكار أكاديمية ولا يجب إقصاء العقل وهي ثقافة أمريكية ولا يجب إتباعها لأنها تمجد فقط النتائج دون مبادئ.

يرى **الوجوديون** وهو منهج **أدبي سلوكي** فهو من الأدب السلوكي أكثر من الفلسفة وهو مذهب يُعلي من قيمة الإنسان وجعله مركز الوجود الكوني وأول من أعلن الوجودية **سقراط** حينما قال: "**اعرف نفسك بنفسك**" أي أن الإنسان هو المتحكم الوحيد في مصيره وفي وجوده وفي كل شيء وتعود الوجودية حديثا إلى الأديب **جون بول سارتر** وعشيقته **سيمون دى بوقوا وكيرغاد وهيدغر** وأول من جعل للوجودية أصل ودستور بعد أن ضعف الدين في

صفحة باك 2022 عونا لنا للنجاح Bac 2022

أوروبا بعد الحرب العالمية I وIIهو سارتر يدعو إلى التحرر في فكرة الله كما أنه يؤمن بنظرية التطور لداروين وبالصدفة في الوجود.

ويدعو إلى التحرر حرية مطلقة ويتنكر لكل القيود الدينية والاجتماعية والفلسفية والمنطقية وحسبهم الإنسان أقدم شيء في الوجود وما قبله عدم ووجوده سابق لكل شيء واعتبروا أن الأديان لم تحل مشاكل الإنسان ولا النظريات الفلسفية استطاعت ذلك ولقد تمرد سارتر على ديكارت القائل: "أنا أفكر إذن أنا موجود" يعترض سارتر ويؤكد ضرورة القول: "أنا موجود إذن أنا أفكر" فحسبه الوجود أسبق من الماهية وفي رأيهم الإنسان حر حرية مطلقة في كل اختياراته وقراراته حسب جون ماكوربي :"الإنسان يساوي الحرية". وقد وجد سارتر في خشبة المسرح وفي رواياته الأذان الصاغية ونشر المذهب.

النقد:

لكن هذه الفلسفة متطرفة بعيدة عن الشريعة وذات فكر إلحادي وهي فلسفة تشاؤمية انهزامية.

التركيب:

لتهذيب هذا الجدل نقول أنه يجب التركيب والأخذ بهما معا كأن نخدم مصالحنا العملية النفعية ونعود أيضا إلى أعماق الباطن الوجودي وخدمة حريته كما أكد مفكر الإسلام ابن رشد الذي جمع بين الفلسفتين.

حل المشكلة:

وختاما لما سبق معيار الحقيقة هو النفع دون إنكار الحرية وبالعودة إلى الذات والتحرر من كل القيود. فقد أكد الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله: "العمل عبادة" وهما -الوجودية والبراغماتية – كلاهما تصور فكري إنساني.

صفحة تاك 2022 عنوان النجاح Bac 2022

الإشكالية: المذاهب الفلسفية (خاص بالشعب التقنية والتسيير والاقتصاد)

الإشكالية: المذاهب الفلسفية (خاص بالشعب التقنية والتسيير والاقتصاد)

المشكلة: المذهب الوجودي والمذهب البراغماتي

قارن بين المذهب الوجودي والمذهب البراغماتي؟

المشكلة:

ن الفلسفة المعاصرة اهتمت بالفكر البشري وبالطابع الإنساني بعد خروجه من أزمة الحروب العالمية والصراع

ت هذه الفلسفة لمعالجة ذلك القلق ولكن حدث اختلاف في طبيعة المعرفة فهناك من ردها إلى البراغماتية وهي

سفة الذرائعية تقدس المنافع في حين بعض آخر ردها إلى الوجودية وهي اتجاه فلسفي اهتم بالذات الإنسانية.

الفرق بينهما؟ وما أوجه الاختلاف والتشابه بين الذرائعية والوجودية؟ وما العلاقة بينهما؟

إولية حل المشكلة:

ه الإختلاف:

ختلف الفلسفة الوجودية عن البراغماتية في عدة نقاط:

أما البراغماتية تراعي المنافع والغايات والمصالح والأهداف والنتائج.

ينما الوجودية اتجاه فلسفي يبحث في الذات الإنسانية لفهم العالم.

المذهب البراغماتي يدعو إلى العمل والانصراف عن الفكر استجابة لمتطلبات الحياة وبحثا عن مستقبل أفضل.

يعتبر البراغماتيون أنه كل ما يؤدي إلى النجاح فهو حقيقي أي ما يعطينا أكبر قدر من الراحة هو الصالح والمفيد

بأي حال من الأحوال.

أما الوجودية تهتم بالإنسان وتتعمق في باطنه وأسس البراغماتية (الصدق، العمل، النفع...) أماالوجوديون

كزون إلى (الحدس – الشعور)

إن البراغماتية تقوم أيضا على العمل المنجز فالعبرة بالنتائج والغاية أساس كل شيء.

أما الوجودية تركز على الإنسان المشخص وينطلق الوجوديون من أساس الوجود أسبق من الماهية أي أنا

وجود إذا أنا أفكر أي انقلبت على الفكر الديكارتي القائل أنا موجود إذا أنا أفكر.

البراغماتية تزعمها وليام جيمس، جون ديوي ، بيرس، وبنتام. ظهرت في أمريكا أما الوجودية تزعمها جون بول

ارتر. كيرغارد و سيمون دي بوقوا ظهرت في فرنسا تعتبر أن الإنسان حر وترفض الزواج لأنه قيد.

وجه التشابه:

كلاهما ينتمي إلى الفلسفة المعاصرة.

كلاهما هدفه تحقيق السعادة للإنسان ويبحثان للكشف عن أسراره ومحيطه.

صفحة فيسبوك Bac 2022 بكالوريا النجاح 2022

- كما أنهما يقدمان حقائق نسبية لا مطلقة.
- وكلاهما مصدر الحقيقة.
- وكلاهما تحرر من الطابع الفلسفي.
- كما أنهما يشتركان في الميل إلى السوفسطائية وفكر **ارستيب القوربتاني وأبيقور** في السعي وراء اللذة.
- وكلاهما رفض الفلسفة التقليدية العقلية والحسية واعتبراها فلسفة رثة لا تحقق متطلبات الحياة اليومية.

أوجه التداخل:

إن العلاقة بين المذهب البراغماتي والوجودي هي علاقة تكامل وهناك تداخل وظيفي يحتاجهما الإنسان كمرجع لحياته اليومية ويحب الإستئناس بفلسفة **ابن رشد** في التوفيق بينهما مع الحفاظ على رسوم كل واحدة منهما.

حل المشكلة (خاتمة):

نستنتج مما سبق أنه رغم الاختلاف القائم بين المذهبين لا يعني عدم اتفاقهما وعدم التقارب والمعرفة تكون بالعمل النافع والتأمل العميق الداخلي في الإنسان لأن هناك ترابط بين الوجودية والذرائعية، ومعيار الحقيقة هو الواقع العملي المادي وكذا الاهتمام بحرية الإنسان والعمل هو من يحررنا من القيود ويمكّن الإنسان من السيطرة على الطبيعة والتحكم فيها.

صفحة رائد Bac 2022 عنوانا للنجاح

الإشكالية: الحياة بين التجاذب والتنافر(خاص 3 ع.ت و رياضيات)

المشكلة: الشعور بالأنا والشعور بالغير

➢ هل علاقة الأنا بالغير علاقة اتصال أم انفصال؟

طرح المشكلة:

يسعى الإنسان إلى إدراك عالمه الخارجي قصد التكيف والتأقلم معه، وحياة الإنسان بين التجاذب والتنافر ولتمكنه من إخضاع عالمه استخدم وسائط عدة منها: **الشعور** وهو من أهم المشكلات الفلسفية في محاولة التعرف على الذات شغلت اهتمام كثير من الفلاسفة والمفكرين ويعرّف الشعور حسب **لالاند**: "**حدس الذات ووعيها لأحوالها** أفعالها في الآن" وحالة الإنسان النفسية متغيرة تارة يشعر بالفرح وتارة بشعر بالحزن وتارة بشعر باللذة تارة بالألم... والأنا هو : الذات بينما **الغير** هو اللاذات أي الجهة المقابلة لكن محاولة التعرف على الذات لم تكن محل اتفاق الفلاسفة والمفكرين وظهر جدال فلسفي وعناد فكري أحدهما يرى أن الشعور يتم بالأنا وبمفرده وأن علاقة الأنا بالغير انفصالية في حين بعض آخر يعتقد أن مشاركة الآخر أمر ضروري وأن العلاقة اتصالية وأمام هذا الجدل نطرح الإشكال التالي: **هل الشعور بالأنا مرتبط بالآخر؟ أم أنه شعور شخصي ذاتي؟ وبمعنى آخر: هل معرفة الذات تتوقف على وجود الوعي أم الغير؟**

محاولة حل المشكلة:

يرى أنصار هذا الموقف أن الشعور بالأنا شخصي والشعور حسبهم يكون بالأنا ولا يكون بالغير فعلاقة الأنا بالغير هي علاقة انفصال وجذور هذا الموقف كان عند **السوفسطائين** الذين ينطلقون من قاعدة: "**الإنسان مقياس كل شيء**" معنى ذلك أن ما يراه الإنسان من خير فهو خير وما يراه من شر فهو شر. أما **سقراط**: فيقول: "**إعرف نفسك بنفسك**" فالإنسان حسبه لا يحتاج لوساطة الغير لأنه عاقل وهذا ما بيّن أن معرفة الذات هي حدس ندركه إدراكاً مباشرا دون وساطة الغير ونفس الفكرة عند **أفلاطون** إذ يقول: "**من مبادئ الفلسفة الأولى أن الإنسان يعرف نفسه ومن السذاجة أن لا يعرف نفسه**" فالعقل كفيل بفهم الذات دون تدخل الغير.

وفي نفس السياق نجد **روني ديكارت** الذي سعى من خلال عملية الشك إلى رفض كل الموجودات الخارجية وثقته في العقل مطلقة واعتمد على عقله للوصول إلى اليقين البديهي وحسبه الاعتراف بالغير لا يأتي من خلال قوة الحكم ويؤكد أن وعي الذات بذاتها هو أساس وجودها فوجود الإنسان كقوة فاعلة متميزة عن غيرها لا يتحقق إلا بملكة التفكير التي تنتج له الوعي بذاته والتفكير دليل على وجودي وما دام الشك تفكير وما دام التفكير لا يصدر إلا عن ذات موجودة دفعته إلى القول: "**أنا أشك أنا أفكر إذن أنا موجود**" والشك عند **ديكارت** منهجي فهو سبيل اليقين وهنا نلمس أنه لا يجب الاعتماد على أحكام الغير والإنسان ليس كتلة غرائز بل هو واعي وله أبعاد.

ولقد عبر عن ذلك **برغسون** معتبراً أن الشعور حدس وهو ديمومة كالنهر لا يعرف انقطاع وكذا **مان دوبيران** معتبراً أن الشعور مؤسس على الأنا الواعية ندركه بالحدس وهكذا لا يجب التأسيس على الغير لأن الجحيم هم الآخرون وحسب **جون جاك روسو**: "**الإنسان يولد خيّراً والمجتمع هو الذي يفسده**" فلا يجب الارتباط بالغير ولقد

Bac 2022 عنوانا النجاح 2022

قصدها فرويد النمساوي النفساني بقوله: "أن علاقة الأنا بالغير هي علاقة صراع لأن الإنسان عدواني بطبعه" ومن الأمثلة الواقعية: أن حالاتنا النفسية هي حالات خاصة لا يدركها إلا صاحبها كالشعور بالوحدة، الغيرة، القلق، الكآبة.... كل هذا يبين أن الشعور يكون بالأنا وعلاقتنا بغيرنا انفصالية.

صحيح ولا ننكر صحة ما ذهب إليه هؤلاء الفلاسفة لكن وجّهت إليهم عدة انتقادات فموقفهم يشجع على العزلة والتقوقع على الذات من جهة وبالتوحد الأنطولوجي المطلق والعزلة الإبستمية من جهة أخرى كما أن هذا الموقف ذاتي وغير موضوعي والذاتية مبالغ فيها ووعي الذات لذاتها ليس منهج علمي فالمعرفة تحتاج وجود الذات العارفة وموضوع المعرفة في حين أن الذات لا يمكن أن تشاهد ذاتها بذاتها فالعين لا يمكن أن ترى نفسها بنفسها كما أن هناك معطيات كالأحلام وزلات اللسان، والنسيان والهفوات... دافعها لاشعوري وليس شعوري وهنا نلمس تقصير الشعور.

بعض آخر يعتبر أن الشعور لا يتم بالأنا بل يتم على وجود الغير ونقصد بالغير الطرف الآخر والمحيط والعمة المقابلة والشعور يتم بالتفاعل بين الأنا والغير فالغير هو الذي يمكنني من إدراك نفسي عن طريق المغايرة لأن الغير هو الذي يوجهنا ويصدر أحكاماً حول ذواتنا وهذا ما يدفعنا إلى مراجعة ذاتنا والتفكير فيها ومن الفلاسفة الداعمين لهذا الموقف نجد هيجل الذي أخرج الذات من انغلاقها الديكارتي، حيث يرفض هيجل الموقف الذي يجعل الأنا لا تبالي ولا تكترث بالأنا. والآخر لأن الوعي بوجود الذات مرتبط باعتراف ذات أخرى وهذا الاعتراف لا يحدث بشكل سلمي إنما ينتزع من خلال صراع وتحصل عليه الذات نتيجة صراع مرير وهذا ما يعرف: **جدلية العبد والسيّد** فوجود العبد هو من جعل السيّد سيّد وغياب العبد يجعل السيّد عبداً وهكذا فإن وجود الغير ضروري لأن وجود الأنا لا يتحقق إلا بفضل اعتراف الغير"**فالوجود لا يتحقق إلا بالوجود مع**".

وهذا ما ينعته هيجل بمفهومه "**التوسط**" حيث يقوم الغير بدور الوسيط بين الأنا ومعرفته بذاته وهكذا نفهم دور الغير وهذا ما أكده هيدغر معتبراً أن علاقة الأنا بالغير علاقة معايشة واشتراك بين الذوات والوجود تعكس تجارب الأنا والغير وهو وجود متبصر فالناس خُلقوا من أجل التعارف والتواصل وهنا نجد دور الغير وهذا ما قصده أرسطو قديماً معتبراً أن العلاقة الإيجابية التي تجمع الأنا بالغير أنها **تلك التي يجب أن تقوم على الفضيلة كفضيلة أخلاقية منزّهة عن المنفعة أو المتعة** فوجود الغير ضروري على حد تعبير سارتر فمن خلال الغير يدرك الإنسان وجوده ويعيه ويدرك قيمته فبقياس الغير ندرك جميع نقائصنا ومحاسننا وعيوبنا ولقد اعتبر أوغست كونت أن علاقة الأنا بالغير تأسست على **الغيرية** ونكران الذات والتضحية من أجل الغير وذلك يؤدي إلى ترسيخ مشاعر التعاطف والمحبة بين الناس وتحقق الإنسانية غايتها الكبرى وتنتشر قيم العقل والعلم والتضامن والاستمرار فالغيرية فضيلة أخلاقية وقيمة مثلى يتجاوز فيها الإنسان أنانيته وذاتيته وينتصر على غريزته فيحيا من أجل غيره وبذلك تنشأ بين الأنا والغير علاقة نبيلة تقوم على نكران الذات وعلى التضحية، وهكذا فإن للمجتمع الدور الأساسي في بناء شخصيتنا والتعرف عليها. وهذا ما أكده واطسون حيث يقول: "**الطفل عجينة يصنع منها المجتمع ما يشاء**" لأن للمجتمع دور فعّال في تنظيم نشاط الفرد وتربيته وتنشئته من خلال الوسائل التي يوفرها المجتمع وهذا ما قصده عالم الاجتماع الفرنسي دوركايم في **كتاب التربية الأخلاقية** فكلما كانت الوسائل أرقى كان الفرد أكثر نماءاً فحسبه: "**الطفل دمية تحرك خيوطها المجتمع**" ومثال ذلك: أخذ طفلين في منطقتين مختلفين نجد الأول في حي فقير والثاني في حي راقي نلمس اختلاف في التكوين والتربية لأن الزمرة الاجتماعية أكسبت لهما العادات والتقاليد

صفحة خاصة بك 2022 Bac 2022 نتمنى لكم النجاح

والثقافة التي بهما تم تكوين الشخصية وهذا ما أكده **ابن خلدون** في **كتاب المقدمة** معتبرا أن الإنسان ابن بيئته فالظروف الخارجية المحيطة هي أساس بناء الشخصية السوية، حيث أكد **ابن خلدون** أن للمناخ والبيئة أثر في سلوك الإنسان وتصرفاته ومثال ذلك حسبه: شعوب السودان وصفهم بالخفة والطيش وكثرة الطرب بسبب الحرارة تجعلهم أكثر انبساط وتحدث عن المناطق الجبلية بأنهم أكثر الناس تعصب كما تحدث عن الأقاليم الجغرافية وتأثيرها في حياة الإنسان.

وهذا وضع أسس الحتمية الجغرافية معتبرا أن سكان السواحل يحبون الغرباء لانفتاحهم على العالم الخارجي ويميلون إلى التعرف والاختلاط بالأجناس أما سكان الصحاري لديهم القدرة على التحمل والجلد وحب التأمل والقساوة والكرم والجود والهدوء كهدوء الصحراء ووساعة القلب كشساعتها وقلة اختلاطهم بالغرباء وقوة أجسامهم بسبب غذائهم وهوائهم العليل ليلا أما سكان الجبال تغلب عليهم الشجاعة ولكنهم عصبيون وسريعو الحركة والكلام لهم قدرة التحمل بسبب الحياة القاسية يميلون إلى الجدّ والعمل القاسي وهنا نلمس دور البيئة في تكوين الشخصية فالبيئة هي مرآة تعكس المجتمع والفرد لا يتعرف على ذاته إلا من خلال الاندماج مع مجتمعه واحتكاكه بغيره فنحن نتعرف على: **الأناني والعنيد والفضولي والصادق والأمين والخائن والكاذب** إلا عن طريق الاحتكاك معه ولا يمكن دون ذلك أن نفهمه فالتلميذ لا يعرف مستواه لوحده بل من خلال أستاذه أو آراء التلاميذ حوله فلو عاش فرد في جزيرة منعزل لما عرف عن نفسه شيء.

صحيح ولا ننكر دور الغير في معرفة الذات وأن الإنسان حقا يعيش مع غيره ولا يمكنه العيش خارج أطر اجتماعية لكن هناك حالات خاصة داخلية، كما أن الإنسان قد يصطنع بعض السلوكات كالحزن أو الفرح ويمكنه مخادعة الآخرين كالممثل السينمائي الذي يصطنع حالاته وانفعالاته. ضف إلى ذلك فإن الإنسان دائما في صراع مع غيره لأن المجتمع يفسد أكثر مما يصلح واتباع الغير يجعل الإنسان إمعة دون شخصية.

التركيب:

لتهذيب هذا الجدال حول الشعور بالأنا والشعور بالغير نجد موقفين متعارضين أحدهما يرى أن الشعور يكون عن طرق الأنا وحده وأن علاقة الأنا بالغير انفصالية، وموقف آخر يناقضه ويرى أن علاقة الأنا بالغير اتصالية ويجب الجمع بين الموقفين المتعارضين فالإنسان يحتاج إلى ذاته وإلى غيره لأن طبيعة الإنسانية تفرض ذلك ضف إلى ذلك أن المجتمع يقوم بتغذيتنا روحيا ويزرع فينا القيم والتواصل والحوار ونشارك ككل في بناء حضارتنا .

وكرأي شخصي ومساهمة منا في حل المشكلة إن الشعور يكون جماعيا عبر الآخر كما أنه يرتبط بالأنا الفردي والغير دائما بمنحنا الحافز.

حل المشكلة (خاتمة):

وختاما لما سبق يجب توفر الأنا والغير في آن واحد لبناء شخصية متماسكة لأننا نتصرف بوعي داخلي في حياتنا دون إنكار موقف الآخرين لأن الشخصية السوية تجمع بين العوامل الذاتية والعوامل الموضوعية في تكامل وانسجام ما دام الناس يحتكمون إلى القانون والأخلاق والتسامح وإذا غابت القيم تنتشر الفوضى وهنا يجب التمسك بالإنسانية وقيمها النبيلة.

صحة باك 2022 عنوانا النجاح Bac 2022

الإشكالية: الحياة بين التجاذب والتنافر(خاص 3 ع.ت و رياضيات)

المشكلة: الحرية والمسؤولية

⇐ هل الحرية مجرد وهم؟ أم أن الإنسان حر حرية مطلقة؟

طرح المشكلة:

تعتبر الحرية من أقدم الإشكاليات الفلسفية التي نالت حظها من الدراسة والاهتمام وهي من أكثر المصطلحات جمال ووجدانية لذا كانت شعار كل الحركات الثورية والأحزاب السياسية وهي مطلب كل الشعوب رغم اختلاف عقائدها ومشاربها الإيديولوجية وهي قيمة إنسانية سامية وأساس للمنظمات العالمية وتعرف الحرية حسب **توماس هوبز** "**هي التغلب على الحواجز والعوائق**" أي قدرة الإنسان على فعل أو ترك أي شيء يريده دون تدخل عوامل خارجية. واختلف الفلاسفة والمفكرين حول هذه القضية منهم من يرى أن الإنسان حر حرية مطلقة وبعض آخر يرى أن الإنسان مقيد بقوانين وإلزامات وهذا ما يدفعنا إلى طرح الإشكال التالي:

هل الإنسان مسيّر ومجبر وخاضع لحتميات؟ أو أنه حر حرية مطلقة في قراراته؟ أو بعبارة أخرى: هل الحرية مجرد وهم لا وجود لها؟

محاولة حل المشكلة:

يرى أنصار هذا الموقف أن الإنسان حر حرية مطلقة لأنه عاقل والعقل يفيد التميز والاختيار ولقد دافع عن هذا الموقف عدة فلاسفة على رأسهم **المعتزلة** وهي فرقة إسلامية كلامية تميل إلى الأحكام العقلية وتؤثر إخضاع النقل للعقل وتعتبر أن الإنسان حر في جميع أفعاله ولا مبرر لإلغائها فعلى **المستوى النفسي** الإنسان يشعر بالحرية من تلقاء نفسه فإذا أراد الحركة تحرك وإذا أراد السكون سكن وعلى **المستوى الأخلاقي** بما أنه هناك حساب وعقاب يوم القيامة فهذا دليل أن الإنسان حر وإلا فكيف الله يعاقبنا على أمر لم نختاره نحن فإذا كان هكذا فإن الإله ظالم ومستبد ولكن ندرك أن الله عادل والله خلقنا وخلق الخير وخلق الشر وترك لنا حرية الاختيار ولقد استدلت **المعتزلة** بقوله تعالى:﴿ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾[سورة الكهف : 29]وبقوله تعالى:﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾[سورة الزلزلة: 7-8]ولقد وهبنا الله العقل لنختار مصيرنا.

هذا ولقد ذهب **أفلاطون** في **كتاب الجمهورية** من خلال **أسطورة الجندي آر** معتبرا أن الروح تلقت الفهم في عالم المثل عند الإله ورأت الخير والشر ثم شربت من نهر **النسيان** لتعود إلى عالم الواقع وتقرر مصيرها وهي حرة ومسؤولة هذا ونفس الفكرة نجدها عند **ديكارت** الفرنسي العقلاني مكتشف الهندسة التحليلية يرى أن الحرية من **البديهيات** التي لا يمكن أن نشك في صدقها ولو للحظة سواء على المستوى البسيط الذي يسميه "**حرية اللامبالاة**" أو على المستوى القوي الذي يسميه "**حرية الاستواء**".

وحرية اللامبالاة عند **ديكارت** تعني الأشياء البسيطة أما حرية الاستواء هي اختيار الأسوء من الأمور ليبرهن الإنسان على قوته وهكذا فإن الحرية حسب **ديكارت** قاعدة لكل عاقل. وفي ذات الصدد نجد **كانط** الفيلسوف الألماني يرى أن العقل النظري عاجز عن إثبات الحرية ولكن العقل العلمي يسلم بوجودها **دون برهان** هذا ونجد

صفحة زاد عنوانا النجاح Bac 2022

الروحاني **برغسون** يعتبر أن الحرية كالنهر دائم الجريان وهي **ديمومة** لا تعرف انقطاع أما الوجودي **سارتر** يعتبر أن الحرية من صميم الطبيعية **والفلسفة الوجودية** تعتبر أن الإنسان أوجد نفسه فهو حر حرية مطلقة ويعتبر أن أفعال الإنسان اختيارية وقصدية ويقول **سارتر**: **"لسنا أحرار في رفض الحرية"** إذ أنه يؤمن بنظرية التطور لداروين وأن الإنسان أوجد نفسه فهو حر في كل قراراته.

صحيح ولا ننكر ما ذهب إليه هؤلاء الفلاسفة لكن بالغوا في موقفهم لأن تفسيرهم ميتافيزيقي غير واقعي وفلسفة **أفلاطون** بعيدة عن الواقع ومجرد خيال ووهم كما أن هناك عادات وتقاليد تتحكم فينا ونحن ملزمين بالخضوع لها والحرية بصورتها المطلقة أمر غير مقبول ولا معقول على حد تعبير المفكر **لاشولي** بأنها حرافة ميتافيزيقية لا وجود لها في الواقع. والحرية تجعل الحياة فوضى إذا اختار أي أحد مصره سوف تختلط الأحكام وتدخل في الصراعات.

يرى نفاة الحرية وهم أنصار **الجبر** ومنهم **الجهمية** و**الرواقية** بأن الإنسان مقيد ولا يملك الحرية وليس مسؤول وحسبهم الكون خاضع لقوانين ثابتة ولقد تزعم **جهم بن صفوان** هذا الموقف يعتبر أن الإنسان يخضع لإرادة الله الفضاء والقدر فالله حسبهم خلق الإنسان وحدد أفعالنا وسلوكاتنا والله وحده حر ونحن مقيدين والدليل قوله تعالى:﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾[سورة التوبة:51] وقوله:﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[سورة التكوير:29] فقولنا مثلا جرى النهر أو نبت الزرع أو طلعت الشمس هناك حتميات تتحكم فيها وقوانين وهي ليست حرة ومن الحتميات نجد:

الحتميّة الطبيعية: فالسلوك الإنساني مقيد بقوانين الطبيعية و **"لابلاس"** أحد مؤيدي هذه الفكرة فهو يرى أن الكون منظومة واحدة وكل ما يحدث فيها يتم وفق شروط فهو كالآلة ثابت ومطلق لا يتغير وحتمي وبما أن الإنسان جزء من الطبيعية فهو يخضع لقوانينها بالضرورة لأنه من غير المعقول أن يكون **الجزء حر والكل مقيّد** أي **الحتميّة الفيزيائية** فالسقوط مثلا خاضع لعدة قوانين وهي: **الجاذبية، رد الفعل، الثقل، حركة الرياح، قوة** الدفع، أرخميدس... فالقذيفة مثلا في سقوطها هناك حتميّات فيزيائية تتحكم فيها وهي مقيدة على السقوط في المكان المحدد أما **الحتميّة البيولوجية** فالإنسان يخضع لمجموعة قوانين مثل النمو وانتظام الأعضاء بدءا بمرحلة التكوين للجنين ثم الطفولة ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة ثم الموت... كما أن هناك غدد وكروموزومات ومورثات تتحكم فينا ونحن مجبرين على اتّباع خصائصها كما يقول **ربيو**:**"نحن نعيش تحت رحمة غددنا الصماء"** فعند الولادة نحمل كروموزومات حسب **مورغان** وكذا **مندل** هناك قوانين صارمة حتميّة في عمل هذه الغدد فالعمليات التجميلية لا يمكن أن تزيد من شباب صاحبها إذا تقدم العمر

أما **الحتميّة الاجتماعية:** حسب **دوركايم** فالمجتمع يمارس قسرا اجتماعيا على الأفراد والمجتمع يُلزمنا بسلوكات وأوامر ونواهي وبالتالي نحن مقيدون بالعادات والتقاليد واللغة والدين وهي مكتسبة من الوسط الاجتماعي"فالطفل حسبه دمية **يحرك خيوطها المجتمع**" ولقد أكد أنه كل من خالف المجتمع يعاقب **فعمر بن الخطاب** لم يسلم من ذنوب الجاهلية وعبادة الأصنام معنى أن المجتمع يفرض عليك طريق لا طاقة لك على مخالفتها. أما **الحتميّة النفسية** وتزعمها **فرويد** فهناك رغبات وشهوات ومكبوتات تصبح تتحكم فينا فالفتاة القصيرة تخفف من عقدتها بلباس الكعب العالي أو قبيحة الوجه تستخدم مستحضرات التجميل والضعيف جسديا يحاول تغطية النقص

Bac 2022 عنوانك للنجاح

بالتفوق في الدراسة مثل اللاعب الأرجنتيني ميسي الذي عانى من نقص الهرمونات صار لاعبا لتعويض النقص وهكذا فلا وجود للحرية فنحن مقيدين وكمسلمين إننا ننفذ إرادة الله،قال تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[سورة الأنفال:17] فأين حرية الإنسان فنحن مقيدين في حياتنا ولا وجود للحرية فهي وهم.

صحيح ولا ننكر ما ذهب إليه هؤلاء الفلاسفة والمفكرين لكنهم بالغوا في نفي الحرية والقول بأن الإنسان حركما توجب عقابه من طرف الله لأن العقاب ظلم في حالة أن الإنسان مقيد والقول بالحتميّة يعني إلغاء المسؤولية وإلغاء المسؤولية هو إحلال الفوضى وهذا الأخير يؤدي إلى إلغاء القوانين وبالتالي إلغاء الحتميّة وهذا يؤدي إلى التناقض والإنسان كله وعي وعقل وإدراك وقول **الجهمية** بالقضاء والقدر مفهوم خاطئ لأن الله كتب أقدارنا التي يعلم أننا سنختارها بإرادتنا.

التركيب:

لتهذيب هذا الجدال حول الحرية نجد موقفين متعارضين أحدهما يرى أن الإنسان حر بنظرة واقعية وموقف آخر يرى أن الإنسان مجبر ويجب **التوسط بينهما جمعا** حسب ما أكده المفكر **ابن رشد** "**فالإنسان ليس هو حر حرية مطلقة بل حر حرية محدودة**"وهذا ما قصده **أبو حسين الأشعري** متوسطا بين الجبر والاختيار فمن السهل أن تذهب أينما تشاء بالسيارة لأن حركتها مضبوطة لكن يصعب ذلك مع الحصان لأن حركاته عفوية تلقائية. نقول أن حرية الإنسان حرية نسبية كما يقول المثل الأمريكي: "**تنتهي حريتك عندما تبدأ حرية الآخرين**".

حل المشكلة(الخاتمة):

نستنتج مما سبق أن الحرية من المعالم البشرية وهي من حقوق الحياة ويعني ذلك أن لا تكون مطلقة وألا تكون مشروطة ولا تتقاطع مع حقوق الآخرين ويبقى الإنسان يسعى إلى التحرر من كل القيود، والطرح السليم للحرية هو مدى تحررنا فقديما استسلم الإنسان للأمراض ولكن مع تقدم العلم عرف الأسباب والشروط المؤدية إلى المرض واكتشف الفيروسات وتحرر من الأمراض لمعرفة أسبابها، وكذا التحرر من الزلازل ببناء مضاد أو الأعاصير...وهذا هو الطرح السليم لموضوع الحرية وهو التخلص من القيود التي تعرقل وتتحكم في حياتنا بالعلم لأن العلم هو أساس التحرر ولا يتحقق إلا بالعمل.

ملاحظة:

- قد يُدرج للمترشح موضوع الحرية وجوابه بين نفي وأنصار الحرية.
- قد يُدرج للمترشح موضوع المسؤولية بين من ينص على معاقبته المجرم أو العفو.
- قد يُدرج للمترشح موضوع الحرية والمسؤولية معًا.

الموقف الأول: الحرية شرط المسؤولية (الإنسان حر ومسؤول)

الموقف الثاني: مقيد وغير مسؤول (نفي الحرية ورفع المسؤولية).

Bac 2022 عنوانا النجاح 2022 صفحة بالك

الإشكالية: الحياة بين التجاذب والتنافر(خاص 3 ع.ت و رياضيات)

المشكلة: الحرية والمسؤولية

➢ هل يجب عقاب المجرم أم العفو عنه؟

طرح المشكلة:

يعتبر الإنسان كائن عاقل وحر وصاحب القرارات وهو الكائن الوحيد الذي يتحمل المسؤوليات ونتائج أفعاله وتعتبر المسؤولية أحد أهم الإشكاليات الفلسفية و أغناها إذ أن حياة الإنسان انتقلت من المرحلة الطبيعية البدائية إلى المرحلة الحضارية وظهر ما يعرف **بالقانون والتشريع** وتعرف المسؤولية حسب **جميل صليبا**: "**هي إلحاق فعل بفاعله**" أي إلحاق نتائج الفعل بصاحب الفعل وأطرافها هي: **الفعل والفاعل والنتائج**.

ومن شروطها:**الحرية** أي يجب أن يكون الفاعل حرًا أي اختار الفعل عن قصد والتمييز أي التمييز بين فعل الخير والشر أي العقل إذ أن الفاعل وجب أن يكون عاقلا حتى يتسنى له التمييز بين الفاعلين وهي نوعان:

المسؤولية **الأخلاقية** وفيها الفاعل يحاسب نفسه بواسطة **الضمير** وهي محكمة داخلية ذاتية كشعوره بالندم ونجد المسؤولية **الاجتماعية** ويحاسبه فيها **المحكمة** عندما يلحق ضرر بغيره ويعاقب عبر إصدار قوانين في حقه مدنية كالتعويض أو **جنائية** كالسجن أو الإعدام...وهي مسؤولية موضوعية خارجية وترتبط المسؤولية بالجزاء ارتباط المقدمات بالنتائج ولكن الفلاسفة والمفكرين اختلفوا حول الجريمة وظهر جدال فلسفي وعناد فكري منهم من يرى أنه يجب عقاب المجرم لأنه عاقل وحر وبعض آخر يرى أنه لا يجب عقاب المجرم بل العفو عنه لأنه مدفوع إلى الجريمة دفعا باسم إصلاحه ومن هنا نطرح الإشكال: **هل كل إنسان يقوم بفعل يكون وحده المسؤول عنه؟**بمعنى آخر **إذا صدر عن الإنسان فعل شر فهل نعتبره مجرم ونحمله وحده نتائج الفعل؟أم يجب العفو عنه؟ وهل كل مسؤول يعاقب؟ وما غاية العقاب؟**

محاولة حل المشكلة:

يرى أنصار **النظرية العقلية** أن يجب عقاب المجرم لأنه **عاقل وحر** وأن كل من ارتكب ذنب أو خطيئة- مهما كانت المبررات والدوافع- يجب عقابه لأن العقاب من **القيم** التي تحمي المجتمع من الفساد والعقاب يضمن الأمن والاستقرار والفاعل **حر** في اختياراته لذلك وجب عقابه حسب جريمته فإذا عظمت الجريمة زاد العقاب وإذا بسطت الجريمة نقص العقاب لأن الفاعل قادر على **التمييز** وكان بمقدوره عدم القيام بالفعل والعقاب وسيلة **للتكفير عن الخطايا والذنوب** التي باتت تهدد كيان المجتمع فهو وسيلة لردع المجرم ولولا العقاب لانتشرت الجريمة ولشجعنا المجرمين ولقد دافع عن الموقف: **الشرائع الدينية**،أفلاطون، ديكارت، ماركس، دوركايم، فيكتور كوزان أما **الشرائع الدينية** وعلى رأسهم **المعتزلة** من الفرق الإسلامية الكلامية التي اعتبرت أن الإنسان **مكلّف** ويقول في ذلك **واصل بن عطاء**: "**إن الإنسان يخلق أفعاله بحريته ويميز بين الخير وبين الشر لأنه مخيّر لا مسيّر**" فكل عاقل هو **حر ومسؤول** وبالتالي يخضع إلى **التكليف الشرعي** والعقاب الصارم هو عبرة للغير خاصة المعنوي الذي يجعله يشعر بالندم وتأنيب الضمير واعتبر **سبينوزا** "**أفضل وسيلة لتربية المجرم هي عقابه**" ولقد نصت

Bac 2022 عواد الفلاح

الشرائع الدينية على ضرورة القصاص بدليل قوله تعالى:﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [سورة البقرة:179]ولقد عزم الرسول صلى الله عليه وسلم على معاقبة المرأة المخزومية قائلا: "لو أنّ فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها" والغرض من العقاب هو تجنب الرذيلة.

ولقد كان أفلاطون قديما ينادي بضرورة عقاب المجرم في كتاب الجمهورية من خلال أسطورة الجندي أر معتبرا أن الروح تلقت القيم في عالم المثل عند الإله ورأت الخير والشر ثم شربت من نهر النسيان ليث لتعود إلى عالم الواقع وتقرر مصيرها وهي حرة ومسؤولة وينبغي أن يتساوى الناس في حجم الجريمة المقترفة إنصافا للعدالة والتزاما بمبدأ القصاص فالمجرم حر ويتصرف بإراداته وبإمكانه الامتناع عن الفعل السيّئ ويعي ما يقوم به ومسؤول مسؤولية فردية ويقول: "إن الله بريء والناس مسؤولون عن اختيارهم الحر" رافضا الاعتراف بدوافع الجريمة لأنها ذريعة أو غطاء.

ولقد نادى هيجل بالعقاب الصارم ويقول: "لابدّ من تسليط أقصى عقوبة على المجرم لكي ينسى لذة الإجرام" وهذه النزعة تطالب المجرم بدفع الثمن ولقد نادى رجال الأخلاق معتبرين أن العقاب يحقق نوعا من الفضيلة ويقضي على الرذيلة واعتبر كانط "الحرية مسلمة لتأسيس القيم الخلقية وتحمل المسؤولية" ويقول: "إن الشرير يختار أفعاله بإرادته الحرة بعيدا عن تأثير الأسباب والبواعث فهو بحريته مسؤولا" كما يرى غيُو أن العقوبات وسيلة دفاع اجتماعي ومنفعة للمجتمع على حد تعبير دوركايم قائلا: "إذا أحللنا الشفقة محل العقوبة يختل نظام المجتمع ويعمُّ الفساد" وهكذا فإنه أحسن حل للقضاء على الجريمة هو عقاب المجرم والقصاص والردع فالعين بالعين والسنّ بالسن والبادئ أظلم ولا يجوز انتهاك القانون فكل انتهاك للقانون تعمُّ الفوضى في المجتمع وتفسد الأخلاق.

صحيح ولا ننكر ما ذهب إليه هؤلاء الفلاسفة العقليين الذين حمّلوا المجرم كل المسؤولية على أفعاله باعتباره حر ولا أحد ينكر أهمية العقاب في وقاية المجرم من خطر الجريمة والحد من أنانية الإنسان وجشعه لكن بالغ العقليون في موقفهم وتجاهلوا ظروف المجرم ودوافعه وأحواله النفسية والاجتماعية التي يمكن أن تدفعه إلى ارتكاب الجريمة والعقاب لا يحد من الجريمة لأنه سيولّد روح الانتقام والضغينة والعقاب مجرد فكرة صوفية غرضها تطهير النفس من الذنوب. أفلا يدل هذا على أنه لا يجب عقاب المجرم؟

بعض آخر من الفلاسفة والمفكرين يعتبرون أنه لا يجب عقاب المجرم وهم أنصار الحتميّات وأصحاب النظرية الوضعية معتبرين أن عقاب المجرم أمر غير مشروع ورفعوا المسؤولية عن المذنب واعتبروه ضحية ظروف ودوافع وكل عقاب للمجرم يعتبر ظلما له وهو غير مسؤول فهو مسّير لا مخيّر ومدفوع إلى ارتكاب الأخطاء دون وعي أو إرادة أو حرية وهنا يسقط ركن وشرط تحمّل المسؤولية وهو الحرية وبدلا من المطالبة بعقاب المجرم يجب البحث عن الظروف لتفادي جرائم أخطر فلا يجب إطفاء النار بالنار لأن الشر لا يولّد إلا الشر والعقاب يولّد الانتقام في نفس المجرم.

ومن الذين دافعوا عن هذا الموقف نجد الحتميّة البيولوجية بزعامة الإيطالي لامبروزو وهو طبيب عسكري في الجيش الإيطالي أجرى أبحاثه على أخطر عصابة وهي عصابة المافيا ودرس الدوافع التي تدفع المجرمين إلى القيام بهذه الجرائم فوجد أن الجريمة أنواع منها: مجرم بالعاطفة، مجرم بالعادة ، مجرم بالفطرة، مجرم بالصدفة وبيّن أن مجرم العاطفة هو مجرم نتيجة لوقوعه في ظرف طبيعي وهو صدفة عاطفيةأما المجرم بالطبيعة فبعد

صفحة بكالوريا 2022 عمرو أنا النجاح Bac 2022

التحاليل تبين أن هؤلاء المجرمين يتصفون بوجود **كروموزومات** مميزة وهي تسمى xxy فلكل إنسان كروموزومات
عادية وكروموزم جنسي واحد وأنثوي علامته xx أو ذكري وعلامته xy وقد تحدث اضطرابات في شكل
الكروموزومات أو في عددها في الخلية الواحدة مما يؤدي إلى تغيرات عقلية والأشخاص السايكوباتين الاعتدائيين
يحمل غالبيتهم على جين إضافي على العدد الطبيعي ويصبح كروموزومهم كمايلي: xyy ويمتازون بطول القامة
والذكاء حسب **دراسات أمريكية واسكندنافية** ولقد لاحظ **لامبروزو** في الثكنة مجموعة جنود يقومون بأعمال
إجرامية ولهم صفات وراثية متطابقة أو فحص 383 جمجمة للمجرمين منهم حتى الموتى و600 على قيد الحياة
توجد: فراغ في مؤخرة الجبهة، طول أو قصر غير اعتيادي، رأس صغير ووجه كبير جبهة صغيرة منحدرة، خط شعر
متواجد، بثور في الجبهة والوجه، وجه عميق التجاويف، ضربات في مؤخرة الرأس، عظام الجبهة عالية، حواجب غزيرة
تنتهي فوق الأنف، محاجر واسعة، عيون غائرة مع حدة السمع والبصر، خط فك حاد، بروز الأنياب، شفاه ممتلئة،
أنف شبيه بالمنقار أسنان قاطعة كبيرة، صدر واسع، وشم على الجسم هذه الصفات 21 وجدها متطابقة عند كل
المجرمين كما قام بتحليل الموتى الذين آباؤهم كانوا مجرمون وجد تطابق في الصفات فاستنتج أن الجريمة هي كرومزوم
موروث.

ولقد كتب **جفري** عالم الجريمة وأستاذ بجامعة فلوريدا«Journal of Research in Crime an Delinquency»"إن
على العلم أن ينبئنا بأي الأفراد **يستطيع مجرما ومن منهم سيتحول إلى ضحية وأي استراتيجيات خاصة بتنفيذ**
القوانين ستفيد وأيهما لن تفيد"

فبعض الدراسات في مجال الطب تبيّن بصورة جازمة أن **العوامل البيولوجية** تؤدي بعض الدور في إحداث مرض
العنف فضربات القلب حسب **دراسات رين** أكدت أنها تقل لدى المجرمين بشكل ملحوظ مما يولد عدم الخوف وهذا
يولد استعداد الانخراط في العنف وأكد **لامبروزو** **"أنه لا يجب عقاب المجرم بل يجب استئصاله من المجتمع".**

ونفس الفكرة عند **يودفسكي** رئيس قسم الطب النفسي في كلية الطب بيلور ورئيس تحرير مجلة العلاج الطبي
النفسي العصبي وعلوم الأعصاب السريرية Journal of Neuropsychiatry and Clinical Neurosciences يقول:
"نكون قادرين بفضل ما نتوقع من تقدم في عدة مجالات على تشخيص حالات الكثيرين من الناس الذين
يهيئهم تركيب أدمغتهم البيولوجي على احتراف أعمال العنف ونمنعهم من إيذاء الآخرين عبر الاستئصال" أي
تحسين النسل **الحركة اليوجينية** وبحلول عام 1931 سنت قوانين تبيح التعقيم الإجباري fertilization وهنا
نلمس أن المجرم مدفوع إلى الجريمة دفعا وليس حر ولم يختار مصيره.

أما الحجة الثانية نجد **الحتمية الاجتماعية** وتزعمها تلميذه **فيري** ويذهب إلى نفس الموقف واعتبر أن المجرم
مدفوع إلى الجريمة بحكم الظروف الاجتماعية، والمجتمع حسبه يزرع بذور الشر في الفرد، فالفرد يتأثر ببيئته
ويتصرف تبعا للجماعة التي ينتمي إليها ويقول: **"إن الجريمة حتمية لظروف اجتماعية فهي ثمرة لها"** فحسب
دراسات **دوكلاس** أجراها على 2300 صبي وجد أن 288 منهم أصبحوا جانحين أغلبهم ترعرعوا في: بيوت محطمة،
أسر مفككة بالطلاق، أو في أسر انحط فيها مستوى عناية الأم وحنانها بالإضافة إلى البطالة والانحراف، الفقر،
الازدحام السكني، التسرب المدرسي، المخدرات، التفاوت الطبقي الرهيب. وهذا يدفع الناس إلى الانحراف عن

Bac 2022 نسخة بتاريخ 2022 عنوان النجاح

للتقليل لكسب لقمة العيش أو بحسب الرغبة من الثروة على حساب الآخرين والدليل على ذلك انتشار الجريمة في الأحياء الشعبية عكس ما يعتقد. وهنا أكد أنه لا يجب عقاب المجرم بل يجب إصلاحه

وأخيرا نجد مدرسة الحتمية النفسية التي يزعمها فرويد طبيب نفساني نمساوي ومؤسس علم النفس الذي يرى أن السلوك الإجرامي راجع إلى الحتمية النفسية وله دوافع لا شعورية فهو مرتبط بالرغبات المكبوتة والعقد الحتمية وما عاشه الفرد في حياته الماضية والمجرم حسبه إنسان مريض لأن دوافع الإجرام توجد خارج دائرة شعور وبحكم نشاطات اللاشعور يصبح مجرم.

فالطفل مثلا عندما يفقد عطف وحنان والديه تتولد لديه بداخله ميول عدوانية وكذلك السارق إنما يعود سرقته فيه إلى استرجاع ما سلب منه في طفولته أو الذي اعتدي عليه جنسيا ينتقم من غيره وهنا يدعي المدرسة مع المجرمين كمرضى ويجب معالجتهم بالتحليل النفسي مثل مجرف قتل النساء بعد التحليل النفسي تبين أن بعد فقدان والدته عاد والده الارتباط بامرأة كانت تربه ألوان من العذاب ونشأت عنده عقدة الخوف ثم تطور إلى الخوف ثم إلى الرهاب ثم إلى الخصاب وأخيرا الذهان وبصبح ينتقم من كل من تحمل نفس الصفات فقتل كل امرأة وأكد فرويد أن المجرم هنا مدفوع إلى الجريمة وهنا لا يجب عقابه بل يجب علاجه علاج نفسي.

صحيح ولا ننكر ما قدمته الوضعيون لكن ما يعاب عليهم أنهم ألغوا دور العقل والإرادة من الفعل الإجرامي وهذا يدفع الأفراد إلى ارتكاب الجريمة لأنهم وجدوا الذريعة لتغطية فعلتهم بحجة أسباب نفسية واجتماعية كما أن هذه النظرية لما طبقت على أرض الواقع أعطت نتائج متناقضة فتشكلت مؤسسات إعادة التربية بدل السجون وهي أماكن للراحة وجدها المجرم تلقائيا تسلية، فراغة ... ساهمت في تشجيع دخول السجن كما أن هذه النظرية اهتمت بالمجرم وأهملت الجريمة ومن عيوبها التعميم فهناك من يحمل الكروموزوم وليس مجرم والعكس صحيح كما أن ليس كل فقير هو مجرم وغني هو شريف فكم من فقير شريف وكم من غني وضيع.

التركيب:

لتهذيب هذا الجدال حول المسؤولية نجد موقفين متعارضين وجدال فلسفي وعناد فكري أحدهما يرى بضرورة عقاب المجرم والخر يرى بضرورة العفو عنه وهنا يجب القول أن الجزاء يكون بقدر الجريمة أي عقاب وغرضه إصلاح في نفس الوقت ومراعاة دوافع الجريمة ونحاول أن نجعل منه إنسان صالح في المجتمع يتميم أخلاقية ولتبرير ذلك نجد أن المسؤولية هي فردية وجماعية فأخذ العقاب يكون باستقصاء الدوافع بحذر شديد دون أن نخدع أمام طرف مفتعل أي لا نترك ولا نهمل العقاب ولقد أقرت أحد الحكومات البرازيلية إذا قرأ أحد المساجين كتاب العلوم تنقص من عقوبته أربع أيام يعني من يقرأ 12 كتاب تنقص عقوبته مدة 48 يوم ويكون حافز مهم أو كالقاضي الأمريكي يعاقب بنمط ارتجالي كمن يعتدي على طبيب بالعمل في المستشفى أو على شيخ بالعمل في دار العجزة...

حل المشكلة (خاتمة):

وختاما لما سبق يجب العقاب على حسب الجريمة لتحقق مجتمع فاضل خال من الجريمة العنف وهذا ما تجسده إنسانية الإنسان والعقاب لازم للعيش داخل مجتمع منظم ومتماسك تحكمه قوانين يتفق عليها الجميع حتى لا نخضع لقانون الغابة

صفحة باك 2022 عفوا الباك 2022 Bac

المشكلة: الحرية والمسؤولية

➢ هل هناك مسؤولية في ظل غياب الحرية؟

طرح المشكلة:

إن الحرية والمسؤولية من أهم القضايا الفلسفية التي شغلت بال المفكرين ورجال الدين والقانون والأخلاق والسياسة وهي مطلب شعوب العالم وشعار حركات التحرر رغم اختلاف عقائدهم ومشاربهم الإيديولوجية ولا تزال حلم يراود تلك الشعوب الضعيفة والحرية هي تجاوز كل إكراه والتحرر من القيود قرارها داخلي بعيدة عن الإكراه ويترتب عن ذلك تحمله مسؤولية أفعاله الإرادية من دون غيرها والمسؤولية نوعان داخلية كتأنيب الضمير وخارجية كعقاب المحاكم لكن وقع جدال بين الفلاسفة فمنهم من يرى أن الإنسان حر و مسؤول ويتحمل نتيجة أفعاله والبعض الأخر يرى أنه غير حر وغير مسؤول. وهنا نطرح الإشكال:

هل الحرية شرط المسؤولية؟ وهل يمكن إثبات المسؤولية في ظل غياب الحرية؟

محاولة حل المشكلة:

القضية الأولى:

الحرية شرط المسؤولية: يرى الفلاسفة العقليون أن الحرية شرط المسؤولية معنى ذلك أن الإنسان حر ومسؤول عن تصرفاته وهم أنصار النزعة المثالية على رأسهم: **أفلاطون، ديكارت وكانط، وهيجل والفرقة الإسلامية المعتزلة** بزعامة **واصل بن عطاء** والخير والشر لا يمكن تجسيده في غياب الحرية والجريمة بالتالي تكون وليدة الاختيار وحرية المجرم أي إرادته وحدها هي التي قررت ارتكاب الجرم فلا يكون مسؤولا إلا من يملك القدرة على الاختيار بين أن يفعل وبين من لا يفعل لأنه عاقل والعقل يفيد التمييز ولا مسؤولية في غياب الحرية.

ومن الحجج الدالة على ذلك نجد **المعتزلة** تعتبر أن غياب الحرية يجعل التكليف سفها ومتناقضا يتنافى مع العدل الإلاهي. والوعد والثواب والعقاب إذ ليس من العدل أن يجبرنا الله على فعل عمل ثم يعاقبنا على ارتكابه فنحن أحرار. وأكد **أفلاطون** في **كتاب الجمهورية** (أسطورة الكهف) في قصة **الجندي آر**. أن الروح كانت في عالم المثل عند الإله تلقت كل المعارف وشربت من نهر النسيان وعادت إلى عالم الواقع لتقرر مصيرها وبالتالي يكون الإنسان مسؤول ويقول: "**إن الإله بريء من أفعالنا الشريرة**" وأكد **ديكارت** أن الإنسان عاقل والعقل يفيد التمييز وإذا المجرم ارتكب الجريمة مع سبق الإصرار والترصد فإنه على دراية بكل العواقب وبالتالي يجب عقابه كما نجد الألماني **كانط** اعتبر أن الشرير إنسان حر اختار أفعاله بعيدا عن كل الأسباب والحتميات ولا معنى للمسؤولية أو الواجب الأخلاقي في غياب حرية الإرادة إذ قال: "**يجب عليك إذن أنت تستطيع**" ولذلك يرى **كانط** أن العقاب قاعدة لأن العدل يقضي الإنصاف وأخيرا نجد **هيجل** يرى أن العقاب ليس عدلا فحسب بل هو تشريف المجرم واعتراف بالمكانة التي يحتلها في نظام البشرية لأنه عاقل وواع.

صفحة بناء على اقتراح Bac 2022

النقد والمناقشة: صحيح ولا ننكر ما ذهب إليه هؤلاء الفلاسفة المثاليون وهذه النظرية شرفت الإنسان لكن وجهت إليهم انتقادات باعتبارهم أهملوا ظروف المجرم وتأثيرها على السلوك الإجرامي كالميول والدوافع الإجرامية التي تغيب عن إرادة المجرم ضف إلى ذلك أن هذه النظرية ميتافيزيقية لا تهتم بالواقع.

نقيض القضية:

بعض آخر من الفلاسفة الوضعيون اعتبروا أن الإنسان غير حر وغير مسؤول ولا يجب عقابه لأنه مقيد إذ يسلم الفلاسفة الوضعيون بوجود حتمية إجرامية قاهرة لا إرادية دفعت المجرم إلى ارتكاب الجريمة وهناك أسباب لا يمكن مقاومتها في نظرهم وأصبح من الممكن تفسير سلوك المجرم تفسير علمي ومن ثمة يمكن محاربته والقضاء عليه بالقضاء على أسبابه فهناك **حتميات** تقيدنا ولا طاقة لنا على مخالفتها كالحتمية الطبيعية والفيزيائية والقوانين ... كذلك الحتمية البيولوجية بزعامة الطبيب العسكري **لامبروزو** يعتقد أن الميول الإجرامية ولبدة دوافع بيولوجية وراثية لها علاقة بالكروموزومات وبالتالي لا يكون العقاب حل إذ لاحظ في الثكنة المجرمين مواصفاتهم كالتالي: شدة السمع، البصر، بروز الأنياب، دماغ صغير وجه كبير، أنف منقاري، عيون غائرة ....وقام بتحليل المؤين فوجد تطابق في الصفات مع آبائهم فاستنتج أن الجريمة هي كروموزوم مورث ولا يجب عقابه بل **استئصاله** أي حرمانه من التكاثر.

أما **فيري** أسس الحتمية الاجتماعية يرى أن العوامل البيولوجية ناقصة دون النظر إلى العوامل الاجتماعية التي تؤثر على المجرم كالفقر والحرمان والطلاق والتشرد والتسرب المدرسي والمخدرات .... وبالتالي المجرم مدفوع دفعا لأنه ولد في ظروف دفعته إلى الانتقام وهنا لا يكون الحل هو العقاب بل في **الإصلاح**. وأخيرا الحتمية النفسية مع **فرويد** معتبرا أن المجرم شخص مريض ولا يجب عقابه لأنه يعاني من كبت فالذي سرق سيهدف إلى إعادة ما سلب منه والذي اعتدى سينتقم من اعتداء وقع له وبالتالي لا يجب عقاب المجرم بل **علاجه**.

وهكذا فإن واجبنا تجاه الجريمة هو محاربتها عن طريق الاستئصال وإعادة التربية والإصلاح والعلاج ....للوقاية منها.

النقد: صحيح ولا ننكر ما قدمه الوضعيون إذ فسّروا الجريمة تفسير واقعي لكن أخطؤوا في التعميم فليس كل من يحمل صفات الجريمة مجرم وهناك من لا يحملها ويكون مجرم كما أنه ليس كل فقير مجرم فكم من فقير شريف وكم من غني مجرم ضف إلى ذلك عدم العقاب يخلق الأعذار لدى المجرمين.

التركيب: لتهذيب هذا الجدال حول موضوع الحرية والمسؤولية والعلاقة بينهما لا يسمح بالتفضيل أو التقديم لأيا منهما على الآخر نظرا لتكافؤ جميع الحجج وعلى هذا الأساس نقول أن غياب الحرية بشكل نهائي يرفع عن المجرم المسؤولية لكن الواقع الاجتماعي يوحي أن السلوك الإجرامي لا تفسّره الظروف التي يعيشها المجرم ولا صحته النفسية أو الجسمية ..... كما أنه لا يمكن إنكار حرية الإرادة ومسؤولية المجرم بمجرد أن يكون عاقل وواع أي أن الظروف تؤثر في المجرم لكن هذا التأثير لا يصل إلى درجة شل إرادته الحرة شللا كاملا.

حل المشكلة (خاتمة):

الاستنتاج الذي نخلص إليه من خلال التحليل السابق نجد أن الإنسان عاقل وحر ومكلف تكليف ربانيا بالشرائع الإلهية والكتب السماوية والدساتير القانونية وله ضمير وإلزام يثقل مسؤوليته عليه أن ينتقي السلوك الأفضل وتسيطر عليه الفضائل ويتجنب الرذائل لكي يكون عبرة لسلفه.

صفحة بناء Bac 2022 عونا النجاح 2022

الإشكالية: الحياة بين التجاذب والتنافر

المشكلة: العنف والتسامح

هل العنف سلوك إيجابي أم هو سلوك سلبي؟

طرح المشكلة:

العنف هو ظاهرة من الظواهر الاجتماعية التي لا يخلو منها أي مجتمع في شتى الأزمنة والأمكنة. ولتنظيم العلاقات بين الناس لجأ البشر إلى القوانين والتشريعات السماوية لكن رغم ذلك فيظهر العنف دائما، ويعرف بأنه عملية ضغط يستخدم القوة والتسلّط وإلحاق الأذى وهو سلوك انتقامي عدواني وهو نوعان: مادي كالضرب والجرح والتكسير ومعنوي كالسّب والشتم والإهانة ولمس الكرامة والإذلال والابتزاز بينما التسامح هو العفو والتجاوز والمغفرة غير أن الفلاسفة والمفكرون وعلماء الإجرام اختلفوا حول مشروعية العنف فمنهم من اعتبره ظاهرة ايجابية مشروعة لها مبرراتها الطبيعية واعتبرها البعض الآخر سلوكا مرضيا سلبيا لا ينتهي إلا بمزيد من العنف المضاد ومضاعفته وعلى ضوء هذا الاختلاف نطرح الإشكال التالي: **هل العنف ظاهرة طبيعية يمكن تبريرها كظاهرة إنسانية؟ أم أنه سلوك مرضي يفقد كل مبرراته ومشروعيته ؟أو بعبارة أخرى هل يجب مقابلة العنف بالعنف أم بالتسامح؟.**

محاولة حل المشكلة:

يعتقد أنصار هذا الموقف أن العنف ظاهرة طبيعية وهي مشروعة وسلوك ايجابي دافع عن الموقف عدة فلاسفة على رأسهم: **هيروقليطس، كلاكاس، جون جاك روسو، فرويد، هوميروس، توماس هوبز، ميكافيلي، ماوتسي تونغ** ومن الحجج والبراهين الدالة على ذلك: نجد:

التبرير البيولوجي: فالحياة التي يعيشها الإنسان ليست بالبساطة والسلامة التي تجعل الإنسان مسالما وديعا فاستخدام العنف هو غريزة إنسانية فطرية للطبيعة البشرية، فمنذ أن ولد الإنسان كان يصرخ وبدأ حياته بالصراع وسيبقى كذلك وبالتالي فالعنف هو محرك العالم وأصله ويقول **هيروقليطس**: "**القتال أبو سائر الأشياء كلها**" ويقول أيضا "**المولود بمجرد أن يولد يتعرض للضرب**" كما نجد **كلاكاس** يعتبر أن البقاء للأقوى والقتال هو مصدر كل سلطة هذا هو **قانون الغابة فاللبؤة مثلا** إذ ولد أحد صغارها بعاهة فإنها تأكله لأن الطبيعة لا ترحمه ولا مكان للضعفاء والمتفوق في الحياة هو القوي.

وهكذا يقول في ذات الصدد **توماس هوبز**: "**الإنسان ذئب لأخيه الإنسان**" أي أنه شرير بطبعه أما **التبرير النفسي**: فحسب علماء النفس على رأسهم **فرويد** اعتبر أن كل مظاهر العنف تعود إلى النفس وبتحول إلى الكبت ثم يتحول إلى عدوانية مع الآخرين والعنف حسب **فرويد** وسيلة لإثبات الذات والإنسان يسعى دائما إلى التملك وفرض ذاته.

أما التبرير الماركسي: يرى فيه **كارل ماركس** زعيم الاشتراكيةَ أن العنف هو التبرير الأمثل للعلاقات الإنسانية والسياسية وحسب **ميكافيلي**: في **كتاب الأمير** يعتبر أن العنف هو مصدر البقاء في السلطة لأن العمل السياسي تملأه

صفحة من إنجاز عنوانك الأول Bac 2022

المخاوف والمخاطر لذلك يجب للحاكم أن يكون **قوي كالأسد وماكر كالثعلب وداهية كالذئب** لأن الغاية تبرر الوسيلة والضرورة لا تعرف القانون والعمل السياسي يسمح باستعمال الوسائل اللاأخلاقية وهذا ما يعبّر عن الوضع في سوريا باستعمال التعذيب والنووي في بورما والمجازر في فلسطين...

أما **التبرير السياسي**: نجد أن استعمال العنف وسيلة لتغيير الأوضاع مثل الحركات التحريرية التي شهدها العالم الثالث في أواخر الستينات والتي تميزت بالعنف المادي أو المعنوي من أجل التحرر واسترجاع الأراضي المغتصبة فعلى سبيل المثال **الجزائر** فلولا العنف لما استرجعت السيادة وهذا ما دفع العربي بن مهيدي القول: **"ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلّا بالقوة"** كما يقول **ماوتسي تونغ** الزعيم الصيني: **"إننا نقوم بالحرب من أجل السلم لا بالحرب من أجل الحرب"** كما نجد الفيلسوف **نيتشه** رائد فلسفة القوة يقول: **"إن الأخلاق من صنع الضعفاء"** أي أن التسامح وسيلة ابتكرها الجبان لتبرير جبنه وأكبر دليل على ذلك **التعايش السلمي الذي عرضه الرئيس السوفياتي خروتشوف** على **إيزنهاور** الأمريكي **من أجل التسامح وإنهاء الحرب الباردة لإدراكه حتمية انهيار السوفيات**، وهكذا فإن **نيتشه** يقول: **"إذا رأيت أعمى يحمل عكاز فاكسر له العكاز فلن تكون أرحم من الذي خلقه أعمى"**. ويقول أيضا: **"إذا رأيت أحدا يغرق فساعده على الغرق"** وهكذا فإن العنف طبيعة بشرية وحسب **روسو** فإن حمل السلاح واجب أخلاقي وشرف.

نحن لا ننكر صحة ما ذهب إليه هؤلاء الفلاسفة لكن بالغوا في موقفهم لأن العنف أسلوب همجي وللحيوانات وسلوك شاذ لا يمكن العمل به وفوق ذلك لا ينسجم مع الكرامة الإنسانية والقيم الأخلاقية ولا يجب اتخاذ مبرراته كذريعة فالإنسان عاقل والنار لا تطفئ النار.

بعض آخر من الفلاسفة والمفكرين ورجال الدين والأخلاق اعتبروا أن العنف سلبي وأنه يجب مقابلته بالتسامح والعنف مرض وسلوك لا يتوافق مع الطبيعة الإنسانية والتسامح هو أسلوب الحكماء والعقلاء والراشدين والتسامح فضيلة أخلاقية تعبّر عن سُمُوّ الإنسان ورفعته ووجب التخلي عن الحقد والصراع لأن العنف يولد العنف ودليل ذلك **الدين الإسلامي**: شرع الأساليب الحوارية والسبل الإقناعية بدلا من العنف والتجريح الدليل قوله تعالى:﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾[سورة النحل:165]كما أن الله خلقنا للتعارف وللبناء الحضاري ويقول:﴿وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ﴾[سورة الحجرات:13] ويقول أيضا:﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾[سورة البقرة:256]إذ أن التسامح هو أكبر القيم التي حثّ عليها الدين الإسلامي وكذا الديانات الأخرى وأكبر مثال على التسامح **الرسول صلى الله عليه وسلم** مع جاره اليهودي الذي كان يؤذيه فكان الرسول متسامحا مما انتزع الحقد من قلبه ودخل الإسلام ومع قريش حينما قال: **"اذهبوا فأنتم الطلقاء"** ويقول أيضا: **"يسرّوا ولا تعسّروا، بشروا ولا تنفرّوا"** ونجد أيضا الصحابي **عمر بن الخطاب** الذي أعطى الأمان للصليبيين في بيت المقدس بعد فتحها وكذا المسيح **عيسى عليه السلام** الذي كان يدير خده الأيمن لمن صفعه على خده الأيسر ومن الحجج نجد أيضا **مهاتما غاندي** الذي واجه الاستعمار البريطاني بالسلم والعفو والمقاطعة والإضراب رافضا أشكال العنف ويقول: **"إذا قابلنا العنف بالعنف متى ينتهي العنف"** وهنا نجد أن الانتقام والرد بالمثل ينجرّ عنهما وتتضاعف حدة العنف ويقول: **"اللاعنف قانون البشر والعنف قانون البهيمة"**.

صفحة من إعداد الأستاذ عدوان الأخضر Bac 2022

ولقد نبه علماء الإجرام من العنف إذ أنه يولد الأزمات ونفس الفكرة عند **كانط** حث في كتاب **مشروع السلام** الدائم على الابتعاد عن العنف والشر واكد الأديب **فولتير** في **كتاب مقالة في التسامح** أنه يجب التخلي عن العنف ويقول: "أننا أبناء نفس الأب ومخلوقات من نفس الإله وإننا عجين من المخلوقات والأخطاء إذن فلنتسامح بيننا" ولقد استطاع **خروتشوف** سدل ستار الحرب الباردة وخلّص العالم من شبح الحرب المدمرة النووية ولعلّ الغاية من التسامح هو تقديس الحياة الإنسانية وهذا ما ذهب إليه **غارودي** في دعوته إلى حوار الحضارات والى اعتناق الإنسان مهما كان دينه، لونه، عرقه، جنسه وذلك على أساس المحبة وهي نهج **الأمم المتحدة ومنظمة العفو الدولية** التي تدعو في بنودها إلى نبذ العنف وحل المشاكل سلميًا كما خصص يوم **16 نوفمبر يوم عالمي للتسامح** بمبادرة **اليونسكو**. ضف إلى ذلك نحن كمسلمين نخصص من كل سنة مناسبتين وهما **عيد الفطر وعيد الأضحى** للعفو والتسامح والتغافر كما أن الجزائر في 90 كانت تعيش عشرية سوداء وبفضل **المصالحة والعفو والرحمة** تجاوزنا المآسي والحرب الأهلية وكذا في **حراك 22 فيفري من أجل تغيير الحكم بطرق سلمية وحضارية وديمقراطية**....

وهكذا فإن العنف سلبي كما يقول **فرانسيس بيكون**:"**الانتقام عدل عند الهمجيين**" بالإضافة إلى ذلك أثبتت دراسات أن الحيوانات لا تستخدم العنف إلاّ عند شعورها بالخطر أو مما يهددها ويهدد وجودها فقط وبالتالي فالإنسان كذلك ليس مطالب بممارسة العنف فهو ليس قدر محتوم عليه فلا بد من الحوار والتجاوز والصفح والعفو. **وحراك 22 فيفري** سلمي بروح تعاون.

رغم صحة هذا الموقف إلا أن تاريخ البشرية هو تاريخ اغتصاب ونهب وسلب و عنف، والعنف هو نوع من أنواع الدفاع عن النفس وكل الثورات بدأت بالأحزاب السياسية لكنها فشلت مما يرجّح استخدام القوة والتسامح يولد المذلة كما أن العنف طبيعة إنسانية كما أن الله تعالى يقول:﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾[سورة الأنفال:60].

لهذيب هذا الجدال حول العنف والتسامح أحدهما يعتبر أن العنف ظاهرة إيجابياتها لها مبرراتها وموقف آخر يعارضه ويعتبر أن العنف سلبي انحرافي عدواني ونجد أن الإنسان **تحكمه نزعتين: نزعة الخير ونزعة الشر**. فإذا غلبت عليه نزعة الشر تدفعه للعنف والتدمير وإذا غلبت نزعة الخير تدفعه للتسامح والعفو ولتبرير ذلك العنف يكون في **المرتبة الأخيرة بعد سلسلة من الخيارات السلمية**، كما أن المرحوم قائد الأركان **أحمد قايد صالح** سلّم السلطة للشعب دون إراقة قطرة دماء.

حل المشكلة (خاتمة):

وختاما لما سبق نرى أن الفكر البشري مرّ بمرحلتين: **المرحلة الطبيعية** وهي مرحلة القوة والهمجية والقوة ولكن التحولات التي عرفتها البشرية أصبحت تميل إلى التنظيم وإلى الحضارة والازدهار وتم التخلي عن الصراعات وهذا يخدم الفرد وظهرت **المرحلة المدنية** وسادت القيم الأخلاقية والعفو والتسامح وجعل العالم **قرية صغيرة تحكمها العولمة والانفتاح** وتم إلغاء حدود التعصب ومهما تعددت أساليب الإنسان في الحياة، من الخطأ اللجوء إلى العنف لأنه دليل على اللاعقلانية والتعصب. ومشروعية العنف لا تتحقق إلا إذا كان المقصود من استخدامه هو استعادة الحقوق أو رفع الظلم ويكون الطريق مسدود أمام الخيارات السلمية.

Bac 2022 عوانة الحلول

الإشكالية : الفكر بين المبدأ و الواقع

المشكلة: انطباق الفكر مع نفسه – ذاته

المنطق الصوري – الأرسطي – التقليدي

هل انطباق الفكر مع ذاته يحقق وفاق العقول؟

طرح المشكلة:

إن العقل يقع في الخطأ ومن بين أنواع أخطاء العقل: **أخطاء ذاتية وأخطاء موضوعية**، وبما أن الإنسان عاقل فإن هذه الملكة لا تتحرك حسب الأهواء والمصادفات ولقد كانت المدرسة السوفسطائية قديماً تحاول إفساد عقول الشباب بأفكار فاسدة ومغالطات إلى أن ظهر شيخ الفلاسفة **أرسطو** و**وضع قواعد المنطق** ولقد أثبتت الدراسات أن هناك شعوب عرفت المنطق بالكثير من تفاصيله **كالصينين والهنود والفراعنة**... لكن دون قواعد ويعتبر **أرسطو** هو من أرسى قواعده. والمنطق كلمة يونانية logsاوهي البرهان أو الفكر ويعرف بأنه "**آلة تعصم العقل من الوقوع في الخطأ**" وهو علم آلي أو الأورغانون ومجموعة من قوالب التفكير التي تمنع العقل من التناقض ومن الوقوع في الأخطاء الساذجة. وأصبح المنطق من أكثر المسائل إثارة وشدت اهتمام الكثير من الفلاسفة في أحقاب زمانية مختلفة واختلفت وجهات النظر حوله إذ هناك من يرى أن قواعد المنطق الصوري تعصم العقل من الوقوع في الخطأ والزلل أن أنها ميزان الخطأ والصواب. لكن هناك من يرفض ذلك ويرى أن هذا المنطق عقيم تحصيل حاصل غير منتج، وفي حدود هذا العناد الفلسفي بين الفلاسفة المسلمين والغربيين المؤيدين والمعارضين للمنطق نتساءل: **هل المنطق الأرسطي منتج أم عقيم؟** وبعبارة أخرى، **هل إتباع مبادئ وقواعد المنطق الصوري يضمن لنا صحة التفكير؟ وما هي قيمة المنطق الصوري؟**

محاولة حل المشكلة:

يُعتبر علم المنطق من طلائع العلوم العقلية التي أفرزتها **الحضارة الإغريقية** عن عمر يناهز 3000 سنة بقواعد ومباحث تحمي العقل من التناقض وهذا ما اتخذه **مجموعة المناطقة** عبر العصور على رأسهم: **شيخ الفلاسفة** أرسطو الذي أسس قواعد المنطق واعترض السوفسطائيين واعتبره أشرف العلوم ويقول عنه: "**علم الميز الصحيح أو علم قوانين الفكر الذي يميّز بين الصحيح والفاسد من أفعال العقل**". وهو "**آلة تعصم العقل من الوقوع في الخطأ**" أي هو علم صحيح الفكر ولقد دعم الموقف عدة فلاسفة: **أبو حامد الغزالي، الفارابي، ابن سينا، ابن حزم، ابن رشد، كانط، ليبنتز، توماس الإكويني**....

ومن الحجج الدالة على ذلك: لتبرير موقفهم نجد **أرسطو** الذي يعود له الفضل في وضع أسس المنطق معتبراً أن له أهمية بالغة بالنسبة للإنسان لأن موضوعه العقل من ناحية الصحة والفساد، فالمنطق هو الذي يبحث في صحيح الفكر من فاسده وهو الذي يضع القوانين ولقد وضع **أرسطو** مجموعة من مبادئ العقل، وهي جملة من القوانين والقواعد التي تنظم العلاقات بين فكرة وأخرى من جهة وبين الفكر والواقع من جهة أخرى وبذلك يتم الربط بين الأفكار وتخلو من التناقض والتعسف وهي: **مبدأ الهُوية**:Le principe d'identité يعني أن الشيء هو ذاته ولن يكون شيء غير ذاته أي الإثبات مثال: **Pهو P** أو قولنا: **أرسطو هو أرسطو**

صفحة مأخوذة من موقع الأستاذ Bac 2022

مبدأ عدم التناقض: le principe de non contradiction يعني إما الشيء إما أن يكون موجودا وإما معدوما ولا يمكن الجمع بينهما كأن نقول P و لا P أو: الأستاذ حاضر وغائب "فمن الممتنع حمل صفة وعدم حملها على موضوع واحد في نفس الوقت".

مبدأ الثالث المرفوع: le principe des tiers-extus يعني أن يتصف الشيء بصفة أو نقيضها فلا وسط بينهما أي لا وسط بين النقيضين:

مبدأ السببية: أي لكل حادث سبب يجسدها ويفسر حدوثها.

مبدأ الحتمية: أي أن الكون خاضع لنظام حتمي ومعنى ذلك: **نفس الأسباب تؤدي إلى نفس النتائج** مع إمكانية التنبؤ بالظواهر.

مبدأ الغائية: لكل موجود غاية من وجوده وهذه المبادئ فطرية ولا يمكن تعلمها فهي مشتركة عند جميع العقول ولا يمكن البرهنة عليها بل هي بديهية وضرورية لتوافق المقدمات مع النتائج وهي موحدة لكل الناس باختلاف ثقافاتهم وعاداتهم وأجناسهم. ولقد وضع **أرسطو قواعد المنطق الصوري:**

أولا: التصورات والحدود: وهو القسم الذي يبحث في **الألفاظ** فالتصور هو إدراك الشيء دون الحكم عليه بالنفي والإثبات وبالتالي هو عبارة عن فكرة تكمن في العالم الداخلي **(العقل)** ولكن يجب إخراجها إلى العالم الخارجي عن طريق **اللفظ**، **واللفظ** هو الحد عند **أرسطو** وهذا الأخير هو **الصيغة اللفظية** للتصور وينقسم إلى قسمين: **المفهوم** والمصادق فهما مفهومان متعاكسان، فكلما زاد المفهوم نقص **المصدق** ونجد **التعريف المنطقي** أي استخراج جميع الصفات الجوهرية والعرضية وثم بذلك استنباط الكليات الخمس وهي: **الجنس، النوع، الصفة، العرض العام، العرض الخاص**، والتعريف هو القول الشارح حسب **ابن سينا** ولا يعرف الشيء بنقيضه بل بخصائصه.

ثانيا: القضايا بنوعيها: الحملية والشرطية، أما **الحملية** فتشمل: (ك.م)، (ك س)، (ج م)، (ج س) بينما **الشرطية**: وهي مركبة تشمل المقدم والمؤخر كقولنا: إذا اجتهدت نجحت فلا يتحقق الثاني (المؤخر) إلا بتحقق الأول أي المقدم.

ونجد **ثالثا الاستدلالات** وهو استنباط قضية من قضية أخرى وهو نوعان استدلال مباشر: التقابل أي استخراج قضية من قضية أخرى ويعرف بمربع أرسطو

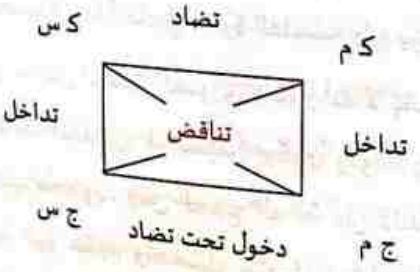

أما **التضاد**: متفقتان كماً ومختلفان كيفاً

التداخل: متفقتان في الكيف ومختلفتان في الكم.

دخول تحت التضاد: القضيتان متفقتان كماً ومختلفتان كيفاً.

التناقض: مختلفان كيفاً وكماً.

صفحة بناة Bac 2022 عوانة البكالوريا

أما الاستدلال الغير المباشر:يعرف بالقياس وهو عمود المنطق وهو استنباط قضية من عدة قضايا ويتكون من مقدمتين ونتيجة وهو نوعان: قياس حملي وآخر شرطي مثال: كل إنسان فان / سقراط إنسان إذن سقراط فان.

وللقياس فائدة في إنتاج العقل السليم وقواعد المنطق عند المسلمين كانت لها ثمار عظيمة إذ استخدمت في الاجتهادات الفقهية كتحريم المخدرات على علة الخمر، وهكذا فالمنطق تصدى للمغالطات السوفسطائية وتربع على عرش العلوم عند المسلمين واعتبره المفكر أبو حامد الغزالي كذلك بقوله: "من لا يعرف المنطق لا يوثق بعلمه أبداً" إذ رفع الغزالي من قيمة المنطق واعتبره أساس فعلم أصول الفقه هو منطق وهو معيار العلوم جميعاً أما ابن حزم فيقول: "من يعرف المنطق لا يخطئ" واعتبره الفارابي رئيس العلوم وكذلك ابن رشد يقول: "إنّي أعتقد أن الله تبارك وتعالى بعث هذا الرّجل – أرسطو – ليقيم منه برهان ودلالة على كمال الإنسان" وسمي أيضا علم الميزان إذ قال عنه الفارابي: "فصناعة المنطق تعطي بالجملة القوانين التي من شأنها أن تقود العقل وتسدد الإنسان نحو طريق الصواب". ودعمّ هذا الموقف ليبنتز بقوله: "إن مبادئ العقل هي روح الاستدلال وعصبه وأساس روابطه وهي ضرورية له كضرورة العضلات والأوتار العصبية للمشي".

وأخيراً نجد الألماني كانط بقوله: "المنطق ولد تاماً مع أرسطو" وهكذا فإن المنطق له أهمية ويدخل في كل العلوم إذ يدخل في الفيزياء موضحا منهجية التفكير والتحليل وتفسير الظواهر الطبيعية ويتوقع التصرف الإنساني والفيزياء أكثر العلوم ترشح لتحل محل المنطق إذ أن نظرية الحكم مطابقة لقواعد المنطق ويدخل في البيولوجيا ومبني عليه على الحاسوب Logociel فكل عبارات الحاسوب منطقية. وعلاوة إلى ذلك فلا يمكن لأي علم من العلوم أن ينطلق إذا كان فيه الباحث لا يميّز الصحيح من الخطأ فعلى سبيل المثال: لا نرجو من مجنون أن يؤسس علماً وهو لا يميز الصحيح من الخطأ. وهكذا فالمنطق الصوري ضروري لكل تفكير ويقال: "إنه قانون صناعي عاصم الذهن من الزلل".

نحن لا ننكر صحة ما ذهب إليه هؤلاء الفلاسفة فموقفهم فيه جانب من الصواب لكن المنطق يمنح معرفة ساكنة بعيدة عن الواقع وحسب بعض المفكرين فإن المنطق قام بتعطيل الفكر البشري كما أنه منطق عقيم لم يأت بالجديد ورغم هيمنته على الفكر وعلى العقل البشري بوصفه المنهج الوحيد للمعرفة والتفكير إلى غاية العصر الحديث كما أنه منطق شكلي يهتم بتحقيق النتائج مع المقدمات صوريا فقط وهو بذلك يهمل المضمون أي أنه يهتم بانطباق الفكر مع نفسه فقط ويهمل انطباق الفكر مع الواقع ضف إلى ذلك أنه يصلح فقط للمناقشة والجدل أكثر مما يصلح للبحث عن الحقيقة مما أبقاه في دائرة الفلسفة ولم يرتق إلى مستوى العلوم الأخرى.

بعض آخر من الفلاسفة والمفكرين عارض المنطق الصوري واعتبر أنه لا يحقق تطابق العقول وهو منطق شكلي على رأسهم: ديكارت، غوبلو، محمد ثابت الفندي، فرانسيس بيكون وبوانكاري وبرتراند راسل وشيخ الإسلام ابن تيمية وكذا عمر بن صلاح وزاكي نجيب محمود... ومن الحجج الدالة على ذلك نجد الرياضي الفرنسي ديكارت أكد على أن هذا المنطق لم يأت بالجديد فهو عقيم وتحصيل حاصل ومثال ذلك اعترض ديكارت الاستدلال الغير مباشر وقاعدة القياس فلمّا نقول: (كل إنسان فان / سقراط إنسان / سقراط فان) هذه النتيجة الأخيرة معروفة لأنها موجودة في المقدمة الكبرى وبالتالي فالقياس يبرز ما لا نعلمه ولا يكشف عمّا نجهله ويقول: "لا يمكن أن يعلمنا القياس شيء جوهري جديد" ويقول: "القياس الأرسطي يقين أجوف" وعارضه أيضا: غوبلو ومحمد ثابت الفندي، معتبرين أن المنطق الصوري يستخدم اللفظ أي ألفاظ اللغة العادية ولا يستخدم اللغة الرمزية وهذا

صفحة زاد عزيزنا الناجح Bac 2022

يؤدي إلى مغالطات لأن لفظ واحد يحمل عدة معاني وتحمل الألفاظ إلتباس وتؤدي إلى عدم توافق العقول بل والخطأ في النتائج أحياناً مثال: قولنا:**كل جبن مصنوع من حليب / كل جبن استسلام مصنوع من حليب. هذا قياس فاسد** لأن الجبن يحمل عدة معاني (صفة ، غذاء) وهنا نجد أنه يستند إلى علم نبي ويقول في هذا الصدد **محمد ثابت فندي** : "**ما دام المنطق يتعامل بألفاظ اللغة العادية لا الرموز فإنه يبقى مثار جدل حول المفاهيم والتصورات المستعملة**" ويقول أيضا:"**إن اللغة غير دقيقة والكثير من ألفاظها مبهم**" وعارض المنطق **فرانسيس بيكون** اعتبر أن هذا المنطق يعتمد فقط على انطباق الفكر مع نفسه وأهمل انطباق الفكر مع الواقع (المادي) والإنسان يحتاج إلى تفسيرات تأتي من الواقع الحسي لهذا ظهر المنطق المادي معتمداً على منهج الاستقراء وحتى أن مبادئ العقل تساعد على المعرفة لكن التجربة هي من توصلنا إلى الحقيقة الكامنة للظواهر المادية معتمدين على: **الملاحظة**: وهي مشاهدة تتم بالعين المجردة وهي نوعان سطحية عابرة وعميقة تفسيرية تقود إلى البحث ثم **الفرضيات** وهي حلول عقلية مؤقتة وأخيراً **التجربة** وهي خطوة عملية لتطبيق صحة الفرضيات، ولقد أكد أيضا الرياضي **بوانكاري** معترضا على المنطق الصوري بقوله: "**أرسطو بنى لنفسه بيت دون مخرج**" معنى ذلك أن هذا المنطق ضيق وجزئي وعارضه **برتراند راسل** معتبراً أننا نعيش في عصر التطور ودعا إلى ضرورة وجود **منطق رمزي رياضي** يمتاز بالدقة والصرامة كما عارض المنطق أيضا الشيخ **عمرو بن صلاح** في كتاب: **مقدمة العلوم الحديثة** يقول: "**المنطق مدخل الفلسفة والفلسفة شر ومدخل الشر شر**" وقال أيضا: "**من تمنطق تزندق**" واعتبره كفر وإلحاد وهرطقة وزندقة لأنه يُدخل فينا الشك والكفر وهو طريق الشر لأنه يدخل في الغيبيات المتعلقة بالخالق وبالعذاب وعذاب القبر والمواريث وتعدد الزوجات ويعارض بذلك تفسير القرآن ونجد **ابن تيمية** في كتابه: "**الرد على المنطقيين**" وجّه عدة نقود للمنطق وكانت علمية إذ يقول: "**كنت ولا أزال اعتقد أن المنطق لا يحتاج إليه الذكي ولا ينتفع به البليد**" فإذا كنت ذكي تفكر بطريقة سليمة لا تحتاجه وإذا كنت غبي فسوف يصعب عليك واعتبر أنه خاص بالثقافة اليونانية وعاداتهم ولا يخصنا كمسلمين داعياً إلى التمسك بالعقيدة والسنة النبوية والقرآن.

كما أن نتائج العلوم لا حتمية وليست كما إدّعى أرسطو لأنه لا يمكن حساب وموقع الإلكترون بدقة والجسيم لا يمكن ضبطه لأن حركة الإلكترون عشوائية لا منتظمة فمن **مميزات النشاط الإشعاعي تلقائي**: أي يحدث فوق تدخل خارجي عشوائي أي لا يمكن التنبؤ بلحظة حدوثه فالنواة المشعة هي نواة غير مستقرة تتفكك تلقائياً كما أنه ظهرت هندسيات لا إقليدية تعتبر أن مجموع زوايا المثلث أكثر أو أقل من 180°.

نحن لا ننكر صحة ما ذهب إليه هؤلاء الفلاسفة لكن بالغوا في التقليل من قيمة المنطق لأن كل من عارض المنطق استعمله **فديكارت** كل معادلاته الرياضية والهندسية التحليلية مستخدم الروابط المنطقية كما أن **الكوجيتو الديكارتي**: "**أنا أفكر إذن أنا موجود**" هو نوع من القياس لأنه استنتج قضية من قضية أخرى وهو استدلال مباشر. ضف إلى ذلك **شيخ الإسلام ابن تيمية** عارض المنطق لكن استخدمه في **أصول الفقه** وتحريم ما لم يذكر في القرآن كتحريم المخدرات على علة الخمر ولهذا لا يجب رفض المنطق الأرسطي بل علينا تدارك النقص.

لتهذيب هذا الجدال حول المنطق الصوري نجد موقفين متعارضين وجدال فلسفي أحدهما يرى أن المنطق الصوري التقليدي آلة تعصم العقل من الوقوع في الخطأ وموقف آخر يعارضه ويناقضه معتبراً أن هذا المنطق

Bac 2022 عبوان البياض

تحصيل حاصل ونجد أنه لكل فيلسوف ظروف عصره ومقتضياته الفكرية وكل من هؤلاء الفلاسفة، يحاولون **تطوير الفكر الإنساني وتحريره من التخلف والسفسطة** وفكر الإنسان لا يخلو من الخطأ ولكل عصر ظروفه ومن رفض المنطق فهو شاذ فكريا ومتمرد عن المعرفة كما حدث مع **سقراط وغاليلو غالياي... بإعدامهم** وتهدف المنطق إلى تحصين الفكر ونقول: **انطباق الفكر مع الواقع لا يستغني عن انطباقه مع نفسه** بمعنى أن المنهج الإستقرائي ليس حسيا فقط كما فهمه التجريبيون بل هو فرضي استنتاجي والدليل القاطع هو الفيزياء المعاصرة مع **إينشطاين** ليست استقرائية خالصة بل هي استنتاجية وهنا نلمس تكامل بين المنهج التجريبي والمنهج العقلاني.

ولتبرير ذلك قواعد المنطق قواعد صلبة تقدم المادة الأولية لكل العلوم كالفيزياء والرياضيات والبيولوجيا وكذا الإعلام الآلي... حسب تطور الفكر وله في ذلك قيمة تاريخية وهو أساس العلوم.

حل المشكلة (خاتمة):

وختاماً لما سبق طالما كان العقل في الخطأ ولكن المنطق كان دائماً يعصم العقل من الخطأ قبل **أرسطو** وبعده وكل من عارض المنطق حاول أن يقدم البديل من أجل صرامة الفكر وترابط العقل نحو انسجام لتحقيق المراتب المرموقة في العلوم الدقيقة أو العلوم التجريبية أي اعتمادا على المنهج التجريبي بالملاحظة والفرضيات وكذا المنهج الفرضي الاستنتاجي الاستنباطي القائم على النسق الرياضي من جهة ومبادئ العقل من جهة أخرى أي أن انطباق الفكر مع نفسه لا يستغني عن انطباقه مع الواقع لذلك يجب تجاوز عائق التفريق بين ما هو عقلي وما هو مادي تجريبي.

صفحة بك 2022 نحو اننا للنجاح Bac 2022

الفهرس

إهداء..... 3

الإشكالية: السؤال بين المشكلة والإشكالية

المشكلة العلمية والإشكالية الفلسفية..... 5

طريقة بناء المقال المقارن..... 5

طريقة تحليل نص فلسفي..... 9

الطريقة الجدلية..... 10

مقالة استقصائية بالوضع..... 11

نموذج مقالة استقصائية بالوضع..... 12

قيمة الفلسفة..... 13

قيمة الفلسفة (نموذج 1 مقالة جدلية)..... 13

قيمة الفلسفة (نموذج 2 مقالة استقصائية بالوضع)..... 17

الإشكالية: فلسفة العلوم

الرياضيات والمطلقية..... 20

أصل المفاهيم الرياضية..... 20

اليقين الرياضي 25

مقارنة بين الرياضيات الكلاسيكية والمعاصرة..... 29

مدخل عام إلى الاستقراء 31

العلوم التجريبية والعلوم البيولوجية..... 32

دور الفرضية..... 32

البيولوجيا 35

مقارنة بين الرياضيات والعلوم التجريبية..... 41

صفحة بنات Bac 2022 عنوانا للنجاح

▣ التجربة مقياس العلم..... 43
▣ الحتمية واللاحتمية..... 46
▣ تبرير الاستقراء..... 49
◈ العلوم الإنسانية والعلوم المعيارية..... 51
▣ الحادثة التاريخية 51
▣ الحادثة النفسية 55
▣ الحادثة الاجتماعية 58
▣ هل العلوم الإنسانية تصلح للاستقراء 61

الإشكالية: المذاهب الفلسفية (خاص بالشعب التقنية والتسيير والاقتصاد)

◈ المذهب العقلي والمذهب الحسي..... 65
◈ المذهب الوجودي والمذهب البراغماتي..... 69
▣ هل أساس المعرفة العقل النافع أم العقل المجرد؟ 69
▣ قارن بين المذهب الوجودي والمذهب البراغماتي؟ 71

الإشكالية: الحياة بين التجاذب والتنافر(خاص بشعبتي 3.ع.تجريبية – 3 رياضي)

◈ الشعور بالأنا والشعور بالغير..... 73
◈ الحرية والمسؤولية..... 76
▣ هل الحرية مجرد وهم؟ 76
▣ هل يجب عقاب المجرم أم العفو عنه 79
▣ هل هناك مسؤولية في ظل غياب الحرية 83
◈ العنف والتسامح..... 85

الإشكالية: الفكر بين المبدأ و الواقع

◈انطباق الفكر مع نفسه (المنطق الصوري)..... 88

Bac 2022 صفحة نادي النجاح 2022